



حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

دورية علمية محكّمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل
في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية

العلاقات المصرية الليبية في العصور البرونزية من الألف الثالث إلى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد

أ. د. علاء الدين عبدالمحسن شاهين
قسم التاريخ - كلية الآداب
جامعة الكويت

الرسالة ١٩٥
الحولية الثالثة والعشرون

١٤٢٣ - ١٤٢٤هـ
٢٠٠٢ - ٢٠٠٣م

مجلس النشر العلمي
جامعة الكويت
تأسس سنة ١٩٨٦

مجلة كلية الآداب والتربية (١٩٧٢ - ١٩٧٩)، مجلة العلوم الاجتماعية ١٩٧٣، مجلة الكويت للعلوم والهندسة ١٩٧٤، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ١٩٧٥، لجنة التأليف والتعريب والنشر ١٩٧٦، مجلة الحقوق ١٩٧٧، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٨٠، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨١، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ١٩٨٣، المجلة التربوية ١٩٨٣، مجلة الأسس والتطبيقات الطبية ١٩٨٨، المجلة العربية للعلوم الإدارية ١٩٩١

صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك



حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

فصلية علمية محكّمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية:

الآداب:

اللغة العربية وآدابها، اللغة الإنجليزية وآدابها، التاريخ، الفلسفة، الإعلام.

العلوم الاجتماعية:

الاجتماع، الجغرافيا، علم النفس، العلوم السياسية.

الحولية الثالثة والعشرون

الرسالة الخامسة والتسعون بعد المئة

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م

هيئة التحرير

الهيئة الاستشارية

قواعد النشر في

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

١ - حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية فصلية علمية محكمة تنشر مجموعة من الرسائل في الموضوعات المندرجة تحت اختصاص الأقسام العلمية بكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية.

٢ - تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصلية باللغتين العربية والإنجليزية، على ألا تتجاوز صفحات أي بحث ٢٠٠ صفحة ولا تقل عن ٦٠ صفحة.

٣ - تقدم البحوث **مطبوعة** على مسافتين من **ثلاث نسخ** على ورق مقاسه ٢١ × ٢٩سم (A4) وعلى وجه واحد فقط، وترقم جميع الصفحات بما في ذلك الجداول والصور التوضيحية، ويراعى التصحيح الدقيق في النسخ جميعها. مع أهمية **إرسال القرص المرن الخاص بالبحث.**

٤ - يرفق الباحث ملخصاً باللغتين العربية والإنجليزية في حدود ١٠٠ «**مائة**» كلمة.

٥ - ترسم الخرائط والأشكال والرسوم بالحبر الصيني على ورق «شفاف» لتكون صالحة للطباعة. أما الصور الفوتوغرافية فتطبع على ورق لماع، وإذا كانت ملونة فلا بد من تقديم الشريحة الأصلية.

٦ - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية والألفاظ والعبارات التي يراد طبعها «ببنط» ثقيل.

٧ - تكتب في قائمة المصادر التفاصيل المتعلقة بكل مصنف من حيث اسم المؤلف كاملاً مبتدأ باللقب أو الاسم الأخير، وعنوان المصنف تحت خط متعرج، والأجزاء أو المجلدات، واسم المحقق أو المترجم، ورقم الطبعة، ومكان النشر ثم اسم المطبعة أو دار النشر، ثم سنة النشر، ويتبع في قائمة المصادر النظام الآتي:

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير:
- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، مصر، دار المعارف، د.ت.
- جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق محمود محمد شاكر، ط٢، دار المعارف بمصر. د.ت.

- الشايب، أحمد، تاريخ النقائض في الشعر العربي، ط٣، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٦.

٨ - تثبت الهوامش على النحو التالي:

يذكر لقب المؤلف ثم الجزء ثم رقم الصفحة، وإذا كان للمؤلف أكثر من مصنف في البحث فيذكر لقب المؤلف ثم عنوان المصنف، ثم يليه الجزء، ثم رقم الصفحة، ويتبع في الحواشي النظام الآتي:

- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ٩١.
- الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٢، ص١٢٠.
- الشايب، ص٤٠.

٩ - توضع أرقام التوثيق بين قوسين وترتب متسلسلة حتى نهاية البحث، فإذا انتهت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى عند الرقم (٦) يبدأ التوثيق في الصفحة الثانية بالرقم (٧)، وهكذا.

١٠ - أصول البحوث التي تصل للحوليات لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أم لم تنشر.

١١ - لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها، كما لا يجوز نشر البحوث في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في الحوليات إلا بعد الحصول على إذن كتابي بذلك من رئيس تحرير الحوليات.

١٢ - تمنح إدارة الحوليات لمؤلف كل بحث منشور خمسين نسخة مجانية من بحثه.

١٣ - ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى:

رئيسة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية

رمز بريدي: 72452

الكويت

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab

http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AASS/

E-mail: aotfoa@kuc01.kuniv.edu.kw

الرسالة ١٩٥

العلاقات المصرية الليبية في العصور البرونزية من الألف الثالث إلى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد

أ. د. علاء الدين عبدالمحسن شاهين
قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الكويت

المؤلف:

أ. د. علاء الدين عبدالمحسن شاهين.

- حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة بنسلفانيا الأمريكية عام ١٩٨٨.
- استاذ بقسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الكويت.

الإنتاج العلمي:

أولاً - الكتب:

١ - مقدمة إلى القراءات الآثارية. قاموس المصطلحات الآثارية، مركز الحضارة العربية، القاهرة: ١٩٩١م (باللغة الإنجليزية).

٢ - سيناء في العصور المصرية القديمة. آثار سيناء والواحات، مركز التعليم المفتوح، جامعة القاهرة: ١٩٩٣م.

٣ - تاريخ الخليج والجزيرة العربية القديم، منشورات ذات السلاسل، الكويت (١٩٩٧م).

ثانياً - البحوث:

١ - الفأس من العصر البرونزي المبكر الثالث إلى الوسيط في مناظر مقابر أفراد الدولة الوسطى: إعادة تقييم GM ، ١١٧/١١٨، (١٩٨٠)، ص٢٠٣-٢١٧ (باللغة الإنجليزية).

٢ - «مدخل إلى آثار المملكة الأردنية وحتى نهاية العصر الحديدي الثاني»، **مجلة التاريخ والمستقبل** يصدرها قسم التاريخ بكلية الآداب، جامعة المنيا، المجلد الأول، العدد الثاني (١٩٩١م)، ص١٢-٤٢.

٣ - العلاقات السورية الفلسطينية مع مصر القديمة في العصر البرونزي المبكر في دوره الثاني. إعادة تقييم، مجلة GM ، ١٦٣، (١٩٩٨)، ص٩٥-١٠٠ (باللغة الإنجليزية).

٤ - «الخليج العربي: الموقع والأهمية والملامح. الاتصالات الحضارية خلال العصر البرونزي الحديث ١٤٥٠-١٠٠٠ ق.م». **مجلة المؤرخ العربي**، اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، العدد السابع، المجلد الأول (مارس ١٩٩٩)، ص٧١-٨٨.

٥ - «فنون النحت من حضارات الساحل الغربي للخليج العربي في العصور البرونزية إلى نهاية العصر الحديدي»، التواصل الحضاري بين أقطار العالم العربي من خلال الشواهد الأثرية، **كتاب الملتقى الثاني لجمعية الآثاريين العرب**، الندوة العلمية الأولى في الفترة من ١٤-١٥ نوفمبر ١٩٩٩م، ص١٥٣-١٧٣، ص١٨١-١٩٧.

٦ - مقبرة الوزير حبو (رقم ٦٦)، مصر، **حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية**، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الرسالة ١٧٠، الحولية الثانية والعشرون، الكويت ٢٠٠١م (باللغة الإنجليزية).

٧ - مواقع أثرية بدولة الكويت في كتاب المؤرخين المحليين ونظائرها في المصادر الأجنبية، **كتاب الندوة الإقليمية لقسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الكويت**: ٢٠٠١م، ص٢٣٨-٢٧٠.

٨ - ملامح المواد الآثارية (الارتيفاكت) من العصر البرونزي الوسيط في دوره الأول - الثاني (أ) في المواقع السورية الفلسطينية والمصرية القديمة، **مقبول للنشر ضمن كتاب العدد التذكاري باسم الأستاذ الدكتور حسن الباشا**، كلية الآثار، جامعة القاهرة. (باللغة الإنجليزية).

المحتـوى

ملخص

عكست المصادر الأثرية والنصية الملكية منها أو للأفراد علاقات لمصر الفرعونية منذ بدء عصورها التاريخية في الألف الثالث ق.م وحتى نهاية عصر الدولة الحديثة/ العصر البرونزي الحديث مع تلك المجموعات البشرية الليبية إلى الغرب من دلتا النيل التي عرفتها بأسماء عدة: التمحو، التحنو، المشوش والليبو، وغلبت في تلك النصوص الصبغة العدائية من قمع وضرب وأسر ضدها.

ولم تمثل تلك المجموعات الليبية في البدء خطراً كبيراً على الحدود المصرية الغربية بعكس ما شهدته أواخر فترة الألف الثاني ق.م من تهديد حقيقي حينما تحالفت تلك القبائل الليبية مع بقايا مجموعات شعوب البحر، التي استقر بعضها في منطقة برقة، واتجهت بغرض الاستيطان معاً مما استدعى جهوداً عسكرية مكثفة خاصة في عهد رعمسيس الثاني ومرنبتاح ورعمسيس الثالث لدرء أخطارها ونجاح مصر في تحقيق ذلك الهدف.

تمهيد

تعددت علاقات مصر القديمة مع المراكز الحضارية المجاورة لها منذ فجر عصورها التاريخية. وعكست مصادرها النصية والأثرية نماذج عدة لمثل تلك العلاقات وأنماطها المتعددة بجوانبها السلمية والحربية، واختلاف الأهداف المرجوة منها. ولم تكن حدود مصر إلى الغرب منها مع تلك المجموعات البشرية الليبية أياً كانت المسميات القديمة المعطاة لها في النصوص المصرية تمثل لها هاجساً أمنياً، ولم تشكل مركز تهديد حقيقي في المراحل المبكرة من تاريخ مصر القديمة من الألف الثالث قبل الميلاد/ العصر البرونزي المبكر إلى منتصف الألف الثاني قبل الميلاد تقريباً/ العصر البرونزي الوسيط والنقلة إلى العصر البرونزي المتأخر (الحديث) حينما تبدلت طبيعة العلاقات الليبية مع مصر الفرعونية وبدأت تشكل عامل ضغط على حدود مصر الغربية بعد تحالفها مع بعض تلك المجموعات البشرية المعروفة اصطلاحاً باسم «شعوب البحر» التي هاجرت بعد انهيار الحضارة المينوية بحثاً عن موطن إقامة جديد لها، واستقر بعضها في منطقة برقة الليبية مما كان حادياً لأن نطرق هذا الموضوع بحثاً عن الأصول المبكرة لمثل تلك العلاقات المصرية الليبية، والتنوع في نمطها، والدوافع المرجحة وراء مثل هذا التغيير من بداية عصر الأسرات المبكر وحتى نهاية عصر الدولة الحديثة فيما يوازي الفترة الزمنية من الألف الثالث إلى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، والبحث عن الملامح المحتملة للنظم الإدارية، وما قد يمثل الملامح الحضارية لمثل تلك المجموعات البشرية.

قائمة المختصرات

AEO : Ancient Egyptian Onomastica, Oxford.

ASAE : Annales du service des antiques de L'Egypte, Le Caire.

ATLAS : Walter Wreszinski Ätlas zur altagyptischen Kulturgeschichte 3 Bde, Lipzig: 1923-38.

BAR : Breasted, Ancient Records of Egypt, 5 Vols., Chicago: 1906-7.

BIFAO : Bulletin de l'Institute Français d'archeologie Orientale, Le Caire.

CAH : Cambridge Ancient History, 3rd Edition, Cambridge: 1971 ff.

CdE : Chronique d'Egypte, Brussels.

JARCE : Journal of the American Research Center in Egypt, Boston.

JEA : Journal of Egyptian Archeology, London.

JNES : Journal of Near Eastern Studies, Chicago.

JSSEA : Journal for Society of the Studies of Egyptian Antiquity, Toronto.

LÄ : Lexikon der Ägyptologie, Wiesbaden.

MÄA : Müncher Ägyptologische Studien, Berlin, München.

MDAIK : Mitteilungern des Deutschen Archaologischen Instituts, Wiesbaden.

NSSEA : Newsletter of Society of the Studies of Egyptian Antiquity, Toronto

Rec Trav: Recueil de travaux relatifs a la Philogie et a l'archeologie, Egyptiennes et assyriennes, Paris.

SÄK : Studien zur Altägyptischen Kultur, Hamburg.

SAOC : Studies in Ancient Civilization, The Oriental Institute of the Unversity of Chicago, Chicago.

UrK : Urkunden des aegyptischen Ältertums, Leipzig: 1923-57.

Wb : Wôrterbuch der ägyptischen Sprache, hg. Von A. Erman und H. Grapow, 6 Bde, Berlin u. Leipzig: 1940-59.

ZÄS : Zeitschrift fur Ägyptische Sprache und Altertumskunde, Leipzig - Berlin.

مقدمة

يواجه الباحث في تاريخ العلاقات المصرية الليبية منذ أواخر عصور ما قبل الأسرات وحتى منتصف الألف الثاني قبل الميلاد/ العصر البرونزي المبكر إلى الوسيط قلة في المصادر النصية المصرية المدونة عنها، وفي عدم العثور على نصوص محلية «ليبية» تعكس وجهة النظر المعاكسة للأحداث المرتبطة بها، وكون ما هو متوافر عن تلك العلاقات المصرية الليبية المبكرة في أواخر عصر ما قبل الأسرات عبارة عن مناظر عامة لعل أشهرها تلك المحفوظة على مقبض سكين جبل العركي، ولوحة الصيد (صلاية صيد الأسود)، وصلاية الأسد والعقبان، ولوحتا التحنو والثور. وعكست بعض المناظر العامة خلال العصور التاريخية مضمون السيطرة الرمزية المصرية على الليبيين: جيرانها الغربيين. واصطبغت معظم الإشارات في المصادر المصرية إلى الليبيين بصبغة عدائية في ارتباط بمحاولاتهم المستمرة للوصول وللاستقرار في مراعي الدلتا الخضراء خلال النصف الأول من الألف الثالث/ العصر البرونزي المبكر ومعظم الألف الثاني قبل الميلاد/ العصر البرونزي الوسيط إلى المتأخر (الحديث) بصفة رئيسية.

ومن اللافت للنظر أنه لم يتم العثور أثرياً من خلال ما تم من أعمال التنقيب الأثري غرب مرسي مطروح إلى برقة وخليج سرت على ما يلقي الضوء على تلك المرحلة الزمنية المرتبطة بموضوع البحث، وفي كون معظم المكتشفات تعود تاريخياً من مرحلة تالية في العصور البطلمية (٣٣٢-٣٠ ق.م) بصفة رئيسية[١]. ولم تزد ما تضمنته كتابات هيرودوت عن المكان وأهله منتصف الألف الأول ق.م. وبالرغم من تلك الندرة في أعمال التنقيب الأثري المنتمية في نتائجها مع الفترة الزمنية محل البحث إلا أنه يظل لبعض أعمال المسح أو التنقيب الأثري على يد د. أحمد فخري في وادي النطرون، حوالي ٨٠-٩٠كم من كل من القاهرة والاسكندرية[٢]، وفي بعض مواقع التحصينات المشيدة من عهد رعمسيس الثاني خاصة في العلمين، حوالي ١١٠ كم غرب الاسكندرية، وزاوية أم الرخم إلى الغرب من مرسي مطروح من قبل ألان رو ولبيب حبشي أهميتها التاريخية في إلقاء الضوء على بعض ملامح العلاقات المصرية الليبية خلال العصور البرونزية من الألف الثالث قبل الميلاد إلى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد[٣].

وظلت المصادر النصية والتصويرية قليلة نسبياً بخصوص تلك العلاقات المصرية الليبية حتى أواخر الأسرة الثامنة عشرة (١٥٧٥-١٣٠٨ ق.م)؛ ربما لعدم توافر موارد اقتصادية بالمكان مرغوب فيها من مصر، ودافعة إلى علاقات مع المكان وأهله. وتغيرت ملامح تلك العلاقات خلال عصر أسرتي الرعامسة: التاسعة عشرة (١٣٠٨-١١٨٤ق.م) والعشرين (١١٨٤-١٠٨٧ ق.م)، وغلب عليها الطابع الأمني لحماية مصر ولحدودها. وقد بلغت ذروتها في محاولات المجموعات البشرية الليبية وحلفائها من «شعوب البحر» غزو دلتا مصر، وما انتهت إليه تلك المحاولات من هزيمة مدوية لهم على يد مرنبتاح (١٢٢٤-١٢١٤ ق.م) ورمسيس الثالث (١١٨٢-١١٥١ ق.م). وتمكنت بعض تلك المجموعات البشرية وعبر التسلسل السلمي، وعلى فترات زمنية طويلة من جهة، وما نجمت عنه سياسة بعض ملوك عصر الرعامسة من توطين واستخدام للبعض من تلك المجموعات البشرية في مرحلة تالية من جهة أخرى من تأسيس سلطة سياسية لهم واعتلائهم عرش مصر مكونين بذلك الأسرة الحاكمة الثانية والعشرين الليبية (٩٤٥-٧١٥ ق.م)، مما سوف يكون موضوعاً للبحث الآتي بهدف الكشف عن الدلائل المحتملة لتلك العلاقات المبكرة ولمحاولة استنباط بعض ملامح حضارة المكان وأنماطه السياسية والإدارية خلال تلك المراحل الزمنية من بداية عصر الأسرات إلى نهاية الدولة الحديثة فيما يوازي العصور البرونزية المبكرة والوسيطة والمتأخرة (الحديثة) من الألف الثالث قبل الميلاد إلى فجر الألف الأول قبل الميلاد بصفة رئيسية:

- العلاقات المصرية الليبية من أواخر عصر ما قبل الأسرات إلى نهاية فترة الانتقال الأول/ العصر البرونزي المبكر.
- العلاقات المصرية الليبية خلال عصر الدولة الوسطى إلى نهاية فترة الانتقال الثاني/ العصر البرونزي الوسيط.
- العلاقات المصرية الليبية خلال عصر الدولة الحديثة/ العصر البرونزي المتأخر (الحديث).

هوامش المقدمة

(1) White, D. et. al. "Seven recently discovered sculptures from Cyrene, Eastern Libya," **Expedition** 18, 2 (Winter 1976), pp. 14-32; O'Connor, D. "New Kingdom and Third Intermediate Period 1552-664 B.C.," **Ancient Egypt: A Social History,** Cambridge University Press: 1983, pp. 252-53; p. 276.

(2) Fakhry, A. "Wadi et - Natrum," **ASAE** XL (1940), pp. 837-48.

(3) Habachi, L. "Les grandes decouvertes archaeologiques de 1954," **La Revue du Caire** No. 15, Vol. 33 (1955), pp. 62-65; Idem, "The Military Posts of Ramessess II on the Coastal Road and the Western part of the Delta", **BIFAO** 80 (1980), pp. 13-30.

المبحث الأول

العلاقات المصرية الليبية من أواخر عصر ما قبل الأسرات إلى نهاية فترة الانتقال الأول/ العصر البرونزي المبكر

عكست مناظر مقبض سكين جبل العركي، ولوحة الصيد، (صلاية صيد الأسود) وصلاية الأسد والعقبان ولوحتا التحنو والثور الدلائل المبكرة على أشكال محتملة لمجموعات بشرية ليبية أو في ارتباط بها خلال أواخر عصر ما قبل الأسرات والنقلة إلى العصر التاريخي[١].

وذهب بعض الباحثين إلى القول بأن الرسوم على أحد وجهي مقبض سكين جبل العركي، مركز فرشوط بمحافظة قنا بصعيد مصر، (حالياً في متحف اللوفر) عكست أحداث معركة وقعت على البر والماء بين مجموعتين بشريتين إحداهما مصرية الملامح والأخرى عراة إلا من كيس العورة تتشابه في ملامحها وتسريحة الشعر الطويل لأفرادها مع تلك المعروفة عن الليبيين[٢]. **(شكل ١)**. ولم يقطع «أنور شكري» بمثل هذا الرأي مرجحاً احتمالية تأثيرات ميزوبوتامية استناداً إلى وجود صفين من السفن من طرازين مختلفين بينهما غرقى بأوضاع مختلفة، وفي ضوء ما وجد مصوراً على الوجه الآخر من المقبض لبطل أسطوري عراقي الملامح – وإن ذهب د. محمد عبدالقادر[٣] إلى اعتباره شيخاً بدوياً آسيوياً – من ارتباط المنظرين بحضارة العراق القديمة (ميزوبوتاميا) أكثر منه مع تلك الليبية[٤]. وما زال الرأي مرجحاً بين التأثير الليبي(؟) أو الميزوبوتامي[٥].

وتتضمن لوحة الصيد (صلاية صيد الأسود) المكونة من ثلاثة قطع: اثنتين منها بالمتحف البريطاني والأخرى في متحف اللوفر، تصويراً لمجموعة بشرية ملتحية تضع الريش في شعرها، ويرتدي أفرادها كيس العورة، ولها ذيول ثور تتدلى من قمصانها القصيرة، ربط البعض بينها وبين الليبيين. وتحمل في أيديها ألوية من بينها ما يمثل علامتي الشرق 13btt والغرب Imntt مما قد يدل على أهل شطري الدلتا المتقابلين آنذاك، وحراباً وأقواساً وسهاماً ودبابيس القتال والعصا المعقوفة (عصي الرماية). وتبدو حيوانات في الوسط تولي الأدبار، بينما في الطرف الأعلى من اللوحة يوجد شكل لشبل أمامه أسد يهجم على أحد الصيادين[٦]. **(انظر شكل ٢)**.

وضمن مناظر «صلاية الأسد والعقبان» التي يوجد جزء منها بالمتحف البريطاني والآخر في متحف الأشموليان باكسفورد وجد على أحد وجهيها شكل للملك بهيئة أسد غضوب ينهش صدر عدو عار يتلوى جسده على الأرض في قسوة بالغة ويرتدي كيس العورة، رأى فيه البعض تصويراً رمزياً لأحد الليبيين واحتمالية غارة ليبية، وانتصاراً مصرياً عليهم(٧). **(شكل ٣أ)**.

وضمن مناظر لوحة الثور يبدو الملك مصوراً بهيئة فحل قوي مهاجماً عدواً ملتحياً مستلقياً ومرتدياً كيس العورة، رأى فيه البعض ليبياً، ومقيدة يداه، مشدوداً إلى ألوية المقاطعات المصرية المتحالفة مع الملك، وعلى الوجه الآخر اسمان لمدينتين تشبهان مثيليهما على اللوحة الليبية(٨). **(شكل ٣ب)**.

وتضمنت مناظر لوحة التحنو أو ما يعرف أحياناً باسم «الصلاية الليبية» أو «صلاية الأسلاب» من الشست، التي عثر عليها في مقبرة الملك «جت» (وادجيت) بأبيدوس (عرابة أبيدوس على بعد ١٠ كم غرب البلينا في محافظة سوهاج) الموجودة حالياً في المتحف المصري بالقاهرة رقم ١٤٢٣٨ J.E.27434 من أواخر عصر ما قبل الأسرات غنائم الحرب التي شنها الملك ضد المجموعات البشرية إلى الغرب من الحدود المصرية. ويبدو على أحد وجهي صلاية الأسلاب ثلاثة صفوف من الثيران والحمير والكباش، ويفصل كل صف منها ما يمثل خط الأرض(٩)، في حين تبدو في الصف الأخير العلامة التصويرية ( ) التي ارتبطت في النصوص المصرية مع إحدى المجموعات البشرية الليبية المعروفة من بعد باسم التحنو Thnw (،) كان موطنها استناداً إلى إدواردز (Wdwards) الحواف الشمالية الغربية للدلتا(١٠) بين أشجار زيتون، ومن ثم في ارتباط مع الأرض وأهلها باعتبار «التحنو = أرض الزيتون» وفي تضاد مع كيمر Keimer المنادي بدلالة تلك العلامة على أرض الدلتا باعتبارها «أرض الكتان»(١١) **(شكل ٤)**. وعكست مناظر لوحة التحنو ضمناً ملامح عدائية للعلاقات المصرية الليبية المبكرة من أواخر عصور ما قبل الأسرات(١٢).

وشهدت الفترة الانتقالية إلى العصر التاريخي جهوداً عسكرية مصرية بهدف توحيد شطري البلاد: صعيد ودلتا مصر تحت إمرة حاكم واحد. وينسب إلى تلك الفترة من عهد «العقرب» أقدم تصوير لما أسمته النصوص المصرية وحفظته العديد

من المناظر التصويرية من بعد «شعوب الأقواس التسعة» كأعداء نمطيين لمصر ومليكها وذلك على مقمعة حجرية له عثر عليها في نخن بمعنى مدينة الصقر في العصر اليوناني في موقع البصيلية حالياً على مبعدة ١٧ كم شمال مدينة ادفو بمحافظة أسوان. ويبدو على نصفها الأول تصوير لألوية مقاطعات متعددة للآلهة يتضح من بينها ما يخص الإلهين مين وست، يتدلى منها بحبل شكل طائر الرخيت (الزقزاق)، وعلى النصف الآخر شكل لحملة الألوية على كل منها قوس من الأقواس مربوط فيها، جادل البعض في وجود الليبيين بين تلك المجموعات التسع البشرية كأعداء لمصر[١٣]. ورجح البعض الآخر احتمالية ارتباط تلك الأحداث بأهل الدلتا الذين حاربهم الملك «العقرب» وانتصر عليهم ضمن جهوده الحثيثة لتوحيد شطري مصر (**شكل ٥**)؟[١٤].

ومع تأسيس حكومة مصرية مركزية على يد «نعرمر مينا»، وبدء الإطار التاريخي لمصر القديمة حوالي ٣٢٠٠ ق.م بدأت تتضح علاقات مصرية متعددة مع جيرانها باتجاه فلسطين والنوبة السفلى، (واوات) فيما يلي الجندل الأول على نهر النيل جنوباً بصفة رئيسية. ويبدو أنه قد تواجدت بالمثل على حواف الدلتا الغربية وفي الواحات بالصحراء الغربية مجموعات بشرية ليبية حاولت الإقامة بالمكان باعتباره صالحاً للإعاشة لها ولقطعانها مما كان دافعاً لجهود مصرية لدفع تلك التجمعات، ولبسط النفوذ المصري على أراضيها السوداء (الزراعية) (Kmt) وتأمينها من تسلل قاطني الأراضي الحمراء (الصحراوية) المتاخمة (Dšrt) أو القادمين عبرها، ودرء محاولاتهم للنفوذ إلى أراضي الدلتا الخضراء كشكل نمطي للصراع بين البدو والحضر تكرر مثيله في مناطق أخرى في حضارات العالم القديم، ومحاولة تأمين الطرق المؤدية إلى وادي النيل والقادمة من الواحات إلى وادي النيل خاصة واحتي الداخلة والخارجة[١٥]. ويبدو أن نعرمر–مينا– قاد حملة تأديبية ضد التحنو (𓏏𓎛𓈖𓅱) استناداً إلى خاتم أسطواني عاجي عثر عليه في نخن/البصيلية تضمن ذكراً لاسمه واسم أرض التحنو، وأشكالاً لأسرى تم القبض عليهم في معركة (حملة تجريدية؟)[١٦].

كما شن الملك حورعحا حملة تأديبية مرجحة بهدف تأمين حواف غرب الدلتا، وللحد من تدخلات تلك المجموعات البشرية الليبية في المكان[١٧]. كما عثر على لوحات من عصره أيضاً تمثل الليبيين مع تقدماتهم دلالة على الولاء والخضوع[١٨]. إضافة

إلى ذلك، تضمن منظراً للملك «جر» على لوحة من المرمر عثر عليها في مقبرته الملكية في سقارة حوالي ٢٠ كم جنوب الجيزة، هاوياً بيده اليمنى بمقمعته، وبالأخرى قابضاً على أسير من شعر رأسه يبدو أنه ليبي استناداً إلى ملامح وجهه وخصلة الشعر المتدلية على جانب وجهه، والريشة على شعر الرأس مما يستنبط معه نجاحه في الحد من هجمات الليبيين في فترة حكمه[١٩] **(شكل ٦)**.

وشهدت الأسرة الثانية (٢٨٩٠-٢٦٨٦ ق.م) خصومة دينية ارتبطت باتخاذ الملك «بر ايب سن» «ست» إلهاً رئيسياً، وتصويره له منفرداً – بدون حورس – على واجهة القصر الملكي (السرخ)، أو نوعاً من الصراع السياسي والديني بين الصعيد والدلتا أو ثورة ضد عقيدة الملكية الإلهية. وقد ذهب رأي إلى القول بأن ما حدث من تعديل في المكانة الدينية لحورس/ست تزامن مع تداخل ليبي في الدلتا تمكنوا خلاله من السيطرة عليها، والانفصال بها عن الصعيد، وما تلى ذلك من محاولات «خع سخم» خليفة بر ايب سن لاستردادها وتمكنه بالفعل من تحقيق النصر عليهم، ومن ثم تغير اسمه ليصبح «خع سخموي» «شروق القوتين» في إشارة إلى كل من حورس وست[٢٠]. وقد عثر في نخن/البصيلية على لوحة مكسورة لخع سخم اشتملت على تصوير لرأس ملتح تعلو شعر رأسه ريشة يرجح أنه من الأعداء الليبيين[٢١]. كما رجح البعض بين كلمة «بش» (𓊃) "Bš" المدونة داخل خرطوش دائري على إناء حجري من عهد خع سخم ربما بمعنى ثوار مثلما اعتقد بتري، أو دالة على مجموعة بشرية ليبية قاطنة بالقرب من الفيوم كما اعتقد ادواردز، وبين ما ورد ضمن نصوص حجر بالرمو عن «عام محاربة (الأعداء) الشماليين» عن تأكيد مثل هذا الارتباط للأحداث مع التداخل الليبي مع مصر أو كونها كلمة دالة على اسم شخصي للملك خع سخم أكثر منه اسم بلد أو رئيس مهزوم[٢٢]. كما جادل البعض في الربط بين تلك الأرقام المدونة لسبعة وأربعين ألف أسير على قاعدتي تمثالين للملك خع سخم عثر عليهما في نخن/البصيلية يوجد أحدهما في أكسفورد والآخر في المتحف المصري بالقاهرة، وبين الأعداء الليبيين المتواجدين على أرض الدلتا، وانتصار الملك عليهم. ويبدو مثل هذا الاحتمال لتداخل ليبي مع دلتا مصر وبسط لنفوذهم هناك تخريجاً بعيد الاحتمال. ويبدو ارتباط تلك الأحداث مع «الشماليين» (قاطني الدلتا) أكثر احتمالاً منها في ارتباط مع الليبيين، وأن تلك الأحداث تعكس نزاعاً بين الصعيد والدلتا أو بين الإله ست والإله حورس أكثر منه نزاعاً مع جيران مصر الغربيين.

كما جادل البعض في وجود بعض التأثيرات الليبية في أسماء بعض المقاطعات المصرية أو في أصول آلهة كونية مثلما تردد عن أصول ليبية محتملة لحورس وفقاً لما يذهب إليه هيرمان كيس H. Kees في شكل حورس الليبي ذي الذراع القاصمة ( ) *(Ḥr Tḥnw k3ᶜ)* كإله للمقاطعة الثالثة الغربية من مقاطعات الدلتا (مصر السفلى)، وعن الإلهة نيت إلهة السهم والقوس في شكل «نيت الليبية» ( ) *(Nt Tḥnw)* أو نيت المرعبة[٢٣]. وقد تكرر ظهور أشكالها كوشم على أذرع الليبيين في النقوش المصرية. وكان لها مراكز عبادتها من بعد في الألف الأول ق.م. في قرطاجة «قرت حدشت» بمعنى القرية الحديثة، المستعمرة الفينيقية من الألف الأول قبل الميلاد على مقربة من مدينة تونس الحالية على الساحل التونسي، ووفق بينها وبين «تانيت»[٢٤]. كما ذهب البعض إلى احتمالية انتشار عقيدة مشتركة بين المصريين والليبيين لعبادة الإله «أش» رب بلاد التحنو ( ) *(3š nb Tḥnw)* مثلما وردت إليه الإشارة في مناظر معبد الملك ساحورع من الأسرة الخامسة (٢٤٨٠-٢٣٤٠ ق.م) ونصوصه من بعد[٢٥]. ويمكن الرد على مثل هذا الرأي بالقول بانتشار النفوذ المصري الديني على قاطني تلك المناطق إلى الغرب من الحدود المصرية وتقبلهم لشكل محلي من تلك الخاصة بالآلهة المصرية الأصل: حورس ونيت وأش. إضافة إلى ذلك يمكن القول بأن وجود أشكال للآلهة المصرية وعبادتها خارج حدود وادي النيل ليس بالشكل غير المألوف من خلال حالات عديدة لآلهة وآلهات مصرية الأصل انتشرت عبادتها خارج حدود وادي النيل خلال عصر الحضارة الفرعونية وما تلى ذلك خلال العصور البطلمية/ الرومانية خاصة ما ارتبط بالإلهتين حاتحور وإيزيس.

وقد تعددت ملامح العلاقات المصرية الخارجية مع جيرانها خلال عصر الدولة القديمة (٢٧٨٠-٢٢٨٠ ق.م)، واصطبغت بأغراض سلمية اقتصادية، أو عدائية حربية بهدف تأمين حدودها من بعض الضغوط لمجموعات بشرية على حدودها الشمالية الشرقية مع آسيا أو الجنوبية باتجاه النوبة السفلى (واوات) إلى الجنوب من الجندل الأول على نهر النيل بصفة رئيسية وأحياناً باتجاه حدودها الغربية مع ليبيا بصفة جانبية **(شكل ٧)**.

ونعلم من نص للملك «سنفرو» مؤسس الأسرة الرابعة (٢٦١٣-٢٥٨٩ق.م)

المحفوظ حالياً على حجر بالرمو قيامه بشن حملة تأديبية ضد «التحنو» الليبيين عاد منها «بأحد عشر ألفاً من الأسرى، ومائة وواحد وثلاثين ألف رأس من الماشية الصغيرة والكبيرة» مما يستنبط معه مدى الثراء الاقتصادي النسبي لتلك المجموعة الليبية آنذاك، والدور المهم الذي لعبه سنفرو في تدمير بنيتها الاقتصادية والبشرية في تلك الفترة الزمنية(٢٦).

وجادل البعض استناداً إلى مناظر مقبرة «مر سعنخ الثالثة» في جبانة الجيزة (G. 7530) بوجود دماء ليبية الأصل للملكة «حتب حرس الثانية» المصورة بملابس مختلفة عن الملابس المصرية بعقدتين بارزتين على الكتف، وببشرة بيضاء، وبشعر أشقر اللون به شيء من الحمرة وبعيون ذات لون رمادي أو أزرق سماوي، وباحتمالية انتسابها إلى تلك المجموعة البشرية الليبية المعروفة من بعد في المصادر المصرية باسم التمحو "Tmhw"(٢٧)، وإن لم يقبل مثل هذا الرأي حالياً، وأن ما ذهب إليه البعض فيما يتعلق بألوان شعر الأميرة سند ضعيف حيث يبدو شعرها أقرب إلى الشعر المستعار، وبالمثل فيما يتعلق بنمط ثوبها حيث ظهر مثيل له يشبهه عند غيرها من المصريات في عهدها(٢٨).

ونعلم من بقايا النقوش على الحائط الجنوبي من صالة أعمدة معبد ساحورع الجنائزي بالقرب من قرية أبو صير حوالي ٤,٥ كم شمال سقارة من الأسرة الخامسة (٢٤٨٠–٢٣٤٠ ق.م) الكثير عن تجدد الاضطرابات على الحدود الغربية، ونشاط ذلك الملك الحربي وصده لمجموعة بشرية من التحنو قدمت بزعمائها ونسائها وأولادها المدونة أسماؤهم أعلى الأشكال المصاحبة لهم، ومصطحبين معهم حيواناتهم من الأغنام والماشية والماعز ربما كنوع مبكر من أنماط «الهجرة الاستيطانية» بغرض الإقامة في الدلتا. وتبدو «سشات» إلهة الكتابة منهمكة في تدوين ذلك الحدث وما ارتبط به، وبالمثل بقايا شكل ضخم للملك قامعا بدويا جاثيا، وقابضاً عليه من شعر رأسه(٢٩)، ومؤكداً إلحاقه بالليبيين هزيمة ساحقة، وبالمثل مناظر إخضاع الأمراء الليبيين وعائلاتهم(٣٠). وتضمنت النقوش المصاحبة للمنظر عبارة «ضرب التحنو»(٣١). ولعل مصادرة ساحورع لتلك الآلاف المؤلفة من ماشيتهم تعكس ما كان متوافراً من عشب ومراعٍ في أماكن إقامتهم السابقة – قبل تقدمهم إلى حدود الدلتا الغربية – في المناطق الساحلية، وربما إلى الداخل في الواحات(٣٢). وكان الدافع لتحرك

هؤلاء الليبيين احتمالية حدوث قحط بالمكان[٣٣]، أو كنتيجة لضغط مجموعات التمحو البشرية ضدهم من الغرب[٣٤]، وإن ظلت حقيقة أن كمية الغنائم المستولى عليها - في حالة قبولنا حرفية النص المصري، وعدم الاعتداد بالأرقام المبالغ فيها الواردة به - تدل على وفرة الحيوان والنبات في ليبيا آنذاك أكثر مما عليه الآن، وبالمثل ما يرتبط بالواحات وثرائها[٣٥]، خاصة في ضوء ترجيح أحمد فخري سكنى التحنو - بالإضافة إلى مريوط - الواحات في صحراء مصر الغربية بما فيها الواحة البحرية وواحة سيوه البعيدة عن النفوذ المصري - أو بدونها كما اعتقد ديفيد أوكنر[٣٦] - وبالمثل سكناهم لمنطقة الفيوم ووادي النطرون، وبإطلاق المنطقة المعروفة من بعد في النصوص اليونانية باسم «مارماريكا» Marmarica، وهي تلك الممتدة إلى الغرب من دلتا نهر النيل على طول الساحل الشمالي وحتى منطقة درنة الليبية[٣٧]. (خريطة ١).

وتكتسب تلك المناظر بالمثل أهمية خاصة لإظهار السمات الجسدية للتحنو وملابسهم القومية، ونعلم منها أنهم ذوو قامة طويلة وبشرة سمراء وشعر أسود طويل حتى الكتفين، وخصلة من الشعر فوق الجبهة، وذوو لحى قصيرة وبوجنات بارزة وبشفاه غليظة. وتألفت ملابسهم للجنسين من شريطين عريضين من الجلد يتقاطعان على الصدر مزخرفين بأشكال دقيقة، ويتدلى طرفاهما على الظهر، وطوق عريض حول الرقبة تتدلى منه بعض الأشرطة، وحزام مزين بخطوط أفقية وعمودية على جانبه غمد جلدي ينتهي من الأمام بكيس للعورة، ويتحلى الرجل بذيل حيوان[٣٨] وبعدم وجود ريشة في الشعر[٣٩] وبملامح شبيهة بإطلاق بالملامح المصرية[٤٠]. كما أوردت لنا النقوش المصاحبة لتلك المناظر اسمي إقليمين من الأقاليم الليبية هما باش B3sš وباكت B3kt[٤١]. وتبدو صورة إلهة الغرب وصورة الإله أش رب بلاد التحنو وهما يقدمان خيرات البلاد الأجنبية إلى ساحورع[٤٢]. ومن اللافت للنظر أيضاً وجود زينة الأذن: الحلق بين الليبيين مثلما أوضحت لنا مناظر معبد ساحورع، ومن بعد في عصر الرعامسة ضمن نقوش معبد هابو إلى الغرب من مدينة طيبة (الأقصر) الذي شيده الفرعون رعمسيس الثالث (١١٨٢-١١٥١ ق.م) مما يذكرنا مثلما ذهب إلى ذلك د. محمد إبراهيم بكر بحالات مشابهة من فنون الحضارة النوبية بصفة أساسية، وفي الحضارة المصرية بدءاً من عصر الدولة الحديثة في المصادر التصويرية، وفي بعض حالات الدفن الفعلية ربما في تأثر بالنوبيين أكثر منه بالليبيين[٤٣].

وقد تكرر حرفياً جزء من الأحداث والأشكال المصاحبة له المصورة في معبد ساحورع في ارتباط بالليبيين ضمن مناظر معبد الملك «بيبي الثاني» الجنائزي من الأسرة السادسة (٢٣٤٠-٢١٨١ ق.م) خاصة ما ارتبط بأسماء الزعماء الليبيين وزوجاتهم وأولادهم أيضاً (شكل ٨)[٤٤]. وتكرر مثل هذا «التزوير التاريخي» في عصر الانتقال الثالث (١٠٨٧-٦٦٤ ق.م) ضمن مناظر معبد «طهرقا» في الكوة Kawa بالنوبة حوالي ٦٨٩-٦٦٤ ق.م المصور عليها حرفية المنظر وحتى الأسماء للأفراد المتضمنة فيه على الرغم من البعد الزمني والمكاني[٤٥] **(انظر شكل ٩)**.

ومن الأسرة الخامسة (٢٤٨٠-٢٣٤٠ ق.م) رجحت مناظر معبد الشمس للملك «ني وسر رع» في أبو غراب إلى الشمال من سقارة وحوالي ١٢ كم جنوب أهرامات الجيزة حملة تأديبية له ضد الليبيين لولا ما يحيط بتلك المناظر من شك حول مدى الصدق التاريخي لها وانعكاسها لنشاط فعلي للملك آنذاك. وتبدو أشكال بشرية ليبية الملامح ضمن بقايا النحت على جدران المعبد (حالياً في برلين (Berlin/GDR 16110/1115; 17921; 17922) نعلم منها ارتداءهم لملابس مزخرفة بحزام حول الوسط وريشة تعلو رؤوسهم تعبيراً عن الهوية وقبضهم على خنجر **(أشكال ١٠-١٢)**[٤٦].

وبالإضافة إلى تلك المصادر الملكية القليلة عن علاقات مصرية محتملة مع جيرانها الغربيين الليبيين خلال عصر الدولة القديمة (٢٧٨٠-٢٢٨٠ ق.م) تضمنت نصوص «ونى وحرخوف» دلائل على علاقات مصرية ليبية وفي الإشارة إلى مجموعة ليبية جديدة تظهر لأول مرة في النصوص المصرية باسم التمحو (*Tmḥw*).

وقد تضمنت نصوص تلك اللوحة الحجرية للمدعو «ونى» أحد كبار موظفي الأسرة السادسة (٢٣٤٠-١٢٨١ ق.م) من مقبرته بأبيدوس، العرابة المدفونة على بعد ١٥٠ كم شمال الأقصر (حالياً في المتحف المصري رقم ١٤٣٥) إشارة إلى قيامه بتجنيد الليبيين من أرض التمحو *T3 Tmḥ* ضمن مجموعات شعوبية أخرى من النوبة للمشاركة مع الجنود المصريين في معارك متعددة في آسيا خلال عهد بيبي الأول ضد الحريوشع «البدو الذين على الرمال»[٤٧] ربما في ارتباط مع تلك الضغوط الأمورية المبكرة على السكان المحليين بشرق حوض البحر المتوسط (Levant) في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد تقريباً خلال ما يعرف اصطلاحاً بالعصر البرونزي

المبكر في دوره الثالث إلى العصر البرونزي المبكر في دوره الرابع (EB III - EBIV) ضمن الإطار الزمني للمكان[٤٨]. وقد رجح البعض استيلاء التمحو على مراعي التحنو *Tḥnw* بجوار الساحل، واتجاه بعضهم إلى الجنوب، واستيلائهم على الواحات حتى دارفور واستيطانهم خاصة واحتي الفرافره والخارجة وتداخلهم حتى حدود النوبة ربما حتى واحة سليمة على أقل تقدير[٤٩]. وقد افترض نجيب ميخائيل أنهم السلف الأول للبربر الحاليين[٥٠]. ونادى جورج رايزنر بأصول لهم من بين شعوب شمال أوربا عبرت إلى شمال أفريقيا عبر بوغاز جبل طارق، أو على الأقل من الشعوب التي امتزجت بهؤلاء القادمين من الشمال[٥١]. كما جادل البعض في وجود صلة بين التمحو (الطمياح) وأصحاب حضارة المجموعة الثالثة النوبية (C-group) خلال أواخر الدولة القديمة إلى فترة الانتقال الأول (٢١٨١-٢٠٥٢ ق.م)[٥٢].

كما أشار «حرخوف» حاكم (محافظ) الفنتين جنوب أسوان ضمن نصوص مقبرته في جبانة قبة الهوا (قبالة أسوان) خلال أحداث رحلته الثالثة في عهد الملك «مري ن ر ع» من الأسرة السادسة إلى أرض «(!)يام» ربما ما بين الجندل الثاني والثالث على نهر النيل في المنطقة المعروفة ببطن الحجر أو في واحة دنقلة أو إلى الجنوب الغربي من إقليم شندي باتجاه إفريقيا الاستوائية[٥٣]، إلى تقدمه من أبيدوس[٥٤] أو «هو» (ديوسبوليس بارفا إلى الجنوب من نجع حمادي في صعيد مصر) كما اعتقد هرمان كيس وويلسون على طريق الواحة، ودوره في المصالحة بين (!)يام والتمحو المرجح انتشارها في طريق الواحات غرب النيل إلى واحة سليمة على أقل تقدير، وإخباره مليكه في مصر بنجاحه في مهمته تلك ربما بهدف تأمين سبل التجارة المصرية[٥٥]. وقد تضمن النص: «وأرسلني (الملك) مرة ثالثة إلى (!)يام. وذهبت عن طريق «وحات»، ووجدت زعيم يام ذاهباً إلى أرض التمحو (*T3 Tmḥ*) ليضربهم في ركن السماء الغربي، فذهبت وراءه، وهدأته (*sḥtp*) (أو أخضعته بالقوة، أو أرضته بالمال)[٥٦]، حتى شكر الآلهة من أجل الملك «..وعدت ومعي ٣٠٠ حمار محملة بالبخور والأبنوس والحبوب والتوابل والعاج وجلد الفهد وكافة الهدايا القيمة...»[٥٧]. وتتمثل أهمية نص «حرخوف» في إلقائه الضوء على ذلك الصراع بين (!)يام والتمحو، وتفسيره فيما يبدو كنتيجة تالية لمحاولة التمحو التقدم جنوباً باتجاه النوبة، وفي محاولة الربط بينهم وبين حضارة المجموعة الثالثة النوبية (C-group)

ورغبتهم في الاستقرار بالمكان بعد أن دفعت الظروف البيئية مجموعات منهم (؟) مع نهاية الدولة القديمة لمحاولة الاستقرار بالنوبة (خريطة رقم ٢)[٥٨].

إضافة إلى ذلك عكست بعض الألقاب الإدارية لبعض موظفي أواخر عصر الدولة القديمة الحرص على حماية دروب مصر عبر الصحراء الغربية ووضعها تحت رقابة شرطة خاصة بهدف منع أي تسلل بشري ليبي عبرها إلى وادي النيل مثلما نعلم من نقش للمدعو «نخت ساس» *Nḫt s3 s* المحفوظ تمثاله حالياً في متحف بروكلين بالولايات المتحدة الأمريكية المحتمل تخصيصه من الأسرة الخامسة عن تلقبه بلقب «رئيس (حاكم) أرض البقرة (الفرافرة) (*ḥk3 T3 Iḥ*) مما قد يعكس معه بدء السيطرة المصرية المباشرة على المكان (الواحات الشمالية) من قبل القصر الملكي في منف عبر الواحة البحرية (٣٣٤ كم جنوب غرب القاهرة)[٥٩]، وبالمثل اتخاذ واحة الداخلة (٧٥٠ كم جنوب غرب القاهرة) مركزاً لإدارة الواحات وفقاً لما نعرفه من حفائر د. أحمد فخري في موقع عين عسيل، وعن اتخاذها مقراً لإقامة «حاكم الواحة» (*ḥk3 wḥ3t*)[٦٠]. وتعكس نصوص هيراطيقية على لوحة مكتشفة بالمكان (حالياً في الأشموليان 1894.107) تنظيماً إدارياً محكماً وحسن استخدام لآبار المياه بالمكان. وكان للمكان أهميته؛ كونه نقطة مراقبة لملاحظة الحركة البشرية عبر الصحراء الغربية خاصة في ضوء عدم وجود مصادر ذات أهمية اقتصادية تجذب الانتباه المصري إليها[٦١].

وشهدت فترة أواخر عصر الدولة القديمة بدايات الانكسار والتفكك للحكومة المركزية، وتداخلت عوامل عدة للإسراع بنهايتها داخلياً وخارجياً. وتلى ذلك مرحلة خلل مؤقت وانقطاع في التاريخ المصري القديم تعرف اصطلاحاً بفترة الانتقال الأول (١٢٨١-٢٠٥٢ ق.م) توزعت فيها السلطة وتفتتت فيها ملامح الهيكلة المركزية للدولة بين حكام الأقاليم، وإن ظلت هناك بقية من ملامح الحكومة المنفية خلال الأسرتين السابعة والثامنة[٦٢]. وحاولت مصر جاهدة خلال ما يعرف بالعصر الإهناسي: الأسرتين التاسعة والعاشرة في الدلتا ومصر الوسطى بصفة أساسية، ومنافستها الأسرة الطيبية الأصل في جنوب صعيد مصر خلال أوائل الأسرة الحادية عشرة (٢٠٥٢-١٩٩١ ق.م)، العمل على إعادة بسط النفوذ السياسي الكامل على مصر، وطرد الأجانب الآسيويين الذين تمكنوا من التسلل السلمي إلى دلتا

مصر خلال فترة الانتقال الأول، وهو ما تحقق على يد «نب حبت رع مونتوحتب» حيث عادت مصر مملكة موحدة تحت إمرة حاكم واحد، وبدأت دورة جديدة من تاريخها السياسي تعرف اصطلاحاً بالدولة الوسطى (٢٠٥٥-١٧٩٥ ق.م).

وعكست لنا إشارة غير مباشرة ضمن أحد النصوص الأدبية المنتمية إلى فترة الانتقال الأول المعروف باسم «تنبؤات إيبو ور» صورة للعلاقات المصرية الليبية المحتملة أثناء تلك الفترة وما آلت إليه أحوال البلاد آنذاك، وكيف أن: «النحاسيو والتمحو والمجا الذين كانوا يعملون بجد مخلصين في جيش فرعون أصبحوا الآن ينهبون البلاد»[٦٣]، وما نجم عن ذلك من انهيار مفهوم الأمن الداخلي. ولكن تظل احتمالية ضغوط بشرية ليبية على الحدود المصرية الغربية خلال فترة الانتقال الأول غير مرجحة استناداً إلى ما يستنبط مما ورد من إشارات إلى أحداث تاريخية تضمنتها النصوص الأدبية من تلك الفترة الزمنية أو حتى من خلال ما تم الكشف عنه أثرياً – ولو أنه قليل نسبياً – في بعض مواقع الدلتا الأثرية من غلبة الصفة الآسيوية بدرجة رئيسية، والنوبية بدرجة جانبية على الأحداث بالمكان، وبما ارتبط من جهود المملكتين الإهناسية والطيبية لإعادة بسط النفوذ المصري على الدلتا والتمكن من طرد الآسيويين، وبدون إشارة إلى عناصر ليبية على الإطلاق بالمكان آنذاك. ويمكن القول في ضوء ما عكسته من قبل نصوص «حرخوف» من بدء ارتحال العناصر الليبية «التمحو» إلى الجنوب والجنوب الغربي من مصر وباتجاه النوبة وعدم قدرة التحنو الأقرب جغرافياً من مصر من التقدم باتجاه حدودها وتهديدها، ربما في تأثر بما لحق بها من قبل نتيجة الحملات التأديبية المبكرة لبعض ملوك الأسرتين الرابعة والخامسة من عدم وجود مجموعات بشرية ليبية ضاغطة آنذاك على حواف الدلتا الغربية خلال فترة الانتقال الأول. ويظل مثل هذا الرأي احتمالاً مرجحاً حتى يثبت العكس في ضوء ما قد يكشف عنه من خلال أعمال الحفر الأثري المستقبلية في المواقع إلى الغرب من الدلتا وباتجاه الحدود السياسية الدولية المصرية مع ليبيا.

هوامش المبحث الأول

(١) رمضان السيد، **تاريخ مصر القديمة، الجزء الأول: منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الانتقال الثاني**. سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب رقم (٢٦)، القاهرة: ١٩٨٨، ص١٤١؛ ص١٧٦؛ فوزي جادالله، «مسائل في مصادر التاريخ الليبي قبل هيرودوت»، **ليبيا في التاريخ**، المؤتمر التاريخي، الجامعة الليبية، كلية الآداب: ١٦-٢٣ مارس ١٩٨٦، ص٥١.

عكست الدلائل الأثرية المبكرة احتمالية تشابه لبعض البقايا الأثرية من العصور الباليوليثية إلى النيوليثية خاصة من الحضارات القفصية والعاطرية بصفة خاصة من شمال إفريقيا وعبر ليبيا باتجاه المناطق الصحراوية (الحالية) وواحاتها في غرب نهر النيل. راجع على سبيل المثال: رشيد الناضوري، **المغرب العربي الكبير، الجزء الأول**: العصور القديمة، الاسكندرية: ١٩٦٦.

(٢) عبدالعزيز صالح، **الشرق الأدنى القديم**، الجزء الأول: مصر والعراق، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة: ١٩٦٧، ص٦٤؛ عبداللطيف البرغوثي، **التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي**، منشورات الجامعة الليبية، بيروت (بدون تاريخ نشر)، ص١٠٥؛ محمد مصطفى بازامة، **قورينة وبرقة: نشأة المدينتين في التاريخ**، منشورات مكتبة قورينا للنشر والتوزيع، بنغازي: ١٩٧٣، ص١٧٤.

(٣) محمد عبدالقادر محمد، «العلاقات المصرية العربية في العصور القديمة: مصادر ودراسات» **دراسات تاريخ الجزيرة العربية**، الكتاب الأول: **مصادر تاريخ الجزيرة**، الجزء الأول، مطبوعات جامعة الرياض: ١٩٧٨، ص١٤-١٥، لوحة رقم ٤.

(٤) محمد أنور شكري، **الفن المصري القديم منذ أقدم العصور حتى نهاية الدولة القديمة**، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة (بدون تاريخ نشر)، ص٢٥؛ صورة ١٥؛ شكل ٢٢؛ آلن جاردنر، **مصر الفراعنة**، ترجمة د. نجيب ميخائيل إبراهيم ومراجعة د. عبدالمنعم أبو بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: ١٩٧٣، ص٥١.

(٥) رمضان السيد، **المرجع السابق**، ص١٥٨.

(٦) محمد أنور شكري، **المرجع السابق**، ص٢٥-٢٦؛ شكل ٢٤؛ آلن جاردنر، **المرجع السابق**، ص٤٢٧؛ ص٢٤٩؛ رجب عبدالحميد الأثرم، **محاضرات في تاريخ ليبيا القديم**، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي: ١٩٩٤، ص٤٤؛ صورة ١٢؛ Vandier, **Manuel d'Archeologie Egyptienne,** Tome Premier: **les Epoques de formation, La prehistoire,** Paris: 1952, pp. 547-79; fig. 380.

(٧) رمضان السيد، **المرجع السابق**، ص١٥٩؛ رجب عبدالحميد الأثرم، **التاريخ السياسي والاقتصادي لبرقة من القرن السابع ق.م وحتى بداية العصر الروماني**، منشورات مكتبة قورينا للنشر والتوزيع، بنغازي: ١٩٧٥، ص٢١؛ Smith, W.S. **Art and**

Architecture of Ancient Egypt, Revised with additions by W. K. Simpson, Penguin Books: 1981, p. 32; fig. 10; Idem, **The History of Egyptian Sculpture and Paintings in the Old Kingdom,** 2nd Edition, The Museum of Fine Arts, Boston: 1949, p. 112; fig. 27; Gaballa, G.A. **Narrative in Egyptian Art,** Mainz: 1976, p. 15; Bandier, J. **op. cit.,** pp. 584-87; fig. 385.

(٨) Aldred, C. **The Egyptians,** Revised and enlarged edition, London: 1987, pp. 79-80, **fig. 43.**؛ محمد بيومي مهران، **مصر والشرق الادنى القديم. مصر.** الجزء الثاني: منذ قيام الملكية حتى قيام الدولة الحديثة، الاسكندرية، ص٩٥.

(٩) سليم حسن، **مصر القديمة،** الجزء السابع: عصر مرينبتاح ورعمسيس الثالث ولمحة عن تاريخ لوبية، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: ١٩٩٢، ص٢٣؛ محمد أنور شكري، **المرجع السابق،** ص٢٨؛ صورة ٢١؛ آلن جاردنر، **المرجع السابق،** ص٤٢٧؛ رجب عبدالحميد الأثرم، **محاضرات في تاريخ ليبيا القديم،** ص٤٩؛ صور ١٤-١٥؛ Vandier, J., op. cit., pp. 590-92; fig. 388. Saleh, M. and H. Sourouzian, **Official Catalogue of the Egyptian Museum,** Cairo, Main am Rhein: 1987, pp. 42-43, no.7.

(١٠) Edwards, I. E. S. "The Early Dynastic Period in Egypt, "**CAH I,** Part 28: Early History of the Middle East, Cambridge University Press: 1971, p. 7.

(١١) Keimer, M. L. "Propos d'uePallette Protohistorique en schiste conservee au Musee du Caire," **BIFAO** 31 (1931), pp. 121-34; fig. 1; Vandier, J. **op. cit.,** p. 592.

(١٢) Wilkinsonm, T. A. "A New King in the Western Desert," **JEA** 81 (1995), p. 208.

(١٣) Frankfort, H. **The Birth of Civilization in the Near East,** Doubleday Anchor Books: 1956, fig. 26; Quibell, J. E. **Hierakonpolis** I, London: 1900, p, 9; Pl. 26 C.; Gunn, B. "The Inscriptions from Step Pyramid Site," **ASAF** 26 (1926), pp. 186-87; Smith, W. S. **Art and Architecture of Ancient Egypt,** p. 32; fig. 12; Vandier, J. **op. cit.,** pp. 600-602; fig. 393; آلن جاردنر، **المرجع السابق،** ص٤٣٨-٤٣٩، شكل ١٣.

(١٤) رمضان السيد، **المرجع السابق،** ص١٦٩؛ Edwards, I. E. S. op. cit., p. 6: Gaballa, G. A., **op. cit.,** p. 208.

(١٥) Wilkinson, T. A. **op. cit.,** p. 208.

(١٦) Edwards, I. E. S. **op. cit.,** p. 7; Quibell, J. E. **op. cit.,** XV, 7; **AEO** I, # 239; سليم حسن، **المرجع السابق،** ص٢٢-٢٣.

(١٧) أحمد فخري، **مصر الفرعونية. موجز تاريخ مصر منذ اقدم العصور حتى عام ٣٣٢ قبل الميلاد،** الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة: ١٩٧١، ص٧٨؛ رمضان السيد، **المرجع السابق،** ص١٧٦.

(١٨) نجيب ميخائيل إبراهيم، **مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول: مصر من فجر التاريخ إلى قيام الدولة الحديثة**، الطبعة السادسة، دار المعارف بالقاهرة: ١٩٦٦، ص١٠١.

(١٩) Hall, E. S. **The Pharaoh Smites his Enemies: A Comparative Study, MÄS** (1986), p. 5; fig. 7; Edwards, I. E. S. **op. cit.**, p. 24؛ والتر إمري، **مصر في العصر العتيق (الأسرتان الأولى والثانية)**، ترجمة راشد محمد نوير ومحمد علي كمال الدين، ومراجعة د. عبدالمنعم أبو بكر، سلسلة الألف كتاب رقم ٦٠٣، دار نهضة مصر: ١٩٦٧، ص٥٠، شكل ٢٣؛ رمضان السيد، **المرجع السابق**، ص٤١؛ ص١٧٦.

(٢٠) عبدالعزيز صالح، **المرجع السابق**، ص٧٩-٨١؛ Velde, T. **Srthe, Gof of Condusion,** Leiden: 1947, p. 114; p. 119.

(٢١) Quibell, J. E. and F. W. Green, **Hierakonpolis** II, Lonson: 1902, p1. 58؛ ألن جاردنر، **المرجع السابق**، ص٤٥٥؛ محمد بيومي مهران، **مصر والشرق الأدنى القديم. مصر**. الجزء الثاني: **منذ قيام الملكية حتى قيام الدولة الحديثة**، ص٩٧.

(٢٢) والتر امري، **المرجع السابق**، ص٩٢؛ شكل ٦٣؛ Edwards, I. E. S. op. cit., p. 33; p. 47.

(٢٣) Kees, G. **Ancient Egypt: A Cultural Topography,** The University of Chicago Press: 1961, p. 28; **ARO** I # 239; **LÄ** III (1980), # 1023.

عن الإلهة نيت خاصة في موقع سايس وتجسيداتها وأهم مراكز عبادتها في تانيس ومنف والفيوم بصفة رئيسية وبالمثل في سمنة وكوم امبو وطيبة واهناسيا وسبخا وبهبيت الحجر ومنديس وتل الفراعين وصفط الحنة وسرابيط الخادم وفيلة وادفو ودندرة وأرمنت وطود وواحة الخارجة، وأهم صفاتها وعلاقاتها مع الآلهة الأخرى والأعياد الدينية المرتبطة بها راجع:

El-Sayed, R. **La deesse Neith de Sais I. Importance et Rayomement de son culte,** Biblkotheque de etude 86, Le Caire: 1982.

(٢٤) محمد مصطفى بازامة، تأثير الليبيين في الحضارتين المصرية واليونانية وتأثرهم بها، «**ليبيا في التاريخ**»، المؤتمر التاريخي، الجامعة الليبية، كلية الآداب ١٦-٢٣ مارس ١٩٦٨، ص٨٧؛ رجب عبدالحميد الأثرم، **المرجع السابق**، ص٧٥.

(٢٥) LÄ III (1980), # 1023.

(٢٦) جان يويوت، **مصر الفرعونية**، ترجمة سعد زهران ومراجعة د. عبدالمنعم أبو بكر، سلسلة الألف كتاب رقم ٦٠١، القاهرة: ١٩٦٦، ص٥١؛ ألن جاردنر، **المرجع السابق**، ص٩٧؛ رمضان السيد، **المرجع السابق**، ص٤٢؛ ص١٩٦؛ Smith, W. S. "The Old Kingdom in Egypt and the Beginning of the First Intermediate Periods," **CAH** I, part 2A, Cambridge University Press. 1971, p. 167.

(٢٧) أحمد فخري، **المرجع السابق**، ص١١٦؛ نفسه، «مصر ومكانتها من العالم القديم»، **تاريخ الحضارة المصرية**، المجلد الأول: العصر الفرعوني، وزارة الثقافة والأنباء

والإرشاد القومي، القاهرة: ١٩٦٢، ص٦٠٧؛ نفسه، **بين آثار العالم العربي**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة: ١٩٥٨، ص١١٣؛ سليم حسن، **المرجع السابق**، ص٤٢.

(٢٨) Dunham, C. D. and W. K. Simpson **The Mastaba of Queen Mersyankh III**, Giza Mastabas, Vol. I, Boston: 1974, p. 14; Smith, W. S. **The Art and Architecture of Ancient Egypt**, pp. 105-106; figs. 99-100: AEO I, # 238؛ محمد بيومي مهران، **المرجع السابق**، ص١٧٢–١٧٣.

(٢٩) Smith, W. S. **The History of Egyptian Sculpture and Paintings in the Old Kingdom in Egypt**, p. 182; Idem., **The Art and Architecture of Ancient Egypt**, p. 133; Borchardt, L. **Das Grabdenkmak des KÖnigs S3hur-Re II**, Leipzig: 1913, Taf. 1; Bates, O. **Eastern Libyans**, London: 1914, p1. 7; AEO I, # 239; Gaballa, G. A. op. cit., p. 23.

(٣٠) Smith, W. S. **The Art and Architecture of Ancient Egypt**, p, 133; جان يويوت، **المرجع السابق**، ص٥٢؛ نجيب ميخائيل إبراهيم، **المرجع السابق**، ص١٨٩، شكل ٣٠؛ رمضان السيد، **المرجع السابق**، ص٤٢؛ ص٢١٨.

(٣١) رجب عبدالحميد الأثرم، **التاريخ السياسي والاقتصادي لبرقة**، ص٢٣؛ نفسه، **محاضرات في تاريخ ليبيا القديم**، ص٥١–٥٢؛ سليم حسن، **المرجع السابق**، ص٢٣؛ **Urk**, I, # 167.

(٣٢) El-Mosallamy, A. H. "Libyco-Berber relations with ancient Egypt: the Tehenu in Egyptian records," **Libya Antique**, Report and papers of the Symposium organized by Unesco in Paris, 16 to 18 January 1984, p. 51.

(٣٣) عبدالعزيز صالح، **المرجع السابق**، ص١٢٩.

(٣٤) أحمد فخري، «مصر ومكانتها من العالم القديم»، ص٦٠٧.

(٣٥) نجيب ميخائيل إبراهيم، **المرجع السابق**، ص٢٥١–٢٥٢؛ عبدالعزيز صالح، **المرجع السابق**، ص١٢٨–١٢٩.

(٣٦) O'Connor, D. "Egyptians and Libyans in the New Kingdom: An Interpretation," **Expedition** 29, 3 (1987), p. 35.

(٣٧) Fakhry, A. **The Oases of Egypt**, Vol. I: **Siwa Oasis**, The American University in Cairo Press; 1973, p. 74.

(٣٨) Fakhry, A. **op. cit.**, p. 75; AEO I, # 239؛ سليم حسن، **المرجع السابق**، ص٢٤؛ رجب عبدالحميد الأثرم، **التاريخ السياسي والاقتصادي لبرقة**، ص٢٣.

(٣٩) Wainweight, G. A. "The Meshwesj," **JEA** 48 (1962), p. 92؛ ألن جاردنر، المرجع السابق، ص٥٢؛ جورج بوزنر وآخرون، **معجم الحضارة المصرية القديمة**، ترجمة أمين سلامة ومراجعة د. سيد توفيق، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: ١٩٦٦، ص٢٩٤.

(٤٠) AEO 1, # 239.

(٤١) Wb U, # 22-23; # 426.

(٤٢) سليم حسن، **المرجع السابق**، ص٢٣؛ عبداللطيف البرغوثي، **المرجع السابق**، ص١٠٦-١٩٧؛ **AEO** I, # 238; Gaballa, G. A. **op. cit.,**, p. 23.

(٤٣) محمد إبراهيم بكر، **صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم**، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب رقم ١٨، القاهرة: ١٩٩٢، ص٢٨٧؛ ص٢٩٥؛ رجب عبدالحميد الأثرم، **محاضرات في تاريخ ليبيا القديم**، ص٨١؛ ص٣٦-٣٨.

(٤٤) Hall, E. S. **op. cit.,** p. 11; fig. 18; p. 12; fig. 22a; Jequie, G. **Le monument funeraire de Pepi II,** Tome II: le Temple, Le Caire: 1938; pls. 8-10; Smith, W. S. **op. cit.,** p. 133; Idem. **The History of Egyptian Sculpture and Paintings in the Old Kingdom,** p. 182.

(٤٥) Macadam, M. F. L. **Oxford University Excavation in Nubia: The Temples of Kawa,** Vol. II: **History and Archaeology of the Site (Plates),** Oxford University Press: 1955, p1. 7؛ ألن جاردنر، **المرجع السابق**، ص٧٥؛ جان يويوت، **المرجع السابق**، ص٥٢.

(٤٦) أحمد فخري، **مصر الفرعونية**، ص١٣٧؛ رمضان السيد، **المرجع السابق**، ص٤٢؛ Borchardt, L. **Das Grabdenkmal des KÖnigs Ne-user-Re,** Leipzig: 1907, s. 48; Abd. 31; Taf. 8; Hall, E. S. **op. cit.,** p. 11; fig. 18.

(٤٧) BAR I,#311; Lichtheim, M. **Ancient Egyptian Literature, Vol. I: The Old and Middle Kingdoms,** University of California Press: 1973, p. 19; **Urk** I, # 101, **AEO**, I, # 238.

وردت كتابات مختلفة للفظ التمحو في النصوص المصرية كتعبير عن الشعب أو في ارتباط بالأرض. راجع على سبيل المثال: **Wb** V, # 368: 11-13.

(٤٨) علاء الدين شاهين، «التحركات البشرية على حدود مصر الفرعونية إلى نهاية العصر البرونزي الحديث: الدلائل على وجودها ودوافعها»، **مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، العدد الخامس، الجزء الثاني (١٩٩٥)، ص٣٢٥-٣٥٢؛** Shaheenm, A. "A Possible Synchronization EBIV C ware in Syro-Palestinian and Egyptian Sites," **Journal of the Faculty of Archaeology,** Vol. V (1991), pp. 107-111.

(٤٩) محمد إبراهيم بكر، **المرجع السابق**، ص٢٨١؛ عبدالعزيز صالح، **المرجع السابق**، ص١٣٨.

(٥٠) نجيب ميخائيل إبراهيم، **المرجع السابق**، ص٢٥٢.

(٥١) احمد فخري، **المرجع السابق**، ص١١٣.

(٥٢) Trigger, B. G. **Nubia under the Pharaohs,** Westview Press, Colorado: 1976, p. 53؛ محمد إبراهيم بكر، **تاريخ السودان القديم**، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة: ١٩٨٧، ص٥٠-٥١.

(٥٣) عن الآراء المتعددة لموقع (!)يام، والطرق المستخدمة للوصول إليها، والآراء المتعددة

بالمدى الزمني المحتمل الذي استغرقته رحلة حرخوف إليها، راجع على سبيل المثال: Dixson, D. M. "The Land of Yam," **JEA** 44 (1958), pp. 40-55, Yoyotte, J. "pour une Localisation du pays de Iam," **BIFAO** 52 (1953), p. 176; O'Connor, D. "The Location of Yam and Kush and their Historical Implications," **JARCE** 23 (1986), p. 48.

(٥٤) Smith, H. E. "Nubia," **Ancient Centers of Egyptian Civilization,** Edited by Smith, H. S. **et al.**, The Kensal Press: 1983, p. 78; Lichteheim, M. **op. cit.**, p. 25.

(٥٥) عبدالعزيز صالح، **المرجع السابق**، ص١٣٨.

(٥٦) جون ويلسون، **الحضارة المصرية**، ترجمة د. أحمد فخري، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة: ١٩٥٥، ص١٦٧.

(٥٧) **BAR** I, # 335; **Urk.** I, # 125; Smith, G. S. **op. cit.**, p. 78; Lichtheim, M. **op. cit.**, pp. 25-26؛ نجيب ميخائيل إبراهيم، **المرجع السابق**، ص٢١٢؛ ألن جاردنر، **المرجع السابق**، ص١١٩؛ دون ويلسون، **المرجع السابق**، ص١٦٧.

(٥٨) Trigger, B. G. **op. cit.**, p. 53؛ عبدالعزيز صالح، **المرجع السابق**، ص١٣٨؛ محمد إبراهيم بكر، **المرجع السابق**، ص٥٠-٥١.

(٥٩) Redford, D. B. "The Oasis in Egyptian History to the Classical Times. Part One: To c. 2100 B. C.," **NSSEA7** (1977), p. 8; Fischer, H. G." A God and a General of the Oasis on a Stela of the Late Middle Kingfom," **JNES** 16, 4(1957), p. 226.

(٦٠) Kemp, B. J. "Old Kingdom, Middle Kingdom and Second Intermediate Period c. 2686-1552 B. C.," **Ancient Egypt: A Social History,** Cambridge University Press: 1983, p. 121; Redford, D. B., op. cit., p. 8.

(٦١) Mills, A. J. "The Dachla Oasis Project," **Melange Gamal Eddin Mokhtar**, Vol. 2, Institute Francais d' Archeologie Oreintale du Caire: 1985, pp. 133-134.

(٦٢) راجع على سبيل المثال عن أسباب الانهيار وما نجم عنه خلال أواخر الدولة القديمة إلى عصر الانتقال الأول: عبدالعزيز صالح، **المرجع السابق**، ص١٤١-١٥٤؛ جون ويلسون، **المرجع السابق**، ص١٨٥-٢١٤؛ Kemp, B. J. op. cit., pp. 112-16.

(٦٣) علاء الدين شاهين، «أحداث تاريخية في الأدب المصري القديم» مجلة **المؤرخ العربي**، اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، العدد الخامس، المجلد الأول (مارس ١٩٧٧)، ص٩-٢٣؛ سليم حسن، المرجع السابق، ص٣٨؛ **The Literature of Ancient Egypt: An Anthology of Stories. Instructions and Poetry,** Edited by W. K. Simpson with translation by R. O. Faulkner et. al., Yale University Press: 1973, p. 228.

المبحث الثاني
العلاقات المصرية الليبية خلال عصر الدولة الوسطى إلى نهاية فترة الانتقال الثاني/العصر البرونزي الوسيط

حفظت بعض المصادر المصرية الملكية منها أو الخاصة إشارات قليلة إلى العلاقات المصرية الليبية خلال عصر الدولة الوسطى (٢٠٥٢-١٧٨٦ ق.م). وترجع أول إشارة إلى علاقات مصرية ليبية محتملة من الأسرة الحادية عشرة (٢٠٥٢-١٩٩١ ق.م) ضمن مناظر مقبرة «انتف»، رئيس الجنود في جبانة العساسيف في غرب طيبة (الأقصر) بصعيد مصر التي تحوي مناظر للتدريبات العسكرية، ولمهاجمة أحد الحصون يبدو مرجحاً من بين الجنود المشاركين بها ليبيون بريشة في شعر رأسهم وحاملي أقواس. وإلى أسفل يبدو صاحب المقبرة في مواجهة مجموعة من الليبيين: رجال ونساء يبدو معهم جندي مصري قابضاً على أول فرد من بينهم من شعر رأسه، وممسكاً بريشته في حين يقود جندي آخر وزميل له أسيراً ليبياً بحبل قيدت به بالمثل يدا أسيرين ليبيين من الخلف (**شكل ١٣**)[١]. ولعل مثل ذلك التصوير في مقابر الخاصة لأحداث عسكرية مصرية ليبية يعكس المكانة الوظيفية لصاحب المقبرة ومشاركته لمليكه في ذلك النشاط العسكري، وفي اتفاق مع تلك الإشارات الملكية المتعددة عن إعادة بسط النفوذ المصري على حدودها وتأديبها لجيرانها الآسيويين والنوبيين والليبيين.

كما تضمنت مناظر مقصورة «دندرة» الموجودة حالياً بالمتحف المصري رقم ٤٦٠٦٨ من عهد نب حبت رع مونتوحتب الثاني، تصويراً رمزياً له للسيطرة على الأعداء، ونصاً ورد به إشارة إليه باعتباره: «ضارب (قامع) الأراضي الشرقية (الآسيوية)، وصارع الأقاليم، وواطئ الصحراء، ومستعبد النوبيين، والمجاي والواوات والتمحو (الليبيين) و(الآسيويين)»[٢]. كما يوضح نقش «البلاص» لنفس الملك قيامه بضم (Sdmi) أرض الواوات والواحات إلى صعيد مصر لأول مرة ربما لفرض السيطرة المصرية على صحرائها الغربية[٣]. ويظهر أحد مناظر الملك من الجبلين شكلاً له مرتدياً التاج الأبيض وقامعاً ليبياً من التحنو جاثياً على ركبتيه، وممسكاً بريشته

(حاليا بالمتحف المصري $\frac{11}{17}|\frac{11}{10}$). وتتدلى إلى جانب نقبة الليبي سمكة (ربما في ارتباط بموطن الإقامة المحتمل في منطقة الفيوم، ومما نعرفه عن تقديس «سبك» بالمكان، والارتباط بين سبك وبلاد التحنو في نصوص تالية من عهد طاهرقه (٦٨٩–٦٦٤ ق.م) شبيهاً لذيل الأسد المتدلي من نقبة الملك، ربما كتعبير مرافق للقبائل الليبية. ويتضمن النص المصاحب للمنظر اللقب الإداري لهذا الليبي باعتباره $(ḥ3ty - c\ Tḥnw)$ «حاكم (شيخ) التحنو» والاسم العلم له $(Ḥ\underline{d}- w3\check{s})$ «حدج–واش» **(شكل ١٤أ)**[٤]. ويتضمن شكل آخر من مقصورة الجبلين تصويراً للملك ضمن منظر السيطرة الرمزية على الأقواس التسعة (حاليا بالمتحف المصري $\frac{24}{28}|\frac{5}{3}$) مرتدياً التاج الأبيض وقابضاً على ناصية أسير من شعر رأسه تبدو بقايا ريشة على شعر رأسه، ومنتصراً على النوبيين والآسيويين والليبيين التحنو (𓀀)، وما يمثل كل من الدلتا «تا محو» والصعيد «تا شمعو» واصفاً نفسه على أنه «تغلب على رؤساء القطرين، ووطد الأمن في الشمال والجنوب وفي الصحراوات وفي البلدتين» **(شكل ١٤ب)**[٥].

ويبدو أن نشاطات «نب حبت رع مونتوحتب الثاني» وما ارتبط بعصره من محاولات لبسط السيطرة على الواحات وتأمينها والقبض على الهاربين والخارجين على القانون بها وتنظيمها إدارياً[٦] ليست أكثر من حملة تأديبية أو تجريدة عسكرية لتأمين حدود مصر من أي تهديدات محتملة مستقبلية، ولإعادة تأمين خطوط الاتصالات والسفر عبر دروب الصحراء، ولإعادة فتح المناجم استعداداً لاستغلال مواردها الاقتصادية[٧]. ومن المرجح أن مصر عانت من خلل داخلي مؤقت في أواخر عهد «مونتوحتب الرابع» حيث ساءت الأحوال في الوجه البحري وبدأت أعمال سلب ونهب من القبائل على حدود الدلتا الشرقية ومثلها من قبائل قدمت من جهة الغرب من الصحراء الليبية باتجاه الحدود المصرية[٨].

وقد اختلفت الصورة مع تولي «أمنمحات الأول» (١٩٩١–١٩٦٢ ق.م) السلطة وتأسيسه للأسرة الثانية عشرة المصرية (١٩٩١–١٧٨٦ ق.م) وقيامه بإرسال دوريات بوليسية للتفتيش على الطرق المؤدية إلى الواحات وتأمينها[٩]. وتشييده لخط من التحصينات على كل من حدود مصر الشرقية عرف اصطلاحاً باسم «حائط الأمير» أو «جدار الحاكم» لدرء أي أخطار مستقبلية من قبل الآسيويين ربما كان أكثره في مدخل وادي الطميلات بشرق الدلتا[١٠]، وبالمثل على حدود الدلتا

الغربية وباتجاه الحدود المصرية الليبية ما زالت بقايا إحداها قائمة في وادي النطرون حوالي ٨٠–٩٠ كم من كل من القاهرة والإسكندرية لحماية مصر من أخطار التسلل البشري من قبل القبائل الليبية(١١). وكان بداخل هذا الحصن في وادي النطرون (٥٩,٢٠م × ٤٧,٤٠م) المشيدة جدرانه الخارجية من الطوب اللبن والمحاط بخندق خارجه للحماية، معبد لحقه الكثير من التخريب والدمار عام ١٩٣٣م أثناء نشاطات شركة الملح والصودا بالمكان، نعلم عنه أنه كان ذا بوابة جرانيتية ما زال عليها بقايا نقوش بالهيروغليفية تضمنت اسم أمنمحات الأول الملكي(١٢). وانعكس ادعاء أمنمحات الأول بإحكام سيطرته على حدود مصر ضمن نصوص بردية «نبوءة نفرتي» المحفوظة حالياً في متحف لينتجراد تضمن وصفاً لما آلت إليه أحوال البلاد من سوء، وكيفية خلاصها على يد «المنقذ أميني (أمنمحات)، ابن امرأة من تا سيتي (النوبة) يولد في الصعيد، وكيف أنه سيهزم الآسيويين، ويقع الليبيون صرعى أمام لهيبه، وأنه سيبني «حائط الأمير»، ولن يتيسر من بعد للآسيويين النزول إلى مصر»(١٣).

كما حفظت لنا المناظر في مقبرة الأمير الوراثي، حاكم الصحراء الشرقية ومقاطعة (إقليم) منعة خوفو، خنم حتب الأول (*Ḫnmw ḥtp*) الصخرية في جبانة بني حسن بوسط صعيد مصر، رقم (١٤) من عهد أمنمحات الأول مناظر على الحائط الشرقي من الحجرة الرئيسية تضمنت صوراً للمصارعين والجنود المهاجمين لإحدى القلاع، وبالمثل آسيويين وجماعة من الليبيين «التمحو» رجح د. رمضان السيد قدومهم حاملين هداياهم(١٤)، مرتدين زياً مزخرفاً: أرواباً طويلة تغطي ذراعهم الأيسر بينما ترك الذراع الأيمن مكشوفاً، ويضعون أربع ريشات أو خمساً في شعر رأسهم، وبلحى قصيرة، ومصطحبين قطيعاً من الماعز، ويتقدمهم كاتب مصري(١٥). وترتدي النساء الليبيات نقبات ذات أهداب في جزئها الأدنى، ويحملن أطفالهن في سلال خلف ظهورهن، وبطريقة مشابهة لما سوف نعرفه من بعد ضمن مناظر «تقدمات الأجانب» في مقبرتي أنيني رقم (٨١) ورخميرع رقم (١٠٠) في جبانة غرب طيبة من الأسرة الثامنة عشرة لنساء آسيويات ونوبيات على التوالي (شكل ١٥أ–جـ)(١٦).

كما تشير نصوص قصة «سنوهي» الأدبية إلى مهاجمة سنوسرت الأول

بصفته ولياً للعهد أثناء مشاركته الحكم لوالده أمنمحات الأول أرض التمحو ($Tmḥw$) إلى الغرب من مصر (في وادي النطرون وفقاً لما يرجحه هيز Hayes)(١٧)، وأنه عاد ومعه أسرى أحياء $skr - cnḫw$ (حرفياً: جرحى الأعداء)(١٨) من التحنو ($Tḥnw$)، وكل أنواع الماشية التي لا تحصى(١٩).

وعكست لنا المصادر التصويرية من عهد «سنوسرت الثالث» (١٨٧٨–١٨٤٣ ق.م) شكلاً له يهزم أحد الليبيين(٢٠)، وإن كان ذلك رمزياً أكثر منه في ارتباط بنشاط حربي للملك ضد جيران مصر الغربيين على العكس مما نعلم له عن نشاط مكثف في النوبة، وإشارة عابرة لأحد ضباطه ضد موقع سكمم (شكيم؟) غرب الأردن أو ربما أبعد قليلاً في البقاع وحتى مجدو في فلسطين.

وعلى الرغم من قلة الإشارات إلى نشاط عدائي بين مصر وليبيا في الدولة الوسطى إلا أنه من اللافت للنظر تضمن «نصوص اللعنة» لعنات ضد أفراد من البلاط المصري، ونفر من حكام النوبة، وعدد من حكام (شيوخ) تحنو ليبيا ($ḥ3tyw - c\ m\ Tḥnw$) ([hieroglyphs]) في إشارة عابرة، وعدد من الحكام الآسيويين مما قد يرجح معه تهديدا (؟) لحدود مصر الغربية، وإن لم يكن خطراً كبيراً آنذاك على العكس مما تعرضت له تلك الحدود إلى الشمال الشرقي والجنوبي، وبصيغ يغلب عليها المبالغة اللفظية والبلاغية أكثر منها انعكاساً لخطر ليبي فعلي ضد مصر ومصالحها الحيوية(٢١).

وخلال مرحلة الانتقال الثاني أو ما يعرف باسم عصر محنة الهكسوس (١٧٨٦–١٥٧٥ ق.م) لا نجد ملامح واضحة لتدخلات ليبية ضد مصر، أو دور لمجموعات بشرية محتملة مقيمة على حواف الدلتا وفي صحراواتها الغربية في الصراع المصري بقيادة مملكة طيبة (الأسرة السابعة عشرة) طلباً لإعادة بسط نفوذ الدولة على كامل صعيد ودلتا مصر، ومن بعد في مطاردة فلول الكوشيين في النوبة من جهة وتتبع فلول الهكسوس إلى داخل فلسطين ثم من بعد إلى ما يليها من جهة أخرى. ومن الواضح أن المصادر النصية والأثرية المنتمية إلى فترة الانتقال الثاني تشير بتأكيد إلى دور الغزاة في الشرق مجهولي الأصل (الهكسوس) وفقاً لتقرير مانيتون، وعن صراع مصري على جبهتين رئيسيتين: آسيوية إلى الشمال والشمال الشرقي، ونوبية (كوشية) إلى الجنوب، وأنه في ضوء ذلك الصراع حينما



بدأت ملامح محاولة حصار مصر (مملكة طيبة) بين فكي كماشة بسطت مصر سيطرتها الأمنية على حدودها الغربية والطرق عبر واحاتها لتأمين ظهرها وقطع الاتصالات بين الهكسوس وكوش والقبض على رسول ملك الهكسوس إلى حاكم كوش استناداً إلى لوحة كامس[٢٢].

ولم يستنبط من تلك النصوص لأواخر عصر الانتقال الثاني خاصة ما انتمى منها إلى الأسرة السابعة عشرة الطيبية، ومن غيرها ملامح لدور ليبي ضد مصر على الإطلاق مما يرجح معه عدم وجود تحركات بشرية لقبائل ليبية بالمكان آنذاك، وعدم محاولات بالتالي منها للتقدم شرقاً باتجاه مصر مستفيدة من ظروفها الداخلية وتشتت مراكز السلطة على أرض مصر بين ثلاث ممالك رئيسية: الهكسوس إلى الشمال في الدلتا إلى مصر الوسطى، ومملكة طيبة إلى أسوان، ومملكة كوش إلى الجنوب من ذلك حتى الجندل الرابع على نهر النيل، وإن ظلت احتمالية ضعيفة (؟) قائمة لامتداد النفوذ الهكسوسي على الواحات المصرية آنذاك (خريطة رقم ٣)[٢٣].

هوامش المبحث الثاني

(١) Deckert, B. J. **Grabung im Assasif 1963-1970.** Band V: **Das Grab des Iny-it. f,** Maiz: 1984, Raf. 3.

(٢) Daressy, M. G. "Chapelle de Menthuhotep III at Dendereh," **ASAE** 17 (1918), p. 226; I; Habachi, L. "King Nebhepetre Menthuhotep: His Monuments, Place in History, Deification and Unsual Repesentation in the form of Gods," **MDAIK** 19 (1963), p. 22; feg/ 6; Hall, E. S. **op. cit.,** p. 14; fig; Hayes, W. C. "The Middle Kingdom in Egypt: Internal History from the Rise of the Heracleopolitans to the death of Ammenemes III, "**CAH** I, part 2A, 3rd Edition, Cambridge University Press: 1971, p. 480.

(٣) O'Connor, D. op. cit., p. 48; Hayes, W. C. **op. cit.,** p. 487; Fischer, G. H. **Inscriptions from the Coptic Nome,** Rome: 1964, p. 113; fig. 16b; Idem, "A God and a general of the Oasis on a Stela of the Late Middle Kingdom", p. 227.

(٤) Hall, E. S. op. cit., pp. 12-13; fig. 23; Habachi, L. **op. cit.,** p. 38; fig. 16; Hayes, W. C. **op. cit.,** p. 485.

(٥) علاء الدين شاهين، «الرمزية التاريخية للأقواس التسعة في المصادر المصرية وحتى نهاية الدولة الحديثة «**المؤرخ المصري: دراسات وبحوث في التاريخ والحضارة**» قسم التاريخ بكلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد الثامن (يناير ١٩٩٢)، ص٤٤؛ بهاء الدين إبراهيم، **الشرطة والأمن الداخلي في مصر القديمة**، مراجعة: د. محمود ماهر طه، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب رقم ٢٣، القاهرة: ١٩٨٦، ص٣١؛ صورة رقم ٢٣؛ Habachi, L. **op. cit.,** p. 39; fig. 17; Daressy, M. G. "Notes et Remarques," **Rec. Trav.** 14 (1892), p. 26.

(٦) Hayes, W. C. **op. cit.,** pp. 482-83; Anthes, R. "Eine Polizeistreife des mittleren Reiches in die Westliche Oase," **ZÄS** 65 (1930), pp. 108-114; Taf. 7.

(٧) Hayes, E. C. **op. cit.,** p. 485.

(٨) رمضان السيد، **المرجع السابق**، ص٢٥٧.

(٩) بهاء الدين إبراهيم، **المرجع السابق**، ص٣٣.

(١٠) Sethe, K. **Äegyptische Lesistücke: Texte des Mittleren Reiches,** Leipzig: 1928, s. 4:11.

(١١) Fakhry, A. "Wadi el-Natrun", pp. 837-48; pl. CXIV؛ عبدالحليم نور الدين، **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، الطبعة الثانية، الخليج العربي للطباعة والنشر، القاهرة: ١٩٩٧، ص٨٨.

(١٢) Fakhry, A. **op. cit.,** pp. 837-48.

(١٣) Hayes, W. C. **op. cit.,** p. 495؛ أحمد فخري، **المرجع السابق**، ص٢١٣؛ نجيب ميخائيل إبراهيم، **المرجع السابق**، ص٣١٨.

(١٤) رمضان السيد، **المرجع السابق**، ص٢٦٠.

(١٥) ألن جاردنر، **المرجع السبق**، ص١٤٩؛ سليم حسن، **المرجع السابق**، ص٤٣؛ Newberry, P. E. **Beni Hassan,** Part I, London: 1893, pp. 84-85; pl. 45; pl. 47; Wresziniski, W. **Atlas** II, Taf. 50 A; Fakhry, A. **Oases of Egypt,** Vol. I: **Siwa Oasis,** p. 76; **AEO** I, #328; **LÄ** III (1980), #1018.

(١٦) Davies, N. de G. "The Work of the Graphic Branch of the Expedition. The Metropolitan Museum of Art, The Egyptian Expedition 1929-1930", **Section II of the Bulletin of the Metropolitan Museum of Art,** New York (Decenber 1930), p. 38; fig. 9; Fakhry, A. **op. cit.,** p. 76.

(١٧) Hayes, W. C. **op. cit.,** p. 498.

(١٨) **Wb** IV, 308:1.

(١٩) Sethe, K. **op. cit.,** s. 5; Lichtheim, M. **op. cit.,** p. 224; **Wb** IV, 308:1؛ جيمس بريتشارد، **نصوص الشرق الأدنى القديم المتعلقة بالعهد القديم**، الجزء الأول، تعريب وتعليق د.عبدالحميد زايد ومراجعة د. محمد جمال الدين مختار، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب رقم ٩، القاهرة: ١٩٨٧، ص٨٥؛ محمد بيومي مهران، **مصر والشرق الأدنى القديم (٩)، المغرب القديم**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية: ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص١٠٩-١١٠.

(٢٠) عبداللطيف البرغوثي، **المرجع السابق**، ص١٠٩: سليم حسن، **المرجع السابق**، ص٣٩؛ ص٤١.

(٢١) ألن جداردنر، **المرجع السابق**، ص١٩٠؛ سليم حسن، **المرجع السابق**، ص٢٧؛ Sethe, K. **Die Achtung feindlinche fursten 1926;** Posener, G. **Princes et Pays d'Asie et de Nubie,** Bruxelles: 1940; Hayes, W. C. "Middle Kingdom in Egypt," p. 509.

(٢٢) James, T. G. H. "Egypt: From the Expulsion of the Hyksos to Amenpohis,", **CAH** II, Part I, Cambridge University Press: 1973, p. 297P عن حرب التحرير ضد الهكسوس، راجع: محمد بيومي مهران، **حركات التحرير في مصر القديمة**، القاهرة: ١٩٧٦م، ص١٠١-٢٢٣.

(٢٣) James, T. G. H. **op. cit.,** pp. 310-311.

المبحث الثالث
العلاقات المصرية الليبية خلال عصر الدولة الحديثة/ العصر البرونزي الحديث (المتأخر)

شهدت فترة الدولة الحديثة (١٥٧٥-١٠٨٧ ق.م) جوانب متعددة الملامح للحضارة المصرية ونشاطات ملوكها من الأسرات الثامنة عشرة إلى العشرين بدأت بجهود أحمس الأول (١٥٧٥-١٥٥٠ ق.م) استكمالاً لجهود أبيه سقنن-رع وأخيه كامس، وتتبعه لفلول الهكسوس خارج وادي النيل باتجاه فلسطين، وبدء سياسة «السلام المسلح»، وتكوين حزام أمني، أو مناطق عازلة (Buffer Zone) على حدود مصر الشمالية الشرقية مع آسيا وتلك الجنوبية مع النوبة، وما ترتب على ذلك من تكوين إمبراطورية ضخمة امتدت من جبل البرقل (نباتا) بالقرب من الجندل الرابع على نهر النيل جنوباً إلى المياه المنعكسة (نهر الفرات) شمالاً. كما وضعت مصر أسساً إدارية جديدة دعمتها قواتها العسكرية للسيطرة على تلك المناطق الخاضعة لنفوذها في آسيا والنوبة وتسيير دفة الأمور فيهما[1].

وحفظت المصادر التصويرية والنصية ملامح تلك العلاقات المصرية مع جيرانها سلماً أو حرباً خلال تلك المرحلة المهمة من التاريخ المصري. وشهدت الأسرتان التاسعة عشرة (١٣٠٨-١١٨٤ ق.م) والعشرون (١١٨٤-١٠٨٧ ق.م) جهوداً مصرية للإبقاء على إمبراطوريتها المترامية الأطراف، والحفاظ على مناطق نفوذها خاصة في ضوء ظهور القوة العسكرية للحيثيين (بلاد الأناضول). كما وقع على مصر عبء مواجهة أخطار المجموعات البشرية بعد انهيار الحضارة المينوية في شرق حوض البحر المتوسط خاصة في جزيرتي قبرص وكريت المعروفة اصطلاحاً باسم «شعوب البحر» وتحالفها مع القبائل الليبية إلى الغرب من حدود مصر بهدف التقدم إلى الدلتا ومحاولات الاستقرار بها وما ترتب على ذلك من إنهاك لمصر وقواها الاقتصادية والعسكرية.

وترجع أقدم الأدلة المحتملة على علاقات مصرية ليبية في عصر الدولة الحديثة إلى الأسرة الثامنة عشرة ضمن ما ورد في نص «أحمس بن نخبت» في مقبرته بالكاب،

على ضفة نهر النيل حوالي ٨٥ كم جنوب الأقصر، من عهد الملك «أمنحتب الأول (جسر كارع)» (١٥٥٠–١٥٢٨ ق.م) من أنه: «مرة ثانية خدمت الملك «جسر كارع» المنتصر، وقبضت له في الشمال من أمو كهك (*mḥty Imw Khk*)، (أو إلى الشمال من أمو في أرض كهك) على ثلاثة أيد»[٢]. وتعددت الآراء فيما يرتبط بموقع «كهك» ( ) الجغرافي المحتمل حيث ذهب ويجال وبيتس وهولشر وجوتييه إلى افتراض موقع لها في الصحراء الغربية وباتجاه الأراضي الليبية، في حين ذهب جاردنر وشميث Schmitz وزبليوس Zebelius إلى ترجيح موقع نوبي لها ما بين الجندل الثاني والرابع على نهر النيل في المنطقة المعروفة باسم «بطن الحجر» وهو الأكثر ترجيحاً[٣]. وفي حالة قبول الموقع النوبي لها يذهب الباحثون إلى اعتبار ما ورد من إشارة إلى جنود مرتزقة من «الكهك والشردن والمشوش والنحاسيو» ضمن نصوص بردية أنستاسي الأولى أقدم إشارة إلى الكهك في النصوص المصرية.

وفي عهد «امنحتب الثالث» (١٤٠٥–١٣٦٧ ق.م) تضمنت نقوش أختام الجرار المكتشفة في بقايا قصره الملكي في «الملقطة» غرب الأقصر اسم مجموعة بشرية ليبية جديدة عرفت باسم «المشوش» *Mšwš* المرجح إقامتها في برقة الليبية[٤]. وكانت تلك الجرار تحتوي على العديد من الأصناف: الزيوت والخمور والعطور وغيرها. وتضمن نقش خاتم مدون من العام الرابع والثلاثين من عهد أمنحتب الثالث إشارة إلى «دهن من ثيران المشوش» في ارتباط مع ماشية تم استيرادها من تلك المجموعات الليبية التي سوف تظهر من بعد[٥].

وعكست نصوص «أنشودة النصر» لأمنحتب الثالث على لسان آمون رع على لوحة له من الجرانيت بمعبده في صولب إلى الشمال من الجندل الثالث على نهر النيل، انتصاراته وسيطرته على أعداء مصر التقليديين في آسيا والنوبة بالرغم من معرفتنا بعدم نشاط عسكري له خلال فترة حكمه ما عدا تلك التجريدة العسكرية ضد النوبة من عامه الخامس[٦]، وإشارة إلى التحنو وسيطرته عليهم[٧].

ومن اللافت للنظر وجود تصوير لليبيين ضمن المجموعات البشرية الرمزية المعروفة اصطلاحاً باسم الأقواس التسعة[٨] كأعداء نمطيين للحاكم المصري في المناظر الملكية والخاصة من الدولة الحديثة مثلما تضمنته على سبيل المثال مناظر مقبرة «قن آمون» رقم (٩٣) من عهد أمنحتب الثاني[٩] ومناظر مقبرة رقم (١٢٠)

في جبانة غرب طيبة ضمن شكل الأقواس التسعة على قاعدة العرش الملكي الجالس عليها أمنحتب الثالث وزوجته تي، وبالمثال في منظر الملك أمنحتب الثالث بهيئة أبي الهول يطأ أعداءه النوبيين والآسيويين والليبيين(١٠). كما اشتملت مناظر مقبرة رعموزا رقم (٥٥) على تصوير لمجموعة رباعية من البشر بملامح ليبية رجح «وينرايت» Wainwright أنهم من الليبو خاصة الضفيرة (الخصلة) الجانبية للشعر على جانب الوجه وريشة الماعز التي تعلو رؤوسهم(١١).

وعكست لنا المناظر التصويرية من عهد أمنحتب الرابع (اخناتون) (١٣٦٧–١٣٥٥ ق.م) تصوير الليبيين ضمن الحرس الخاص لإخناتون – مع آخرين من النوبيين والآسيويين – أو بهيئة سفراء مشاركين في احتفالات تقدمات الأجانب أو احتفالات التتويج. وعكست مناظر الجدار الغربي لمقبرة أحمس ضمن مجموعة المقابر الشمالية في جبانة تل العمارنة بوسط صعيد مصر تصويراً لليبيين ضمن الحرس الخاص لإخناتون وبشكل يفوق في العدد الجنود المصريين (شكل رقم ١٦)(١٢)، وضمن مناظر مقبرة «مر رع الثاني»، الكاهن الأعلى لآتون رقم (٤) بنفس الجبانة أيضاً (**شكل رقم ١٧**)(١٣). وتضمنت مناظر مقبرة «بانحسي» في جبانة تل العمارة جنوداً ليبيين مع آسيويين ومصريين في مصاحبة أسرة الفرعون أثناء قيادتها للعربات الملكية(١٤). كما نعلم بالمثل عن تصوير ليبيين إلى جانب نوبيين وآسيويين كسفراء ضمن مناظر «تقدمات الأجانب» أو «احتفالات التتويج» ضمن مناظر مقبرة «مري رع الثاني» رقم (٤) السالف الإشارة إليها، وفي مقبرة «حويا» في مجموعة مقابر تل العمارنة الشمالية (**شكل رقم ١٨**)(١٥).

وجادل بعض الباحثين في وجود مثل ذلك التصوير لتقدمات الأجانب ضمن مناظر الحياة اليومية في مقابر الخاصة بجبانة تل العمارنة بداية من العام الثاني عشر من حكم اخناتون باعتباره دليلاً على مرحلة التحول في سياسة اخناتون ومعاملاته الدولية والمحلية وفقاً لما ذهب إليه «جون ويلسون»(١٦) أو تدعيماً لنظرية انفراد اخناتون بالسلطة مثلما ذهب إلى ذلك الدريد Aldred(١٧). وتبدو تقدمات الليبيين الممثلة في «بيض وريش النعام» عاكسة لبيئة نصف صحراوية، وإن ظلت بالمثل احتمالية سكناهم لمنطقة «مارماريكا» الساحلية قائمة (**شكل رقم ١٩**)(١٨).

وشهدت فترة الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين (١٣٠٨–١٠٨٧ ق.م)

عبء محاولة الإبقاء على نفوذ مصر الخارجي بقدر الإمكان مثلما تجسد ذلك في جهود سيتي الأول (١٣٠٩-١٢٩١ ق.م) ورعمسيس الثاني (١٢٩٠-١٢٢٤ ق.م)، ثم مرحلة الإنهاك المترتبة على التحركات البشرية من قبل «شعوب البحر» وما صاحبها فيما يرتبط بموضوع البحث الحالي من ضغوط ليبية متحالفة معها على حدود مصر الغربية.

وبدأت محاولات الضغط الليبي على حدود مصر الغربية من عهد «سيتي الأول» (١٣٠٩-١٢٩١ ق.م) بالقرب من إهناسيا بمحافظة بني سويف بصعيد مصر[١٩]. ولعل التطورات السياسية الداخلية في برقة والتغيرات المنظمة للعلاقات بين مجموعات المشوش والليبو بالمكان، وقيام نوع ما من التعاون السياسي والعسكري وظهور طبقة النبلاء الواسعة الثراء ما يفسر لنا ما بلغته برقة من علو سياسي آنذاك كمرحلة سابقة على تأسيس ما يعرف اصطلاحاً بـ «دولة الرعاة» Nomadic state وفقاً لما اقترحه ديفيد أوكنر، وهي تلك السابقة مباشرة على مرحلة التحرك لتلك المجموعات البشرية لغزو مناطق أخرى مجاورة لها غالباً ما تكون أراضي زراعية وفقاً لنمط الصراع الاجتماعي المعروف بين البدو والحضر مما قد يفهم معه تلك المحاولات الليبية المتكررة من عهود سيتي الأول ورعمسيس الثاني ومرنبتاح (١٢٢٤-١٢١٤ ق.م) ورعمسيس الثالث (١١٨٢-١١٥١ ق.م) ضد الحدود المصرية الغربية[٢٠].

وقد حفظت مناظر سيتي الأول (١٣٠٩-١٢٩١ ق.م) المصورة على الحائط الخارجي لصالة الأعمدة الكبرى بمعبد الكرنك ضمن نشاطه الحربي المتعدد ضد آسيا (الشاسو) خاصة، وما ارتبط بترحال جيشه عبر طرق حورس في شمال شبه جزيرة سيناء[٢١] وصراعه ضد قادش والحيثيين إشارة إلى قيامه بحملة تأديبية ضد أولئك الذين في أرض التحنو *imyw {t3} Tḥnw*[٢٢]، ربما من عامه الثاني[٢٣]. وأشارت نصوصه إلى أنه «ركعت بلاد التحنو على ركبتيها أمام الفرعون، ولم يعودوا قادرين على استخدام أقواسهم»، وأنهم «أمضوا اليوم في الكهوف مثل الذئاب خوفاً من جلالته»، ومن حصوله على الأسلاب من الأسرى وأشياء أخرى[٢٤]. ويبدو عدو ليبي بملامحه النمطية: الريشة في الشعر والخصلة المتدلية على جانب الوجه واللحية وكيس العورة رافعاً يده اليسرى، وقوسه منكس في حين تمتد يده اليمنى في رجاء

واستعطاف باتجاه الفرعون الذي يقود عربته الحربية، وتطأ خيوله القتلى المطروحين أرضاً من أجل الإبقاء على حياته (**شكل رقم ٢٠**)[٢٥]. وفي منظر آخر ضمن مناظر حملة سيتي الأول الليبية يبدو فيه الملك واطئاً ليبياً مطروحاً أرضاً بقدميه، وممسكاً بيده اليسرى بذراع ليبي آخر، ومصوباً رمحه بيده اليمنى تجاهه. وتضمن النص المصاحب للمنظر عبارة «قمع رؤساء (wrw) التمحو» (**شكل رقم ٢١**)[٢٦]. وللأسف لم تعط لنا أسماء أماكن محددة لمسرح القتال. وكان النصر حليف المصريين، وقدمت من خلاله مجموعات الأسرى من زعماء الليبيين إلى ثالوث طيبة الديني[٢٧]. وذهب «وينرايت» إلى المناداة باعتبار هؤلاء الليبيين في مناظر سيتي الأول من المشوش[٢٨] الذين تميزوا باستخدامهم لسيوف طويلة من البرونز، ورجح موضعاً لهم إلى الغرب من التمحو في منطقة خليج سرت الليبي[٢٩].

ولعل ما عكسته مناظر أسلاب الحرب الليبية لسيتي الأول والنصوص المصاحبة لها التي تضمنت إشارة إلى «تقديم الجزية [من الأراضي الأجنبية] بواسطة جلالته إلى أبيه آمون رع المكونة من الفضة والذهب واللازورد والملاخيت وكل حجر نفيس» وخاصة تلك «المجموعة من الأواني الفضية»[٣٠] – مثلها في ذلك مثلما حدث من بعد في عهد رعمسيس الثالث – ما دفع نينا ديفيز N. de G. Davies للشك في الصدق التاريخي لتلك المناظر في ضوء عدم قدرة المكان وأهله الليبيين على الوفاء بمثل تلك المنتجات، وندرة تلك الموارد المعدنية بالمكان ذاته (**شكل رقم ٢٢**)[٣١]. ويمكن تفسير وجود مثل تلك الأنماط من الأواني المتشابهة مع مثيلاتها من حضارات البحر المتوسط الميسينية والكريتية من العصر البرونزي الحديث (المتأخر) (LB)، والتي تكرر ظهور بعضها ضمن مناظر «تقدمات الأجانب» في مقابر الخاصة من جبانة غرب طيبة خلال الأسرة الثامنة عشرة[٣٢]، وفي ضوء وجود ذلك التحالف لبعض المجموعات البشرية من «شعوب البحر» مع مثيلاتها من الليبو والمشوش في منطقة برقة وانعكاس مثل تلك المنتجات الخاصة بها ضمن تلك الأسلاب من عهدي سيتي الأول ورعمسيس الثالث من بعد. وأخيراً تضمنت مناظر مقبرة سيتي الأول الملكية شكلاً لليبي من التحنو ضمن منظر «أجناس العالم الأربعة» باعتبار الجنس الليبي ممثلاً لجهة الغرب (**شكل رقم ٢٣**)[٣٣].

ووقع على رعمسيس الثاني (١٢٩٠–١٢٢٤ ق.م) عبء مواجهة تحركات

التحنو والتمحو وما يليها غرباً من مجموعات بشرية يظهر اسمها لأول مرة في النصوص المصرية في ارتباط مع ليبيا: الليبو والمشوش الذين تحت الحاجة والقحط تحركوا شرقاً لغزو الدلتا بهدف الاستيطان بها(٣٤). وقد ظهر اسم الليبو (الريبو) ضمن نصوص «أنشودة النصر» (بردية أنستاسي الثانية) وعلى لوحة له عثر عليها في برج العرب بالقرب من العلمين كتسمية على الأرض الواقعة إلى الغرب من النيل، والتي اشتق منها الاسم الحالي: ليبيا(٣٥). وتعددت الإشارات العامة من فترة حكم رمسيس الثاني عن حروبه ضد الليبيين خاصة ما ورد ضمن نصوص لوحة أسوان من عامه الثاني التي ورد بها ما يفيد هروب التمحو خوفاً منه، وبالمثل ضمن نقوش معابده بالنوبة(٣٦) وضمن نصوص لوحة له من تانيس (صان الحجر) بمحافظة الشرقية عن انتصاراته على التحنو وحلفائهم من الشردن، وإن ظل هناك العديد من التساؤلات عن مدى الصدق التاريخي لتلك الإشارات ومدى ارتباطها بنشاط حربي فعلي له(٣٧). كما وردت إشارة من عامه الرابع والأربعين عن استخدامه لأسرى ليبيين من التحنو في أعمال التشييد لمعبده في وادي السبوع حوالي ١٤٠ كم جنوبي أسوان بالنوبة السفلى(٣٨).

ويبدو رعمسيس الثاني ضمن مناظر معبده في أبو سمبل حوالي ٢٦٥ كم جنوبي أسوان واقفاً على جسد ليبي مطروح أرضاً، بينما يطعن ليبياً آخر – يبدو ممسكاً بقوس صغير الحجم – بحربته دلالة رمزية على انتصاره على الليبيين **(شكل رقم ٢٤)**، ومصحوباً بنقش يعكس تطبيق «سياسة الترحيل Deportation policy بهدف التغيير الديموجرافي» قصد بها هنا التحكم في توزيع العناصر الأجنبية الأصل داخل الوطن، وليس بنية الشعب المصري ذاته، والتي سيتكرر مثال آخر على تطبيقها من عهد رعمسيس الثالث من بعد (١١٨٢–١١٥١ ق.م). وتضمن النص المصاحب إشارة إلى رعمسيس الثاني على أنه الذي «أسكن التحنو، وملأ الحصون التي شيدها بأسرى سيف جلالته»(٣٩).

ويظهر نقش على الجدار الأيمن من فناء معبد «بيت الوالي» على مبعدة ٥٥ كم جنوبي أسوان رعمسيس الثاني ممسكاً بيده اليمنى بسيف الحرب وباليسرى قابضاً على أسير من التحنو من شعر رأسه الذي يبدو رافعاً يده باتجاه الملك في استعطاف، ومصحوباً بكلبه المشارك هنا في المنظر في القبض على العدو **(شكل رقم**

٢٥)[٤٠]. ويتضمن النص المصاحب للمنظر إشارة إلى الملك باعتباره «عظيم الرعب والأسد المنتصر»، وأن سيفه أطاح بأرض التحنو المتمردة، وبالمثل بالاقواس التسعة[٤١]. وفي منظر آخر بنفس المعبد في بيت الوالي يبدو رعمسيس الثاني واقفاً على موطئ قدم مستقر على أجساد أعداء آسيويين وليبيين، وقابضاً بيده اليسرى على شعر رأس أسيرين قيدت أذرعهما بحبل يمتد إلى اثنين من الأسرى الآخرين مواجهين لهم تبدو عليهما الملامح النوبية والليبية على التوالي[٤٢].

كما حفظت المناظر على جدران صالة أعمدة معبد أبو سمبل الصغير الذي نحته رعمسيس الثاني لزوجته الملكة «نفرتاري» ولعبادة حتحور في أبو سمبل حوالي ٢٦٥كم جنوبي أسوان شكلاً ملكياً لرعمسيس الثاني مصحوباً بزوجته في منظر يعكس السيطرة الرمزية للملك على أعدائه ومنتصراً على نوبي في حضرة الإله آمون وبآخر ليبي في حضرة الإله رع[٤٣].

إضافة إلى ذلك شيد رعمسيس الثاني العديد من المدن المحصنة (القلاع) أو جددها ورممها بما لا يقل عن ٣٤١ كيلومتراً على طول الحافة الشمالية الغربية من الدلتا، وعلى طول الساحل الشمالي من شاطئ البحر المتوسط (خريطة رقم ٤)[٤٤]. وامتد خط التحصينات هذا من موقع راقودة (الاسكندرية من بعد في العصر البطلمي)، وحصن ماريا إلى الجنوب من بحيرة مريوط ربما في ارتباط مع ما أشار إليه أنطوني دي كوسون A. De Cosson من العثور على عامود جرانيتي في ارتباط مع أسوار لبنية تضمن نقوشاً، ومنظر تقديم قرابين لرمسيس الثاني[٤٥] والغربانيات حوالي ٤ كم جنوب غرب برج العرب، وفي موقع على بعد ٩٣ كم غرب راقودة على مقربة من الموقع الحالي المعروف باسم «البوردان» (الموازي لموقع شيمو في العصر البطلمي)، الذي يتطابق وفقاً لما ذهب إليه آلان رو A. Rowe مع موقع حامو *H3m* (𓎛𓅓) «مكان التقاط السمك»، وموقع على بعد ١١١ كم غرب راقودة والعلمين، في تطابق مع اسم الإله «إميت» *mi – imit* (𓅓𓇋𓏏) الموجود على الطريق، أو أكثر احتمالاً وفقاً لإعادة التفسير من قبل لبيب حبشي «الموجود في الداخل»، وفي ارتباط مع الإله «بتاح ثانن»[٤٦]، والذي وردت الإشارة إليه في نصوص رعمسيس الثاني بالمكان. وقد عثر هناك على أطلال القلعة (الحصن) وبقايا أسوار لبنية وبعض الكتل الحجرية من الحجر الجيري واللوحة المعروفة بلوحة العلمين التي تضمنت تلك

الإشارة إلى «الليبو» (**شكل رقم ٢٦**)[٤٧]. كما عثر بالمثل على بقايا حصن في زاوية أم الرخم (أبيس في المصادر الكلاسيكية) حولي ٢٥ كم إلى الغرب من مدينة مرسي مطروح الحالية، و٣٠٠ كم من راقودة[٤٨].

وقد عثر بين بقايا المعبد/ الحصن الذي خصصه رعمسيس الثاني للإله بتاح أو أكثر احتمالاً كما ذهب إلى ذلك لبيب حبشي للثالوث المنفي استناداً إلى أعمال الحفر الأثري له بالمكان ما بين أعوام ١٩٥٢ إلى ١٩٥٤م[٤٩] على بعض الكتل المتضمنة بقايا نقوش تم نقلها إلى المتحف اليوناني الروماني بالاسكندرية تحت أرقام J.E.10382-4 ورد بها اسم «رع نب» الكاتب الملكي، رئيس القوات $ḥry-pḏt$ والمشرف على الصحراء ($imy-r\ ḫ3swt$)، وألقت الضوء على جهود الملك لبسط النفوذ المصري على مارماريكا ومحاولات رمسيس الثاني لطرد التحنو خارج حواف غرب الدلتا على الأقل إلى ما وراء مرسي مطروح (**شكل ٢٧ أ–ب**)[٥٠].

وقد أثبت هذا النظام من الحصون كفاءته سنوات عدة. وتبدو حكمة السياسة التي نفذها رعمسيس الثاني بصفة خاصة في توزيع الجنود قاطني تلك المستوطنات من جنسيات مختلفة بعيدة عن موطنها الأصلي تطبيقاً لسياسة الترحيل ولخلخلة التجمعات البشرية الأجنبية الأصل داخل المجتمع المصري، مثلما نعلم عن ذلك من نقشه في معبد الكرنك، وبالمثل ضمن النصوص المصاحبة لقمع الليبيين في مناظر معبد رعمسيس الثاني في أبو سمبل، وفي إشارة الملك إلى أنه: «الذي وضع النوبيين في أرض الشمال (أو الدلتا) والبدو (الآسيويين) في النوبة. الذي وضع الشاسو في أرض الغرب، والذي جعل الليبيين (التحنو) يستوطنون المرتفعات (الجبال) (ربما شرق الدلتا أو في كنعان)»[٥١]. ولعل رعمسيس الثاني هدف من تطبيق مثل تلك السياسة في إعادة إسكان مجموعات بشرية أجنبية بعيداً عن مناطق التماس الجغرافي لها مع أصولها البشرية إلى إحكام سيطرته على جنوده الأجانب. وعكست تلك السياسة بعد نظر استراتيجي لقائد مصري في تلك الفترة الزمنية من التاريخ المصري القديم.

كما ارتبط بتلك الفترة الكشف عن دلائل على اتصالات تجارية عبر البحر المتوسط (الأخضر العظيم) بين المراكز الحضارية في قبرص وكريت خاصة مع مناطق الساحل المقابل لها في غرب مصر (مرسي مطروح) وباتجاه ليبيا (برقة) مثلما أبانت عنه أعمال حفائر بعثة متحف جامعة بنسلفانيا الأمريكية عامي ١٩٨٥م

وعام ١٩٨٧م في موقع جزيرة اليهودي "(باطة) في ميناء مرسي مطروح بإشراف د. دونالد وايت D. White من كسر فخارية قبرصية الطابع Cyproite white slip، وبالمثل شردات مينوية الأصل وبعض الشردات الفخارية المصرية والليبية يرجع تأريخها من العصر البرونزي الحديث في دوره الأول LB A المقابل لعصر الدولة الحديثة خاصة في القرن الرابع عشر إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد(٥٢).

وشهدت فترة حكم مرنبتاح (١٢٢٤-١٢١٤ ق.م) انفجار الموقف على حدود مصر الغربية واندفاع جيرانها الليبيين وحلفائهم من بعض المجموعات الشعوبية المعروفة اصطلاحاً باسم «شعوب البحر». وكانت أول محاولة للغزو الليبي لحدود مصر الغربية من العام الرابع من حكم مرنبتاح استناداً إلى نصوص لوحته في عمدا Amada بالنوبة وإضفاء صفة «قامع الليبو» (*ḫfc Rbw*) عليه(٥٣). وأوضحت نصوص تلك اللوحة أن الملك أحيط علماً باعتداء العدو (الليبي) على *Wpt t3* «حدود الأرض» في مدينته الجنوبية في العام الرابع، الشهر الثاني، من موسم الحصاد، اليوم الأول. وعندئذ قام جيش جلالته القوي بهزيمة قادة الليبيين التعساء *wr(w)ḫsi{n}Rbw* ولم ينج أحد منهم، ولا في أرضهم، وأنه تم صلبهم على قمم الأشجار إلى الجنوب من مدينة منف»، وأنه تمكن من إخضاع الأقواس التسعة، وعاد الأمن إلى «تامري»(٥٤).

وعلى الرغم من الخسارة الضخمة التي لحقت بالليبيين خلال محاولتهم الأولى لغزو مصر في عهد مرنبتاح إلا أن ذلك لم يمنعهم من تكرار المحاولة ثانية في العام التالي مباشرة فيما يعرف بحملة العام الخامس أو «الغزو الليبي الثاني». وكان على مرنبتاح هذه المرة مواجهة تحالف الليبيين وشعوب البحر. وكان هذا التحالف مثلما حفظته لنا نقوش معبد الكرنك مكوناً من الليبو والمشوش والكهك كأول إشارة لها في النصوص المصرية – باعتبار ما ورد من قبل في عهد أمنحتب الأول كان موقعاً نوبياً – من الجانب الليبي، ومجموعات بشرية من شعوب البحر على الجانب الآخر مكونة من الشردن *Šrdn* (السردانيون Sardenians) ولوكا Lk (اللوشيون Alycians) والشكلس *Škrš* (الشخلالي Shikhlali) والترشا *Trš* (التيرانيون Terrenians) والأقاوشا *Ikwš* (الآخيون Achenians). وتزعم هذا التحالف زعيم قبيلة الليبو مريي M-r3-y3-yw-y بن دد(٥٥). وبدأوا زحفهم باتجاه مصر مصطحبين معهم نساءهم وأولادهم وقطعانهم طمعاً في الإقامة في الدلتا(٥٦).

وقد وصفت المصادر المصرية خاصة تلك النقوش من معبد الكرنك، وأنشودة النصر (لوحة إسرائيل) الموجودة حالياً في المتحف المصري رقم ٣٤٠٢٥[٥٧]، ولوحة أتريب[٥٨]، وعمود القاهرة[٥٩]، تحركات تلك الجموع الغازية لمصر بأنهم «ظلوا يهيمون خلال الحدود يقاتلون في سبيل ملء بطونهم يوماً بيوم، ثم وصلوا مصر (الزراعية) يتلمسون فيها طعاماً لأفواههم[٦٠]، مما يستنبط منه احتمالية وجود «مجاعة» في الوطن الأم لتلك المجموعات البشرية الليبية في برقة كانت دافعاً لارتحالهم إلى مصر[٦١]. ويبدو أن تلك المجموعات البشرية أخضعت في طريقها إلى مصر أرض التحنو، وشق بعضهم طريقه إلى الواحات خاصة واحة الفرافرة: «ووصلوا (الليبيون) جبال الواحات (*ḏww n{w} Wḥ3t*)، وقطعوا (وصلوا) أرض البقرة *T3 Iḥ* [واحة الفرافرة]»[٦٢]. ووصل المهاجرون حتى الفرع الكانوبى لنهر النيل حيث كان مسرح العمليات في موقع يدعى «بي ير» *Py – yr* ([illegible])، وآخر يدعى «وبت تا» *Wp(t) t3* على وشك البدء[٦٣]. وقد رجح البعض أن يكون موضع «بي ير» إلى الجنوب من الفيوم، أو في جوار كفر الزيات الحالية في محافظة الغربية أو على حافة وادي النطرون[٦٤]، وإن ظل تعريف مكان المعركة مفتوحاً للنقاش.

وكانت الجموع الغازية كبيرة العدد مما استدعى مرنبتاح أن يعد لهم ما استطاعه من قوة، ومستعيناً بالإلهين: بتاح وآمون طلباً للنصر في المعركة التي لم تستمر أكثر من ست ساعات. وبلغ عدد القتلى ٦٢٠٠ من الليبو كان من بينهم ست من أبناء «مريي» ذاته، وعدد من أقربائه وضباطه، و٢٣٧٠ من شعوب البحر. كما تم أسر ٩٣٦٧ فرداً والاستيلاء على الكثير من الأسلاب خاصة من سيوف المشوش النحاسية (٩١١١) وأسلحة ليبية صغيرة (١٢٠٢١٤) والخيول التي حملت الأمير الليبي المهزوم (التعيس؟) (أمير ريبو) (*p3 wrḫsi ḥr n Rbw*) والمواشي المتنوعة ١٣٠٨ رأس) وماعز وأواني من الفضة وأواني مختلفة (٣١٧٤ إناء) وألفين من القسي[٦٥]. وعكست النصوص من لوحة النصر (لوحة إسرائيل) عن تلك المعركة أن «رماة مرنبتاح قضوا ست ساعات في إهلاكهم حتى تلقفوهم بسيوفهم من بعد ذلك». وأنه قد تشتّت الأسر الليبية كالفئران على السدود، وخلفوا وراءهم كتائبهم الأمامية، ولم تعرف أقدامهم الوقوف بل العدو هرباً. وألقى رماتهم بأقواسهم، كما أجهدت الفارين من بعدُ المشقة فأفرغ الواحد منهم سقاءه (قربة الماء) وألقى به على الأرض. كما تخلصوا من الأدوات التي كانوا يحملون فيها طعامهم»[٦٦]، وأن القوات

المصرية ظلت تطاردهم حتى «جبل بداية الأرض» (*p3dw n Wp t3*)، أي الحافة الجبلية المطلة على الدلتا من الغرب[٦٧]، والمرجح أنها نفس المكان الذي شيد فيه من بعد رمسيس الثالث قلعة بالمكان لتأمين الطريق ما بين النيل والصحراء الليبية[٦٨].

كما تضمنت نصوص تلك اللوحة وبالمثل ضمن نقوش معبد الكرنك وصفاً شعرياً لهروب الزعيم الليبي تحت جنح الظلام وحيداً وقد سقطت ريشته، وأضاع نعليه، وعز عليه الزاد والماء، وسبيت نساؤه، وانفض عنه أنصاره، وأحرق معسكره، وأصبح كل ما يملك طعاماً للجند[٦٩]، وأنه أثناء هروبه مرّ بنقطة مراقبة مصرية على الحدود تدعى «قلعة الغرب» رجح ديفيد أوكنر احتمالية تطابقها مع حصن (؟) زاوية أم الرخم باعتبارها أقصى نقطة للتحكم والمراقبة المصرية باتجاه حدودها الغربية مع ليبيا[٧٠]. وقد أفلت مريي منها مما جعل الضابط المسئول عنها يبعث بتقرير عاجل إلى البلاط الملكي يحيطه علماً بالأمر[٧١].

كما صورت نصوص أنشودة النصر (لوحة إسرائيل) ونقوش معبد الكرنك الردود السلبية الناجمة عن هزيمة الليبيين من خلال ما ردده البعض: «لم يحدث لنا شيء من ذلك إطلاقاً منذ عهد رع»، «وانكبتاه على ليبيا، حرم أهلها المعيشة الطيبة (في مصر)، وما عادوا يجرأون على السعي في المزارع، وتوقف سعيهم في يوم واحد»[٧٢]. ثم تشير النصوص صراحة إلى أن «الزعماء الأجانب كانوا خاضعين منبطحين أرضاً راجين السلام، ولم يرفع أحد من بين الأقواس التسعة رأسه. أبيدت التحنو *ḫfc Tḥnw*، وجزر تم أسرها، ينعم كأن لم تكن، وإسرائيل أصبحت بدون بذرة، وخارو أصبحت أرملة لمصر»[٧٣].

وفي عهد «ست نخت» (١١٨٤-١١٨٢ ق.م) من الأسرة العشرين تدفقت القبائل الليبية من الليبو والمشوش باتجاه مصر مستفيدة من أحداث الصراع الداخلي بها في أواخر الأسرة التاسعة عشرة، واحتلت التحصينات الغربية لحدود مصر والجزء الغربي من الدلتا، ووصلت غاراتها إلى واحة سيوة[٧٤].

وحاول رعمسيس الثالث (١١٨٢-١١٥١ ق.م) مواجهة الأخطار المتزايدة على حدود مصر الغربية، ووقف عملية التسلل المتزايدة إلى داخل مصر «حتى صار الليبيون والمشوش يعيشون في مصر بعد أن نهبوا مدن الشاطئ الغربي من حوت كا بتاح (منف) حتى كربن غير المعلوم مكانها (ربما قرب أبو قير الحالية)، وبلغوا

ضفتي النهر العظيم (فرع دمياط الحالي) مما يرجح معه معرفة منطقة محددة للنفوذ الليبي آنذاك بمصر، وربما اشتمل ذلك كما رجح ديفيد أوكنر المنطقة الحالية بين كوم الحصن وأوسيم بعيداً عن خط التحصينات المصرية على حواف شمال غرب الدلتا (خريطة رقم ٤)[٧٥].

وشهدت تلك الفترة أو ارتبطت بها محاولة رعمسيس الثالث الإحكام والسيطرة على الليبيين من خلال تعيين أمير شاب ربما كان ابناً لأحد الزعماء الليبيين أخذ رهينة إلى مصر، وتمت تربيته هناك هدياً على تلك السنة التي استنها «تحوتمس الثالث» (١٤٩٠-١٤٣٦ ق.م) من قبل لضمان ولاء أهل تلك المناطق الخاضعة للنفوذ المصري في آسيا والنوبة، وفي هذه الحالة في ليبيا: «وكان جلالته قد ربى ولداً صغيراً من أرض التمحو، وقد عضده بقوة ساعديه، ونصبه رئيساً عليهم لينظم الأرض، وهذا ما لم يسمع به من قبل منذ الأزل»[٧٦]. وسواء أكان ذلك هو السبب الرئيسي لاندفاع الليبيين من الليبو والمشوش والسبد ضد مصر استنكاراً لمحاولات رعمسيس الثالث التدخل في شؤونهم وثورة على ذلك أو الرغبة الدائمة من القبائل الليبية للوصول والإقامة في مراعي الدلتا الخضراء»[٧٧] فإن رمسيس الثالث كان عليه عبء مواجهة ذلك التحالف بقيادة «ثيمر» ومجموعات جديدة من شعوب البحر تقدمت معه أو سبقته إلى مصر نتيجة لما لحق بحوض البحر المتوسط من تغيرات سياسية[٧٨]. ولا نعلم بالضبط موقع المعركة الذي أشارت النصوص إليه على أنه في «مدينة (حصن) وسر ماعت رع مري آمون، قامعة التمحو»[٧٩]، وإن ظلت احتمالية تطابقها مع منطقة مجاورة لوادي النطرون قائمة[٨٠]، أو كما ذهب د.عبدالحليم نورالدين مع موقع قرية «كوم أبو بللو» في مركز الخطاطبة بمحافظة المنوفية[٨١]. وتظهر مناظر معبد هابو رعمسيس الثالث في عربته الحربية ومن ورائه نبالته وسيافته مطارداً الليبيين، وبالمثل عدد من مستشاري «ثيمر» كأسرى بين يدي الملك، ومشاهد أخرى لإحضار الأسرى أو سقوط القتلى من الليبيين[٨٢].

وتجددت الضغوط الليبية على حدود مصر الغربية من العام الحادي عشر، الشهر الرابع من الفصل الثالث، اليوم العاشر لرعمسيس الثالث حيث قدم الليبيون والمشوش بعد مهاجمتهم في طريقهم أرض التحنو المسالمة آنذاك والمستوطنة للواحات الشمالية[٨٣] في تحالف ضم خمس مجموعات بشرية وردت الإشارة إليها في

النصوص المصرية باسم الكيكش والاسبت والشاش والهس والبكن بمحاولة الدخول إلى مصر، وتحقيقهم لنجاح أولي في ذلك[٨٤]. وواجه رعمسيس الثالث هذا التحالف على الحدود الغربية ما بين مدينة (حصن) وسرماعت رع مري آمون الموجودة في جوار جبل بداية الأرض، وموقع آخر يبعد ثمان اترو ربما ما يعادل حوالي عشرة أميال يدعى (مدينة (حصن) الرمل» *dmi Ḥwt –šcy* ليس بعيداً عن حافة شمال غرب الدلتا وفقاً لما رجحه جاردنر، وإن ظل تعريف الموضعين غير معلوم بدقة للآن على الرغم من كونهم بدون شك على حدود غرب الدلتا استناداً إلى نصوص تالية من عصر الأسرة الثلاثين، وفي احتمال في تطابق مع «مدينة (حصن) الرمل» مع واحة سيوة أو في مكان ليس بعيداً عن بحيرة مريوط[٨٥]. وعكست مناظر معبد هابو استفادة جيش رعمسيس الثالث في الدفاع عن نفسه بالقتال من داخل تلك القلعتين المصريتين بالمكان (شكل رقم ٢٨)[٨٦]. وواجه الليبيون موقفاً صعباً للصمود أمام المصريين، وتم أسر زعماء التحالف الخمسة وقائدهم «مشسر» وعدد من أفراد أسرهم. كما نجم عن المعركة قتل ما يزيد عن ألفين من الأفراد، وتم الاستيلاء على أربعين ألف أسير، وأعداد غفيرة من الماشية وخيل وحمير المشوش، وأقواس وجعب سهام ورماح وسيوف، و٩٢ عربة حربية ذات عوارض (شوكات) خشبية[٨٧] وليست كتلك المعروفة عن نمط العجلات الحربية المصرية آنذاك[٨٨].

عكست بردية هاريس (المحفوظة حالياً بالمتحف البريطاني) النتائج المترتبة على انتصار مصر وما نعمت به من بعد من إحساس بالأمان الداخلي ومن الاستمتاع بفترة راحة من عناء الحرب: «لقد زرعت مصر كلها بالأشجار، واستراح الناس في ظلها، وأصبحت المرأة تسافر في سلام حيثما شاءت، لأنه لم يعد هناك أجنبي يضايقها. واستراح الخيالة، وكذلك الشردن والكهك من الجنود، ولم يعد هناك خوف»[٨٩]. وتردد صدى مثل هذا الانتصار في احتفال سنوي ظل رعمسيس الثالث يقيمه تخليداً لذكرى تلك المعركة أطلق عليه اسم «عيد قتل المشوش»، وتلقب رعمسيس الثالث بلقب «حامي مصر والمدافع عن الأقطار، وقاتل المشوش ومتلف أرض التحنو»[٩٠].

ومن اللافت للنظر أنه إذا كان رعمسيس الثالث قد نجح في درء خطر المشوش عسكرياً إلا أن سياسته في جلب أعداد وفيرة منهم والسماح لهم بالسكنى في مصر في أماكن تجمع خاصة بهم، وتخصيص مخصصات لهم من كساء وزاد تصرف لهم

من الخزانة وشون الغلال الملكية[٩١]، والعمل على تحريم التحدث لهؤلاء الأجانب بلغتهم الأصلية وإجبارهم على تعلم اللغة المصرية لإتمام عملية تمصيرهم[٩٢] قد جلب على مصر أخطاراً عديدة أواخر عصر الرعامسة إلى عصر الانتقال الثالث. وعلى الرغم من حرص حاكم مصر على التغيير في أماكن إقامتهم: «كان ينقل أبناء النوبة إلى أقطار الشمال، والآسيويين إلى النوبة، والشاسو إلى الأراضي البدوية، والليبيين إلى الكثبان الرملية» كمثال جيد لسياسة الترحيل بهدف الخلخلة البشرية، إلا أن تلك السياسة لاستخدام الأجانب كانت ذات جانب سلبي في حال ضعف السلطة المركزية للدولة حيث تبدأ تلك المجموعات الأجنبية الأصل في إثارة القلاقل الداخلية في مصر، لعل من أبرز الأمثلة على ذلك ما علمناه من مشاركة ليبي يدعى «أنيني» للمتآمرين على حياة رعمسيس الثالث[٩٣].

كما حفظت لنا نصوص «يوميات عمال دير المدينة» من أواخر عصر الرعامسة إشارات عدة إلى الدور السيئ الذي لعبه الليبو والمشوش من إثارة للفوضى وإثارة الإضرابات حتى داخل طيبة خاصة من أواخر حكم رعمسيس التاسع (١١٣١-١١١٢ ق.م) وما ترتب عليه من عدم ذهاب عمال دير المدينة إلى أعمالهم، وإبقاء رؤسائهم لهم داخل الأسوار: «وظهر الليبيون (الليبو أو المشوش) في طيبة، وأخذ الأجانب (المرتزقة) ينشرون الرعب في البلاد، وفقد الناس إيمانهم بمعبوداتهم. وبدأت بعض العصابات في طيبة تفتح المقابر الملكية سراً للحصول على الذهب»[٩٤]. ولا نعلم باليقين ماهية هؤلاء الأجانب والليبيين غزاة أم من سلالة الأسرى الذين تم تجنيدهم في الجيش المصري، ومع استشعارهم بالقوة رفعوا راية العصيان[٩٥]، أو لكونهم مثلهم في ذلك مثل العمال آنذاك لم تدفع لهم مخصصاتهم مما دفعهم إلى أعمال النهب للإعاشة. كما أضافت بالمثل نصوص يوميات عمال دير المدينة في العام العاشر من عهد ملك فقد اسمه إشارة إلى «سكان الصحراء *ḫ3styw* هبطوا إلى مدينة سمن في الموقع الحالي الرزيقات حوالي ٢٥ كم إلى الجنوب من مدينة طيبة (الأقصر الحالية). كما وردت إشارة أخرى إلى أن «عمال دير المدينة» كانوا عاطلين عن العمل بسبب الخوف من سكان الصحراء، وأن خوفهم كان مبرراً حيث هبط سكان الصحراء من بعد يومين إلى غرب طيبة. كما وردت إشارة صريحة يمكن الربط بها بين سكان الصحراء هؤلاء وبين المشوش، وأن العمال ظلوا عاطلين عن

العمل لمدة خمسة أيام في هذا المكان خوفاً من المشوش. وتكررت مثل تلك الإشارات في سنة الحكم الحادية عشرة والثالثة عشرة[٩٦] ووردت إشارة من العام الخامس عشر ضمن يوميات عمال دير المدينة إلى عبور الليبو جنوب النهر، وإلى وجود المشوش في طيبة على ضفة نهر النيل الشرقية. ووردت آخر إشارة بين نصوص مجتمع عمال دير المدينة في الشهر الثالث من فصل الفيضان من العام الثالث من حكم «رعمسيس العاشر» (١١١٢-١١٠٠ ق.م) في ارتباط بدور الليبيين في تعطيل مجرى العمل بالمكان بسبب «سكان الصحراء من الليبو والمشوش»[٩٧].

ولقد تزامن مع أواخر عصر الدولة الحديثة ازدياد عمليات التسلل البشرية، ولعب خلالها المستوطنون الليبيون في أقاليم الدلتا الغربية دوراً سلبياً. واتخذت التجمعات البشرية المتسللة سلمياً من الواحات المصرية مرحلة انتقالية في رحلتها إلى وادي النيل[٩٨]. ونجح خلالها الليبيون بالتحكم في غرب الدلتا وتأسيس العديد من المقاطعات بإشراف قادتهم، شغل مركز الثقل في كل منها مدينة مهمة، غلب عليها الطابع العسكري. واستقرت مجموعات ليبية أخرى من المشوش في اهناسيا، بوابة الليبيين إلى مصر مثلما سلفت الإشارة إلى ذلك من قبل، والتي كان منها «شاشانق الأول» مؤسس الأسرة الثانية والعشرين من بعد الذي تولى عرش مصر حوالي ٩٤٥ ق.م[٩٩].

ولم يكن هؤلاء الليبيون أغراباً تماماً عن مصر، ولم يفتحوا البلاد عنوة، بل كانوا خليطاً من أهل الصحراء الغربية الأقدمين وبقايا شعوب البحر دخلوا مصر سلماً وعلى فترات طويلة، وتم استخدام بعضهم كما سلف القول ضمن جيش مصر كجنود مرتزقة، ومنح بعضهم أراضٍ زراعية واسعة كمرتبات دائمة لهم. وجمع رؤساؤهم لقب «ور» *Wr* (رئيس/زعيم) أو لقب «مس *ms* (ملك) المشوش» أو لقب «رئيس (أمير) ما (الكبير)» (*m3 c3*) اختصاراً للقب رئيس المشوش الكبير[١٠٠]. وتركزت أغلب جماعاتهم في منطقة الفيوم وخاصة في اهناسيا باعتبارها من مداخل الواحات إلى مصر، ومركزاً مناسباً للاستثمار الزراعي والتجارة والاتصالات[١٠١]. وتوزعت عديد من مقاطعاتهم ومراكز إقامتهم في غرب الدلتا ووسطها في أبو صير، سمنود، ومنديس خاصة ما أكدته بردية متحف اللوفر رقم ٣١٦٩ من أواخر الأسرة العشرين. كما كانت للمشوش بالمثل بعض إقطاعيات في شرق الدلتا خاصة في تانيس، عاصمة الأسرة الثانية والعشرين الليبية وفي بوباسطة مقر الأسرة الحاكمة الليبية[١٠٢].

وتزعم تلك المجموعات الليبية في أواخر الأسرة الحادية والعشرين رئيس (أمير) الما العظيم، والقائد العسكري شاشانق (الأول) من سلالة «يويوواوا» المستقرة في اهناسيا، والذين خدمت خمسة أجيال منهم معبد الإله «حرشف»، وبلغ من ثرائه أن أوقف على معبد مقصورة تماثل أبيه نمرود – أو ابنه وفقاً لما ذهب إليه د. عبدالحليم نور الدين(١٠٣) – المشيدة في أبيدوس اعتماداً على نصوص لوحة من الجرانيت محفوظة حالياً في المتحف المصري (JE 66285) مائة أورورا زراعية، وحديقة، ومذبحاً فضياً وإناء للخدمة، وعين لها ٢٥ من الأرقاء ذكوراً وإناثاً لحراستها بمعاونة الفرعون «بسوسينيس الثاني» المادية والأدبية، وتمكنه من بعد مستفيداً من الظروف المحيطة به من تأسيس أسرة حاكمة جديدة عرفت بالأسرة الثانية والعشرين (٩٤٥–٧١٢ ق.م)، واتخاذه من بوباسطة عاصمة سياسية له(١٠٤).

ويبدو احتمالاً قوياً أن الانتقال من الأسرة الحادية والعشرين إلى الأسرة الثانية والعشرين الليبية مر بسلام مع الأخذ بالاعتبار ما عكسته نصوص لوحة للمدعو «واي هست» *W3y hst*، حاكم الواحات من العام الخامس، الشهر الرابع، من فصل الشتاء، اليوم السادس عشر من حكم شاشانق التي عثر عليها في واحة الداخلة التي تشير إلى «حروب واضطرابات – ربما بسبب الصراع حول آبار المياه – في هذا الإقليم النائي»، وإرساله من يعيد الأمن والنظام في الواحات (*r spd p3 t3 Wḥ3t*)(١٠٥).

ولعل أهم ما ينسب إلى شاشانق الأول مؤسس الأسرة الليبية الثانية والعشرين (٩٤٥–٩٢٤ ق.م) قيامه بشن حملة عسكرية ضد فلسطين مستفيداً من الظروف السياسية التي أحاطت بمملكة إسرائيل بعد وفاة سليمان عليه السلام(١٠٦). وتشمل نقوش بوابة بوباسطة بجوار الصرح الثاني من معبد الكرنك تفاصيل عن تلك الحملة، وأسماء المناطق الآسيوية المهزومة نتيجة هذا النشاط العسكري(١٠٧) والأسلاب التي حصل عليها شاشانق الأول، وبالمثل ضمن نصوص الملوك الأول ١٤:٢٥–٢٧(١٠٨).

ولعل من بين أهم ما ينسب إلى أوائل ملوك الأسرة الليبية تلك المجموعة المهمة من المنشآت الجنازية في تل بسطة، المحتمل تطابقها مع «قبسته» المذكورة من النبي حزقيال (الإصحاح الثلاثون، الآيتان ١٧–١٨)(١٠٩)، وبدون شك في موطن إقامتهم المهم في إهناسيا التي أعلوا من شأن إلهها المحلي حريشف (*Hryšf*)، واعتبروها مركزاً دينياً مهماً مناوئاً في الأهمية والمكانة لكل من طيبة ومنف(١١٠)، وأخيراً الجبانة الملكية في تانيس (صان الحجر) خاصة مقابر بسوسنس الأول وآمون م وبت من الأسرة الحادية والعشرين، ومقبرة شاشانق من الأسرة الثانية والعشرين(١١١).

هوامش المبحث الثالث

(١) لمزيد من التفصيلات عن النشاطات الحربية لملوك الأسرة الثامنة عشرة وقواعد نظم الحكم المصري على مناطق نفوذها في آسيا راجع: Shaeen, A. **Historical Significance of Selceted Scenes Involving Western Asiatics and Nubians in the Private Theban Tobms of the XVIIIth Dynasty,** Ph. D. Dissertation, University of Pennsylvania, Michigan, Ann Arbor: 1989, pp. 1-47; pp. 117-143.

(٢) James, T. G. H. **op. cit.,** p. 310; **BAR** II # 42; **Urk** IV, # **AEO** I, # 242.

(٣) Shaheen, A. **op. cit.,** pp. 8-9; **AEO** I, # 242.

ذهبت آراء أخرى لباحثين إلى تحديد مواقع مرجحة لمكان «كهك» أو عدم ربطها على الإطلاق بموقع محدد مثلما فعل كورت زيتة حيث رجح لها الشمال الغربي من حدود مصر وأن حقول يامو من المحتمل إحدى واحات مصر الواقعة في الصحراء الليبية بينما رجح جاستون ماسبيرو ارتباط قبيلة «كهك» في المكان ما بين بحيرة مريوط وواحة آمون المعروفة. راجع محمد بيومي مهران، المغرب القديم، ص١١٢.

(٤) O'Connor, D. "Egyptians and Libyans," p. 35; p. 37; **AEO** I, # 119؛ جان يويوت، المرجع السابق، ص١٢٧؛ آلن جاردنر، المرجع السابق، ص٣١٢.

(٥) O'Connor, D. **op. cit.,** p. 35; Idem., "New Kingdom and Third Intermediate Period," p. 272; Hayes, W. C. "Inscriptions from the palace of Amenhotep III," **JNES** 10, 2 (1951), pp. 91-104؛ سليم حسن، المرجع السابق، ص٥٥.

(٦) Grimal, N. A. **A History of Ancient Egypt.** Translated by I. Shaw, Blackwell, Oxford: 1992, p. 222.

(٧) Petrie, W.F. **Six Temples at Thebes,** London: 1897, pp. 25-26; pls. 11-12؛ مرجريت مري، مصر ومجدها الغابر، ترجمة محرم كمال ومراجعة د. نجيب ميخائيل، سلسلة الألف كتاب رقم ١٠٠، القاهرة: ١٩٥٧، ص٤٦٣-٤٦٤.

(٨) عن مدلول اللفظ واستخداماته والمناظر المعبرة عن مفهومه في المصادر الملكية والخاصة، راجع: علاء الدين شاهين، «الرمزية التاريخية للأقواس التسعة في المصادر المصرية وحتى نهاية الدولة الحديثة»، ص٣٥-٦٤.

(٩) Wilkinson, Ch. K. **Egyptian Wall Paintings,** the Metropolitan Museum of Art, New York: 1983; p. 104, no. # 30.4.69; **PM** I, p. 123.

(١٠) Davies, N. de G. "The Graphic work of the Expedition. The Egyptian Expedition 1928 - 1929," **Section II of the Bulletin of the Metropolitan Museum of Art,** New York (November 1929), p. 35; figs. 1-4.

(١١) Wainwright, G. A. **op. cit.,** p. 89.

(١٢) بييرمونتيه، **الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة**، ترجمة عزيز مرقس منصور ومراجعة عبدالحميد الدواخلي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة: ١٩٦٥،

ص٣٠٨؛ جون ويلسون، **المرجع السابق**، ص٣٧٢؛ أحمد قدري، **المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الأمبراطورية ١٥٧٠-١٠٨٧ ق.م**، ترجمة مختار السويفي ومحمد العزب موسى ومراجعة د. محمد جمال الدين مختار، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب رقم ١، القاهرة: ١٩٨٥، ص١٥٤؛ Davies, N.de G. **The Rock Tombs of El-Amarna**, Part III, London: 1905, p1. 31; O'Connor, D. "Egyptians and...," p. 36; fig. 2.

(١٣) Nibbi, A. **Lapwigs and Libyans in Ancient Egypt**, 1968 fig. 31; Davies, N. de G. **The Rock Tombs of El-Amarna**, Part II, London: 1903, p 1.40.

(١٤) بهاء الدين إبراهيم، **المرجع السابق**، ص١٢٤.

(١٥) O'Connor, D. **op. cit.**, p. 35; fig. r; Davies, N. de G. **op. cit.**, p. 1.26; Kempp, B. J. "Tell el-Amarna," **Ancient Centers of Egyptian Civilization**, Edited by Smith, H. S. et. al., Kansal Press: 1983, pp. 70-71; fig. 14; Gaballa, G. A. op. cit., p. 78; Radwan, A. **Die Darstellungen des regierenden Königs und seiner Familiernangehorigen in den Privatgrabern der 18. Dynastie, MÄS** 21 (1969), pp. 64-67.

(١٦) جون ويلسون، **المرجع السابق**، ص٣٧٣.

(١٧) Aldred, C. "Brief Communication: Year Twelve at El-Amarna," **JEA** 43 (1957), p. 116.

(١٨) O'Connor, D. **op. cit.**, p. 36; Conwell, D. "On Ostrich Eggs and Libyans: Traces of a Bronze Age People from Bates' Island, Egypt" **Expedition** 29, 3 (1987), p. 31; fig. 12.

(١٩) Mokhtar, M. **G. Ihnasya El-Medina (Herakleopolis Magna): Its Importance and its role in Pharaonic History,** Publication de L'institute Franccis d'Archeologie Oriental du Caire: 1983, p. 124; Bates, O. **op. cit.**, pp. 22-24.

(٢٠) O'Connor, D. **op. cit.**, p. 37.

(٢١) علاء الدين شاهين، «المسح الأثري والحفائر في سيناء خلال القرن العشرين: الهدف والمضمون» مجلة إبداع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد الثالث (مارس ١٩٩٥)، ص٣٨-٤٥.

(٢٢) سليم حسن، **مصر القديمة**، الجزء السادس: **عصر رعمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية**، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة: ١٩٤٩، ص٤٩-٥١؛ Wreszinski, W. **Atlas** II, 34; **BAR** III, # 81; # 120; Faulkner, R. O.; "The Wars of Sethos I", **JEA** 33 (1947), p. 38; **AEO** I, # 239.

(٢٣) El-Saady, H. "The Wars of Sety I at Karnalk: A New Chronological Structure," **SÄK** 19 (1992), p. 292.

(٢٤) BAR III, # 134; Kitchen, K. A. **Ramesside Inscriptions Translated and**

Annotated: Translation, Vol. I: Ramses I, Sethos and Contemporaries, Blackwell Publisher, Oxford: 1993, p. 18.

(٢٥) Wreszinski, W. Atlas II, Taf. 50 a; Hall, E. S. op. cit., p. 29; fig. 47.

(٢٦) Hall, E. S. op. cit., p. 29; fig. 49; Gaballa, G. A. op. cit., p. 102.

(٢٧) Faulkner, R. O. "Egypt from the Inception of the Nineteenth Dynasty to the Death of Ramses III," CAH II, part 2A, Cambridge University Press: 1975, p. 221; Gaballa, G. A. op. cit., p. 102.

(٢٨) Wainweight, G. A. op. cit., p. 89; O'Connor, D. "New Kingdom and...".

(٢٩) رجب عبدالحميد الأثرم، التاريخ السياسي والاقتصادي لبرقة، ص٢٦.

(٣٠) BAR III, # 137.

(٣١) Davies, N. de G. "The Work of Graphic Branch of the Expedition, The Egyptian Expedition 1929-1930", p. 35; fig. 70.

(٣٢) Shaheen, A. "Late Bronze Ware in the Presentation by Foreigners of scenes of the private Theban Tombs of the XVIII th Dynasty: An Assessment," مجلة التاريخ والمستقبل، جامعة المنيا، المجلد الثالث، العدد الثاني (يونيو ١٩٩٣)، ص١-٥٣، أشكال ٨، ١٠، ١٣، ١٧، ٢٦.

(٣٣) Fazzini, R. Tutankhamun and the African Heritage: A view of Society in the time of the Boy King, The Metropolitan Museum of Art, New York: 1978, fig. 13; AEO I, 3 328؛ سليم حسن، مصر القديمة، الجزء السابع: عصر مرنبتاح ورعمسيس الثالث ولمحة عن تاريخ لوبية، ص٤٥.

(٣٤) ألن جاردنر، المرجع السابق، ص٢٩٨-٢٩٩؛ O'Connor, D. op. cit., p. 272.

(٣٥) Rowe, A. A History of Ancient Cyrenaica: New Light on Aegypto - Cyrenaean Relations. Two Ptolemaic statues found in Tolmeita, Supplement aux annales du Service des Antiquites de l'Egypte, Le Caire: 1948, p. 4; ARO I, # 241; LÄ III (1980), # 1015.

(٣٦) BAR III, # 448, Kitchen, K. A. op. cit., pp. 59-61.

(٣٧) BAR III, # 487; # 491; Gaballa, G. A. op. cit., p. 107.

(٣٨) Faulkner, R. O. op. cit., p. 230; LÄ III (1980), # 1021.

(٣٩) Hall, S. E. op. cit., p. 33; fig. 59; BAR III, # 457-58; Kitchen, K. A. op. cit., p. 67.

(٤٠) BAR III, # 464-65; Hall, E. S. op. cit., p. 33; fig. 60; Kitchen, K. A. op. cit., p. 60; Gaballa, G. A. op. cit., p. 107.

(٤١) BAR III, # 465; Kitchen, K. A. op. cit., p. 60.

(٤٢) Hall, E. S. op. cit., p. 33; fig. 61.

(٤٣) والتر أمري، مصر وبلاد النوبة، ترجمة تحفة حندوسة ومراجعة د. عبدالمنعم أبو بكر،

الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة: ١٩٧٠، ص٢٠٩، Kitchen, K. A. op. cit., pp. 69-70.

(٤٤) O'Connor, D. op. cit., p. 272؛ ألن جاردنر، المرجع السابق، ص٢٩٨؛ عبدالعزيز صالح، المرجع السابق، ص٢٣٥؛ رمضان السيد، المرجع السابق، ص٤٣.

(٤٥) أحمد قدري، المرجع السابق، ص٢٥٦؛ De Cosson, A. **Mareotis: Being a Short Account of the History and Ancient Monuments of the North-eastern Desert and of Lake Mareotis,** 1935, p. 127.

(٤٦) Habachi, L. "Military Posts of Ramses II on the Coastal Road and the Western part of the Delta," p. 22.

(٤٧) El-Halim, N. M. A. "Archaeological site of Alexandaria before Alexander," **Acts of the First International Congress of Egyptology,** Cairo, October 2-10, 1976, p. 286; Kitchen, K. A. **op. cit.,** pp. 293-94.

(٤٨) Rowem A. **op. cit.,** p. 4; Faulkner, R. O. **op. cit.,** p. 230; Habachi, L. "Decouverte a'un Temple - forteresse de Ramses II," pp. 62-65; Idem.," The Millitary Posts of Ramses II on the Coastal Road and the Western part of the Delta," p. 15; figs. 1-2.

(٤٩) Habachi, L. **op. cit.,** p. 127.

(٥٠) O'Connor, D. "Egyptians and Libyans," p. 36; fig. 3; Idem., "New Kingdom and Third Intermediate Period," p. 272; fig. 3. 25; White, D. "1985 Excavations on Bates' Island, Marsa Matruh," **JARCE** 23 (1986), p. 51; pp. 81-81; El-Halim, N.M.A. **op. cit.,** p. 286; Kitchen, K. A. **op. cit.,** p. 294; LÄ III (1980), # 1021.

(٥١) Habachi, L. **op. cit.,** p. 29; Kitchen, K. A. **op. cit.,** p. 67.

(٥٢) Charless, L. H. "International Trade in the New Kingdom: Cyproite, Egyptian and Libyans at Marsa Matruh," **Fifth International Congress of Egyptology,** October 29 - November 3, Cairo: 1980, p. 41, White, D. "1987 Excavations on Bates' Island, Marsa Matruh: Second Preliminary Report," **JARCE** 26 (1989), pp. 93-94; pp. 111-14.

(٥٣) Youssef, A. A. "Merenptah's Fourth Year Text at Amada," **ASAE** 58 (1964), pp. 272-79.

(٥٤) Youssef, A. A. **op. cit.**,pp. 274-77.

(٥٥) BAR III, # 574; Faulkner, R. O. "Egypt: From the Inception of the Nineteenth Dynasty to the Death of Ramses III," p. 233; Youssef, A. A. **op. cit.,** p. 279. محمد مصطفى بازامة، **قورينة وبرقة**، ص١٩٦-١٩٧؛ جان يويوت، **المرجع السابق**، ص١٤٠؛ عبدالعزيز صالح، **المرجع السابق**، ص٢٢٦.

(٥٦) Faulkner, R. O. **op. cit.**, p. 233; **AEO I**, # 196; # 247; Sanddars, N. K. **The Sea Peoples.** Warriors of the ancient Mediterranean, Revised Edition, Thames and Hudson: 1985, p. 105؛ جون ويلسون، **المرجع السابق**، ص٢٩٢؛ عبدالعزيز صالح، **المرجع السابق**، ص٢٢٧؛ آلن جاردنر، **المرجع السابق**، ص٢٩٩.

(٥٧) Lichtheim,. M. **Ancient Egyptian Literature,** Vol. II: **The New Kingdom,** University of California Press: 1976, p. 74; Petrie, W. F. **op. cit.,** pp. 26-27; p;s. 13-14; **ANET I**, pp. 376--78.

(٥٨) Lefevbre, M. C. "Stele de l'an V de Merenptah," **ASAE** 27 (1027), pp. 19-30.

(٥٩) **BAR** III, # 572-617; Faulkner, R. O. **op. cit.**, p. 233.

(٦٠) عبدالعزيز صالح، **المرجع السابق**، ص٢٢٧؛ آلن جاردنر، **المرجع السابق**، ص٣٠٠.

(٦١) O'Connor, D. **op. cit.**, p. 276; **AEO** I, # 241.

(٦٢) Redford, D. G. "The Oasis in Egyptian History to Classical Time. Part III: c. 1650 B. C. - c. 1000 B. C.," **NSSEA** 7, 3 (May 1977), p. 3; **BAR** III, # 580; O'Connor, D. **op. cit.**, p. 274; Wainweight, G. A. "El-Hiba and Esh Shurafa and their Connection with Herakleopolis and Causea," **ASAE** 27 (1927), p. 86.

(٦٣) عبدالعزيز صالح، **المرجع السابق**، ص٢٢٧؛ آلن جاردنر، **المرجع السابق**، ص٣٠٠-٣٠١؛ رجب عبدالحميد الأثرم، **محاضرات في تاريخ ليبيا القديم**، ص٦٠-٦١.

(٦٤) Fakhry, A. "Wadi el-Natrun," p. 840؛ عبداللطيف البرغوثي، **المرجع السابق**، ص١١٤؛ ملحوظة (١)؛ ص١١٥.

(٦٥) عبدالعزيز صالح، **المرجع السابق**، ص٢٢٧؛ آلن جاردنر، **المرجع السابق**، ص٣٠٠-٣٠١؛ جون ويلسون، **المرجع السابق**، ص٤٠٥؛ **BAR** III, # 881-44; Petrie, W.F. **op. cit.,** p. 25; Faulkner, R. O. **op. cit.**, p. 233; Rowe, A. **op. cit.**, p. 6; Lefevbre, M. G. **op. cit.**, p. 23; p. 25; p. 27.

(٦٦) Sandars, N.K. **op. cit.**, p. 105; Lichtheim, M. **op. cit.**, p. 74; Petrie, W. F. **op. cit.**, p. 26; **BAR** III, # 584; # 609.

(٦٧) Lefevbre, M. G. **op. cit.**, p. 22; p. 29.

(٦٨) Fakhry, A. **op. cit.**, p. 840.

(٦٩) **BAR** III, # 610; Lichtheim, M. **op. cit.**, p. 75; Petrie, W. F. **op. cit.**, p. 27؛ عبدالعزيز صالح، **المرجع السابق**، ص٢٢٧؛ آلن جاردنر، **المرجع السابق**، ص٣٠١، جون ويلسون، **المرجع الساق**، ص٤٠٥.

(٧٠) O'Connor, D. **op. cit.**, p. 275.

(٧١) **BAR** III, # 586; O'Connor, D. **op. cit.**, p. 275; Bates, O. **op. cit.**, p. 218.

(٧٢) Lichtheim, M. **op. cit.**, p. 75; Petrie, W. F. **op. cit.**, p. 27; **ANET** p. 377؛ عبدالعزيز صالح، **المرجع السابق**، ص٢٢٧؛ مرجريت مري، **المرجع السابق**،

ص١٠٩-١١٠؛ ألن جاردنر، المرجع السابق، ص٣٠١؛ جون ويلسون، المرجع السابق، ص٤٥٠.

(٧٣) Petrie, W. F. **op. cit.**, p. 27; Ahlstrom, G. W. and Edelman, D. "Merenpetah's Israel", **JNES** 44, 1 (January 1985), p. 60; Falkner, R. O. **op. cit.**, p. 234; Lichtheim, M. **op. cit.**, p. 77; **ANET I**, p. 378.

(٧٤) **AEO** I, 241: جان يويوت، المرجع السابق، ص١٤٠؛ مرجريت مري، المرجع السابق، ص١١١.

(٧٥) O'Connor, D. **op. cit.**, p, 274; fig. 3. 25.

(٧٦) O'Connor, D. **op. cit.**, pp. 275-76؛ عبداللطيف البرغوقي، المرجع السابق، ص١٢٠.

(٧٧) Faulkner, R. O. **op. cit.**, p. 242; O'Connor, D. **op. cit.**, pp. 275-76; Gaballa, G. A. **op. cit.**, p. 120.

(٧٨) Edgerton, W. and J. Wilson, **Historical Records of Ramses III, The Texts in Medinet Habu**, Vol. I-II Translated with explantory Notes, **SAOC** 12, Chicago: 1936, p. 7.

(٧٩) Gaballa, G. A. **op. cit.**, p. 121.

(٨٠) Edgerton, W. and J. Wilson, **op. cit.**, p. 16؛ عبدالعزيز صالح، المرجع السابق، ص٢٣٧؛ ألن جاردنر، المرجع السابق، ص٣١٢؛ جون ويلسون، المرجع السابق، ص٤١٢.

(٨١) عبدالحليم نورالدين، المرجع السابق، ص١٩٨.

(٨٢) Edgerton, W. and J. Wildon, **op. cit.**, p. 13.

(٨٣) O'Connor, D. **op. cit.**, p. 274.

(٨٤) Faulkner, R. O. **op. cit.**, p. 243.

(٨٥) Gardiner, A. "The Delta Residence of the Ramesside," **JEA** 5 (1918), pp. 134-35; Edgerton, W. and J. Wilson, **op. cit.**, p. 61; O'Connor, D. **op. cit.**, p. 274.

(٨٦) Gardiner, A. **op. cit.**, p. 134; O'Connor, D. **op. cit.**, p. 274.

(٨٧) Edgerton, W. and J. Wildon, **op. cit.**, pp. 65-66; p. 67; **BAR** IV, # 111; Rowe, A. **op. cit.**, p. 7; Faulkner, R. O. **op. cit.**, p. 243؛ عبدالعزيز صالح، المرجع السابق، ص٢٣٩؛ ألن جاردنر، المرجع السابق، ص٣١٧.

(٨٨) Schulman, A. R. "Chariots, Chariotry and the Hyksos," **JSSEA** 10, 2 (March 1980), p. 137.

(٨٩) Faulkner, R. O. **op. cit.**, p. 244.

(٩٠) رجب عبد الحميد الأثرم، المرجع السابق، ص٦٣؛ محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص١٣٨.

(٩١) عبدالعزيز صالح، المرجع السابق، ص٢٣٩؛ بيير مونتييه، المرجع السابق، ص٣٠٨.

(٩٢) جون ويلسون، المرجع السابق، ص٤١٣؛ ص٤٢٩: **Bakir, A. Slavery in Pharaonic**

Egypt. Supplement aux Annales du Service de Antiques de l'Egypte, Chaire no. 18, Le Caire: 1978, p. 112.

(٩٣) Kitchen, K. A. **The Third Intermediate Period in Egypt (1100-650 B.C.),** ;2nd Edition, Aris & Philips Ltd., Warminister: 1986, p. 245; **BAR** IV, # 423; # 439 آلن جاردنر، **المرجع السابق**، ص٣٢٠؛ جون ويلسون، **المرجع السابق**، ص٤١١؛ أحمد قدري، المرجع السابق، ص٣٠٩؛ جان يويوت، **المرجع السابق**، ص٢٤٤.

(٩٤) Cerny, J. "Egypt: From the death of Ramses III to the end of the Twenty - First Dynasty," **CAH** II, Part 2 B: The Middle East and the Aegean Region c. 1380-1000 B.C." Cambridge University Press: 1975, p. 617; **AEO** I, # 241.

(٩٥) Redford. D. B. "The Oases in Egyptian History to Classical times. Part III: c. 1650 B.C.-C. 1000 B.C.," **NSSEA** 7 (1977), p. 4؛ آلن جاردنر، **المرجع السابق**، ص٣٢٩؛ جون ويلسون، **المرجع السابق**، ص٤٤٥.

(٩٦) Cerny, J. **op. cit.**, p. 617; O'Connor, D. **op. cit.**, p. 278.

(٩٧) Cerny, J. **op. cit.**, p. 618؛ محمد بيومي مهران، **المرجع السابق**، ص١٤٣.

(٩٨) عبدالعزيز صالح، **المرجع السابق**، ص٢٤٨؛ Kees, H. **op. cit.**, o, 282.

(٩٩) Cerny, J. **op. cit.**, p. 619; p. 646; Rowe, A. **op. cit.**, p. 7; **BAR** IV, # 669; Mokhtar, M. G. **op. cit.**, p. 24; p. 123.

(١٠٠) **AEO** I, # 120; Gadiner, A. "The Dekhla Stela," **JEA** 19 (1933), p. 23; Maspero, G. "Notes sur quelques points de Grammaire et d'Histoire," **ZÄS** 21 (1883), p. 69.

(١٠١) عبدالعزيز صالح، **المرجع السابق**، ص٢٦٢؛ آلن جاردنر، **المرجع السابق**، ص٣٥٥-٣٥٦؛ جون ويلسون، **المرجع السابق**، ص٤٦٢.

(١٠٢) Kitchen, K. A. "On the Princedoms of Late Libyans Egypt," **CdE** 52, No. 103 (Janvier 1977), pp. 40-48; Idem. **The Third Intermediate Period,** p. 285.

لمزيد من التفصيلات عن المصادر النصية والأثرية المرتبطة بموقع تانيس ومعبوداتها راجع:

El-Sayed, R. **Documents Relatifs a Sais et ses Divinites,** Bibliotheque d'Etude, T.LXIX, Le Caire: 1975.

(١٠٣) عبدالحليم نور الدين، **المرجع السابق**، ص٢٦٠.

(١٠٤) عبدالعزيز صالح، المرجع السابق، ص٢٦٢؛ جون ويلسون، **المرجع السابق**، ص٤٦٢؛ آلن جاردنر، **المرجع السابق**، ص٣٥٥-٣٥٦؛ Blackman, A. M. "The Stela of Shoshenk, Great Chief of the Meshwesh", **JEA** 27 (1941), pp. 92-93; Kitchen, K. A. **op. cit.**, pp. 285-86.

(١٠٥) O'Connor, D. **op. cit.**, p. 235; Gardiner, A. **op. cit.**, p. 22; pl. V؛ محمد إبراهيم بكر، **المرجع السابق**، ص٢٨٠.

(١٠٦) Aharoni, Y. **The Land of the Bible. A Historical Geography,** Revised and Enlarged Edition, Translated from the Hebrew and Edited by A. F. Rainey, The Westminster Press, Philadeplhia: 1979m pp. 323-26; Kitchen, K. A. **op. cit.,** p. 294; fig. 2.

(١٠٧) Redford, D. B. "The Relations between Egypt and Israel from El-Amarna to the Babylonian Conquest," **Biblical Archaeology Today,** Proceedings of the International Congress on Biblical Archaeology, Jerusalem, April 1984, Israel Exploration Society: 1985, pp. 195-96.

(١٠٨) عبدالعزيز صالح، المرجع السابق، ص٢٦٤؛ مرجريت مري، المرجع السابق، ص١١٧؛ آلن جاردنر، المرجع السابق، ص٣٦٠-٦١.

(١٠٩) محمد إبراهيم بكر، المرجع السابق، ص٢٢٩-٤٥؛ Van Siclen III, Ch. C. **Review of Excavation at Tell Basta: Report of Season 1967-1971 and Catalogue of finds by Ahmed El-Sawi,** Orague, Charles University: 1979, in **JNES** 44, 3 (1985), pp. 227-32.

(١١٠) Mokhtar, M. G. **op. cit.,** pp. 127-28.

(١١١) **Tanis. Lis Pharaons de L'incertitude. Fouilles recentes dans la Thebes du Nord,** Cabinet des Medailles 31 mai- 20 October 1991.

خاتمة البحث

يمكن لنا القول أن العلاقات المصرية الليبية مثلت الجانب الأضعف في الاهتمامات الخارجية للسياسة المصرية القديمة. ولعل ذلك راجع بصفة أساسية إلى انعدام الدافعين الأساسيين المحركين للسياسة المصرية في تعاملاتها الدولية مع جيرانها الأقربين الممثلين في الغرض الاقتصادي بهدف الحصول على موارد اقتصادية بعينها من إقليم ما أو عبره، أو لغرض أمني لبسط سيادتها على حدودها أولاً أو حتى بمهاجمة مناطق أجنبية أخرى خارج الحدود المصرية وتحييدها على الأقل، أو فرض حزام أمني ومناطق عازلة تفصل بينها، وبين تلك المناطق، أو ضمها بالفعل للممتلكات المصرية مثلما حدث للنوبة من عصر الدولة الحديثة.

وكانت لظروف المجموعات البشرية الليبية الاقتصادية أياً كانت مسمياتها: التحنو، التمحو والمشوش والليبو من عدم توافر موارد اقتصادية ضخمة أو متفردة لها بالمكان نظراً لطبيعة التكوين الجغرافي الليبي، ولعوامل المناخ ومصادر المياه أثرها السلبي على المكان وأهله، ولعبت دوراً أساسياً في عدم وجود علاقات مصرية ليبية اقتصادية بل على العكس من ذلك استنباطاً من المصادر المصرية نجد غلبة الطابع العدائي على تلك العلاقات، وإشارات أحياناً إلى نشاطات تأديبية مصرية ضد جيرانها الليبيين بصفة أساسية. ولعل لبعد مواطن إقامة تلك المجموعات البشرية – مع التجاوز عن احتمالية الوجود الجغرافي للتحنو والتمحو إلى حواف غرب الدلتا وباتجاه مرسي مطروح (مارماريكا) – ولوجود مثل ذلك الامتداد الصحراوي الضخم إلى الجنوب من المنطقة الساحلية في عمق الصحراء المصرية الغربية، وعدم وجود ما يدعم تجمعات بشرية ضخمة إلى الغرب من برقة إلى منطقة طرابلس، وفي شمال غرب إفريقيا ما يفسر لنا عدم وجود تهديدات أو ضغوط بشرية مكثفة على حدود مصر الغربية مثلما نعلم عن ذلك فيما واجهته مصر من تحركات بشرية ضاغطة باتجاهها في المناطق الحدودية الشمالية الشرقية الآسيوية (الهجرات الآمورية من عصر الدولة القديمة ومن بعد المجموعات البشرية الآسيوية المعروفة اصطلاحاً باسم الهكسوس في عصر الانتقال الثاني)، وفي المناطق الحدودية الجنوبية

النوبية خاصة ضغوط المجموعات البشرية للحضارة الكوشية في النوبة العليا ومجموعات حضارة المجموعة الثالثة في النوبة السفلى خلال عصر الدولة الوسطى بصفة رئيسية. ولم تواجه مصر مثل ذلك الخطر على حدودها الغربية وتهديدات بشرية ضدها من قبل ليبيا إلا في أواخر النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد/ العصر البرونزي الحديث (المتأخر) مع ظهور تلك المجموعات البشرية لشعوب البحر في منطقة برقة ومع تحالفاتها مع الليبو والمشوش مما كان دافعاً لها للتحرك نحو مصر الزراعية طلباً للإقامة وبحثا عن مصدر إعاشة لمجموعاتها البشرية الضخمة.

ويمكن لنا القول إن مصر خلال عصر الرعامسة واجهت خطر غزو حقيقي، وأن تلك الأعداد التي لو أخذناها بنصها أو حتى قللنا منها عن الأسرى والقتلى خاصة في نصوص معارك مرنبتاح ورعمسيس الثالث لتعكس خطورة تلك المجموعات البشرية الضاغطة على حدود مصر الغربية. ويمكن لنا استنباط غلبة النشاط الرعوي على اقتصادياتها في ضوء تلك الأعداد الضخمة لما تم الاستيلاء عليه من قطعان الماشية والأغنام والماعز خاصة من قبيلة المشوش(١). كما أن ما عكسته النصوص من إشارات إلى «مدينة» زعيم الليبو المدعو مري يي، وإلى مدن المشوش لتؤكد وجود مجتمع استيطاني دائم لتلك التجمعات البشرية آنذاك، وإلى تلك المعادن: ذهب وفضة وسيوف عديدة برونزية وعربات حربية تضمنتها إحصائيات الأسلاب من الليبيين لترجح لنا احتمالية وجود مستوى معين من الحضارة أعلى من مستوى المجتمع البدوي الرعوي بالمكان، وإن ظلت تلك الفرضية قابلة للنقاش انتظاراً لما قد يكشف عنه معول الأثري(٢).

كما يمكن لنا بالمثل استنباط شكل من أشكال النظم الإدارية المتعلقة بالحكم لتلك المجتمعات الليبية حيث نعلم ترأس زعيم واحد (*wr* الموازي *ms*) التحالفات الليبية من الليبو والمشوش مع مجموعات من شعوب البحر، وأنه فيما يبدو كان من أسرة وراثية داخل مجتمع القبيلة لها حق اعتلاء العرش. وكما نعلم أن الزعيم «دد» تولى السلطة من بعد أخيه (؟) مشكن وابنه مريي. كما نعلم أن مريي بعد هزيمته على يد مرنبتاح تم خلعه من السلطة لصالح أحد إخوته، وربما كان أحد أحفاد مريي هو الزعيم الليبي المناوئ لرعمسيس الثالث. كما نعلم عن المشوش قيادة زعيمهم مشسر للقوات الليبية ضد رمسيس الثالث، وأن أباه كبر كان ما زال حياً، وله من النفوذ السياسي المكانة الكبيرة، وكان يساعده في تسيير أمور الحكم مجلس استشاري(٣). ومثل هذا النمط الوراثي في السلطة يذكرنا بما نعرفه عن تلك النظم السياسية من

حضارات جنوب غرب شبه الجزيرة العربية التي كان سائداً به نظام «دويلات المدن» كنمط سياسي للحكم، كان للحاكم عليها حق القيادة والسلطة، وإن ساعده أحياناً مجلس استشاري (المسود)، وكان ابنه يرثه في السلطة والعرش ويتولى منصب ولي العهد أثناء حياة والده، وإن لم يكن للحاكم ابن يتولى السلطة من بعده أخوه(٤).

إضافة إلى ذلك تعكس كمية الأسلحة والأقواس (**شكل رقم ٢٩**) والعجلات الحربية مدى ما كانت تتمتع به تلك القوات الليبية من قوة وعتاد خاصة في تصادمها العسكري ضد مرنبتاح ورعمسيس الثالث مع الأخذ بالاعتبار أن مناظر المعارك المصرية الليبية لم تتضمن منظراً يبدو فيه ليبي واحد يشد قوسه ليضرب، بل نجد على العكس من ذلك القوس ملقى على الأرض أو معلقاً على الكتف، أو ممسكاً به في اليد ومطلقاً لساقيه العنان.

ولعل تكرار تلك الهجمات على حواف غرب الدلتا خلال عصر الرعامسة يعكس مدى التغير في العلاقة المصرية الليبية، وغلبة الصبغة العدوانية عليها وتغير النظرة المصرية إلى حدودها الغربية باعتبارها مصدر خطر حقيقي ليس فقط من الليبيين بالمكان بل من بعض مجموعات شعوب البحر المتحالفة معها أيضاً، وكان دافعاً لمصر بالتالي في ضوء إعادة النظرة إلى حدودها الغربية من تشييد سلسلة من الحصون (القلاع) على حواف غرب الدلتا وعلى طول الساحل الشمالي على البحر المتوسط لمراقبة تلك التجمعات البشرية ولتأمين مصر من أخطارها ولاستخدامها للدفاع ضد تلك الاندفاعات الليبية مثلما علمنا من مناظر معارك رعمسيس الثالث في معبده الجنائزي في «هابو»، ويمكن لنا مقارنة ذلك مع ما قامت به مصر خلال عصر الدولة الوسطى مع ظهور خطر المجموعات الكوشية بالنوبة العليا المناوئة لها وضغوطها العنيفة ضد واوات إلى الشمال منها بالنوبة السفلى بغرض الانفاع شمالاً إلى جنوب مصر، وما استلزم ذلك من جهود عسكرية مكثفة بلغت ذروتها في عهد سنوسرت الثالث لكسر شوكتهم، ثم من بعد ذلك بإنشاء سلسلة من القلاع بالمكان؛ من أشهرها قلعتا سمنة وقمة لإحكام السيطرة على المكان وأهله، ولمراقبة التحركات البشرية النوبية باتجاه الحدود المصرية والتحكم بها.

وبدون شك نجد المصادر المصرية في تعاملاتها مع المجموعات البشرية إلى الغرب من حدودها لم تحرص على إعطاء تفصيلات جغرافية محددة لمواقع تلك المجموعات وأماكن التصادم معها إلا فيما ندر، وبطريقة يصعب معها تطابق تلك المواقع في النصوص المصرية مع أماكن حالية بعينها. ويمكن القول استنباطاً من

قراءة بعض النصوص ومن فهم مجريات الأحداث بها أن مجموعة التحنو الأقدم ذكراً في النصوص المصرية لمجموعات بشرية ليبية كانت الأقرب جغرافياً إلى حدود الدلتا الغربية. ويلي تلك المجموعة إلى الغرب منها المجموعة البشرية الليبية الثانية المعروفة باسم التمحو. وقد عكست النصوص المصرية ما يفهم منها ارتحال أو انتشار بعض تجمعاتها عبر الواحات المصرية وباتجاه النوبة خاصة ما يفهم من نصي «وني وحرخوف» من عصر الدولة القديمة.

وظلت هاتان المجموعتان البشريتان الأكثر ذكراً في النصوص المصرية إلى عصر الدولة الحديثة حينما بدأت مجموعتان بشريتان في الظهور السياسي وهما المشوش والليبو المرجح استيطانهما لمنطقة برقة وخليج سرت الليبي، وإن ظلت احتمالية ضعيفة قائمة لانتشار بعض المجموعات البشرية الليبية غرباً باتجاه طرابلس. **(انظر خريطة رقم ١ وشكل رقم ٣٠).**

كما يجدر بالملاحظة أن كلاً من المجموعة البشرية الليبية إلى الغرب من مصر «التحنو» وتلك إلى الجنوب منها في النوبة السفلى «واوات» تعرضتا لحملات تأديبية مصرية لعبت دوراً سلبياً على البنية التحتية لكليهما خلال النصف الأول من الألف الثالث قبل الميلاد، وأن كليهما في مرحلة تالية تعرضتا لضغوط بشرية من خارج نطاق وجودهما الجغرافي المرجح في غرب الدلتا والنوبة السفلى على التوالي من مجموعات بشرية أخرى تمثلت بصفة أساسية في التمحو أولاً ثم من بعد الليبو والمشوش في الألف الثاني قبل الميلاد على الجانب الليبي، ومن الكوشيين في النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد على الجانب النوبي.

وبالمثل يمكن لنا القول بأن تلك العلاقات المصرية الليبية ما زالت تحتمل الكثير من إعادة التفسير والتعديل في ضوء ما قد يكشف عنه مستقبلاً من خلال حفائر فعلية مطلوبة وضرورية في المناطق الأكثر ترجيحاً ذات الارتباط بأماكن الاتصال والإقامة لتلك المجموعات البشرية الليبية في واحات مصر الغربية وعلى حواف ساحل البحر المتوسط ما بين الاسكندرية إلى السلوم غرباً، أو ما قد يكشف عنه داخل منطقة التجمع البشري الأكبر لتلك المجموعات البشرية خلال أواخر العصر البرونزي الحديث المقابل لعصر الرعامسة في منطقة برقة ذاتها التي لم تقدم لنا بعض أعمال التنقيب الأثري بها آثاراً ترجع في تاريخها أبعد من منتصف الألف الأول قبل الميلاد وما يلي خلال العصور البطلمية الرومانية.

هوامش خاتمة البحث

(١) O. Connor, D. **op. cit.,** p. 273.

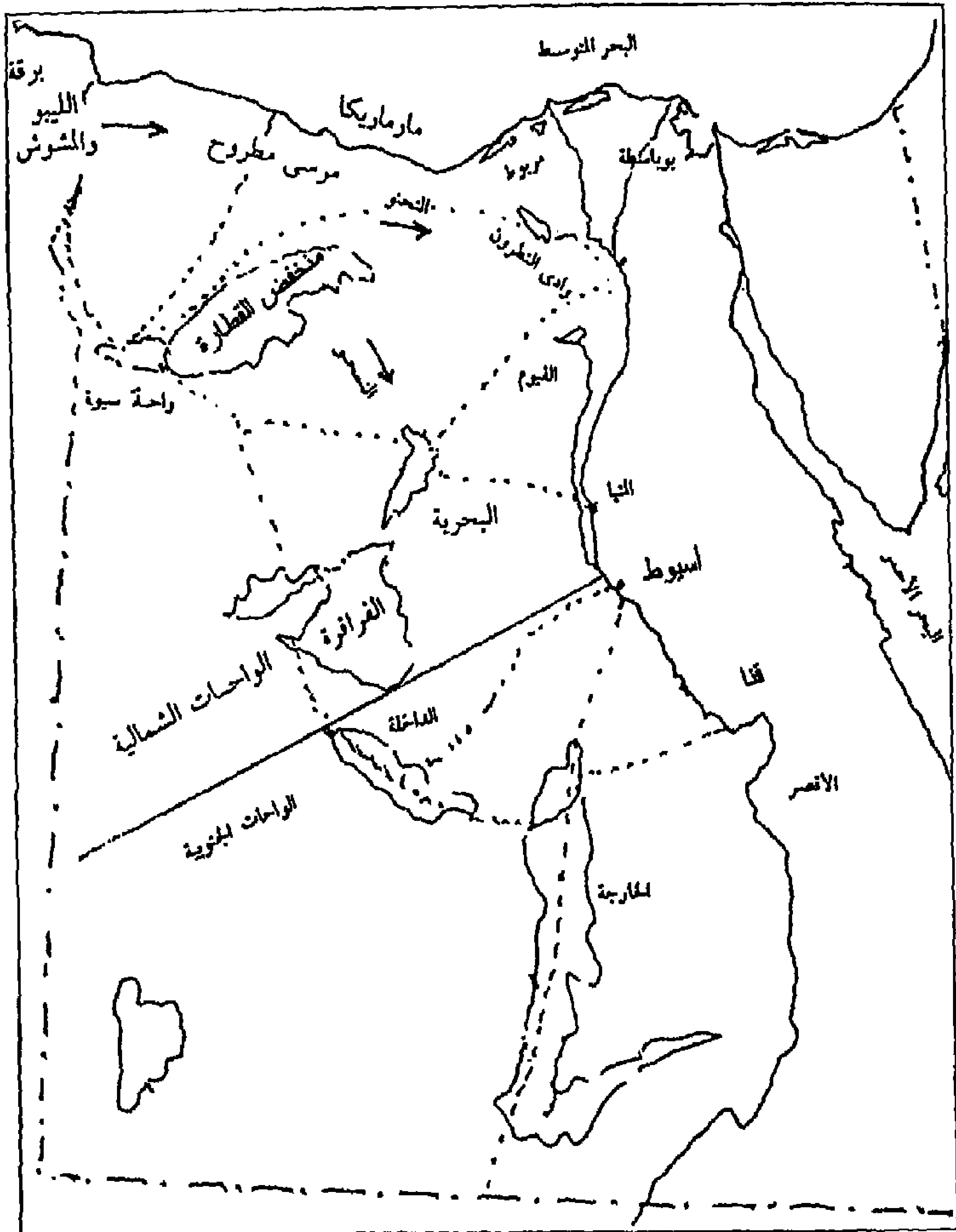
(٢) O. Connor, D. **op. cit.,** p. 273.

(٣) **LÄ** III, (1980), # 1023; O. Connor, D. **op. cit.,** p. 277.

(٤) علاء الدين شاهين، **تاريخ الخليج والجزيرة العربية القديم**، منشورات ذات السلاسل، الكويت: ١٩٩٧، ص٢٠٠-٢٢٩.

قائمة بالخرائط والأشكال التوضيحية

الخـرائـط

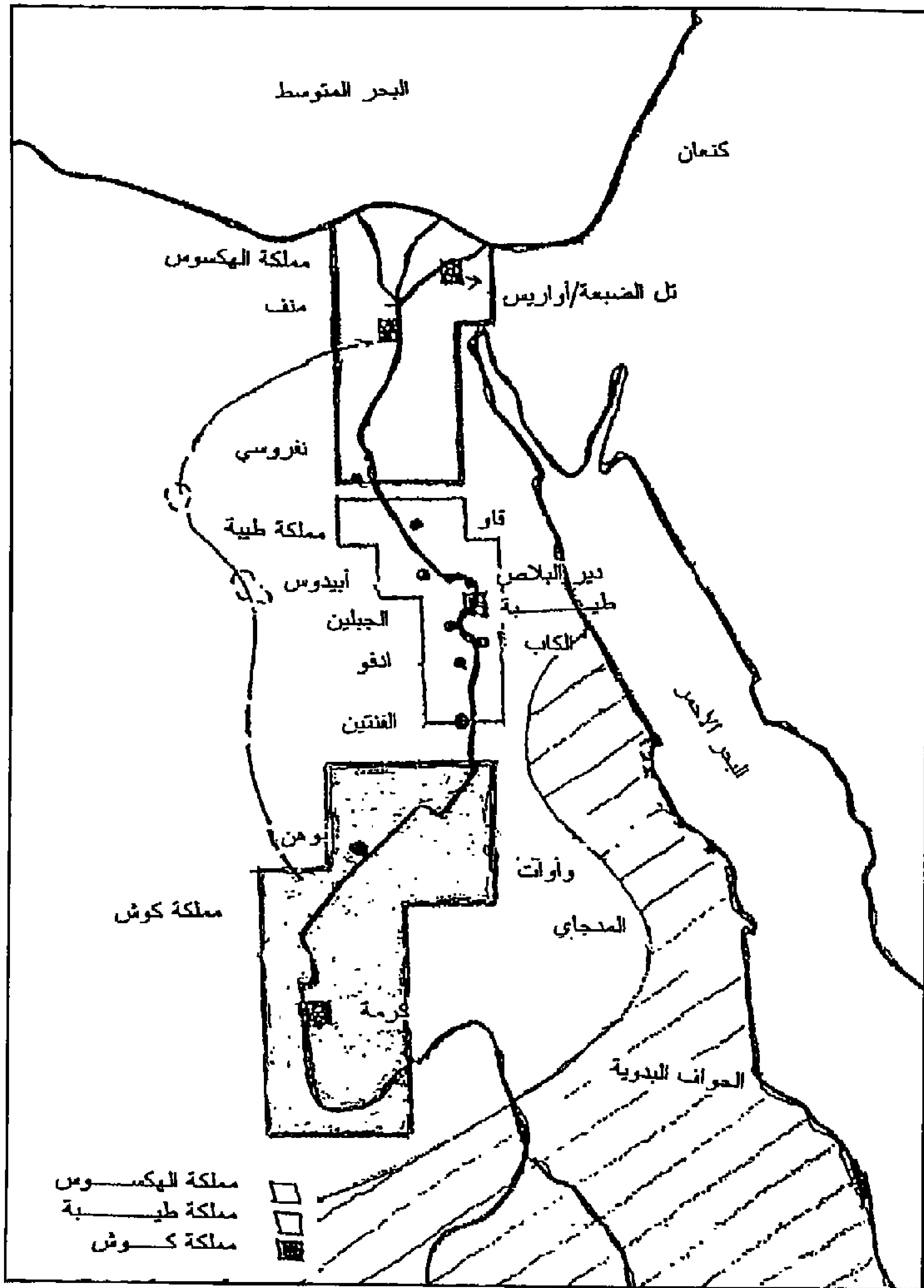


خريطة (١)

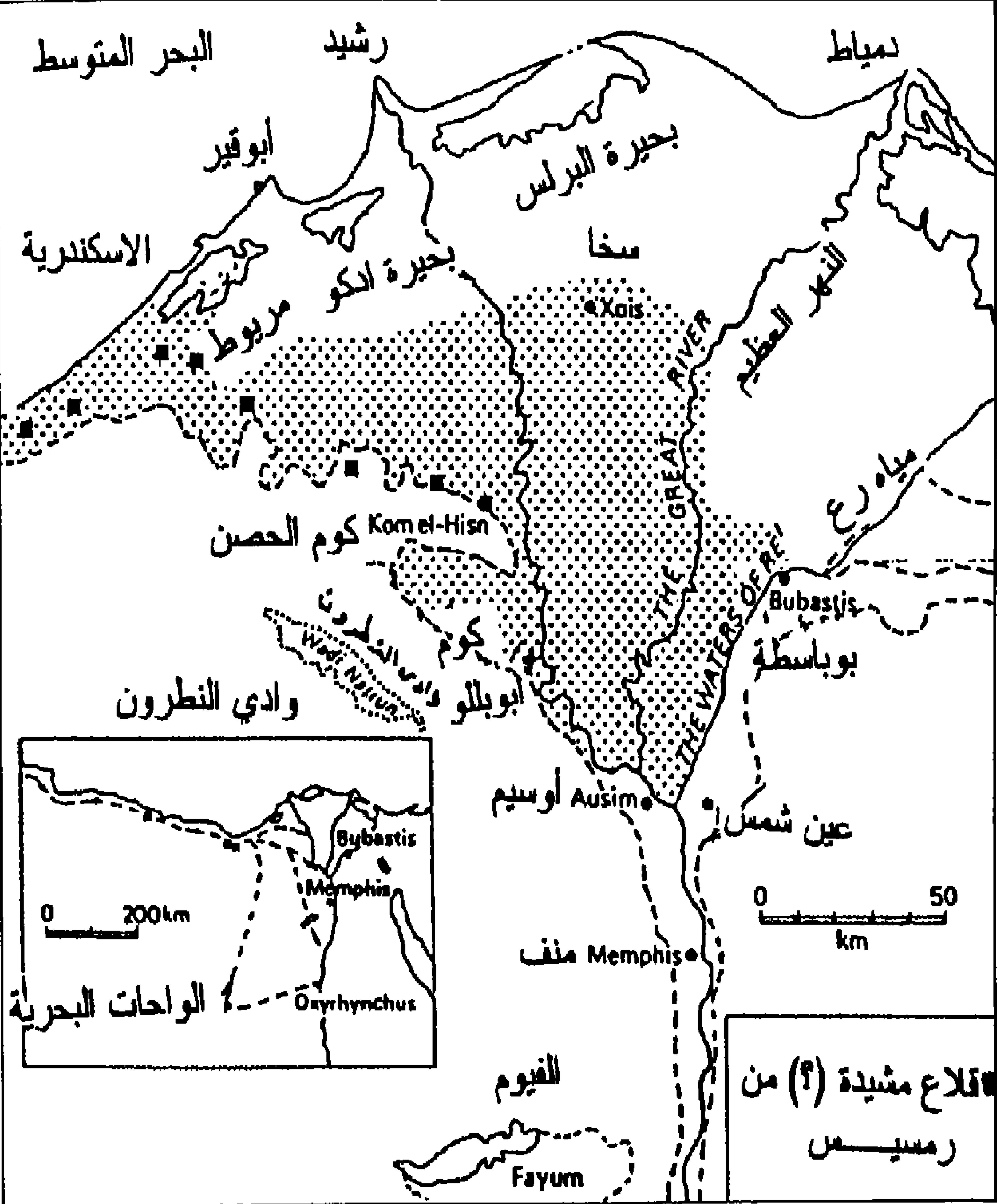
التوزيعات الجغرافية المرجحة للمجموعات البشرية الليبية



خريطة رقم (٢)
المواقع الأثرية المهمة في بلاد النوبة



خريطة رقم (٣)
الممالك السياسية في وادي النيل في فترة الانتقال الثاني

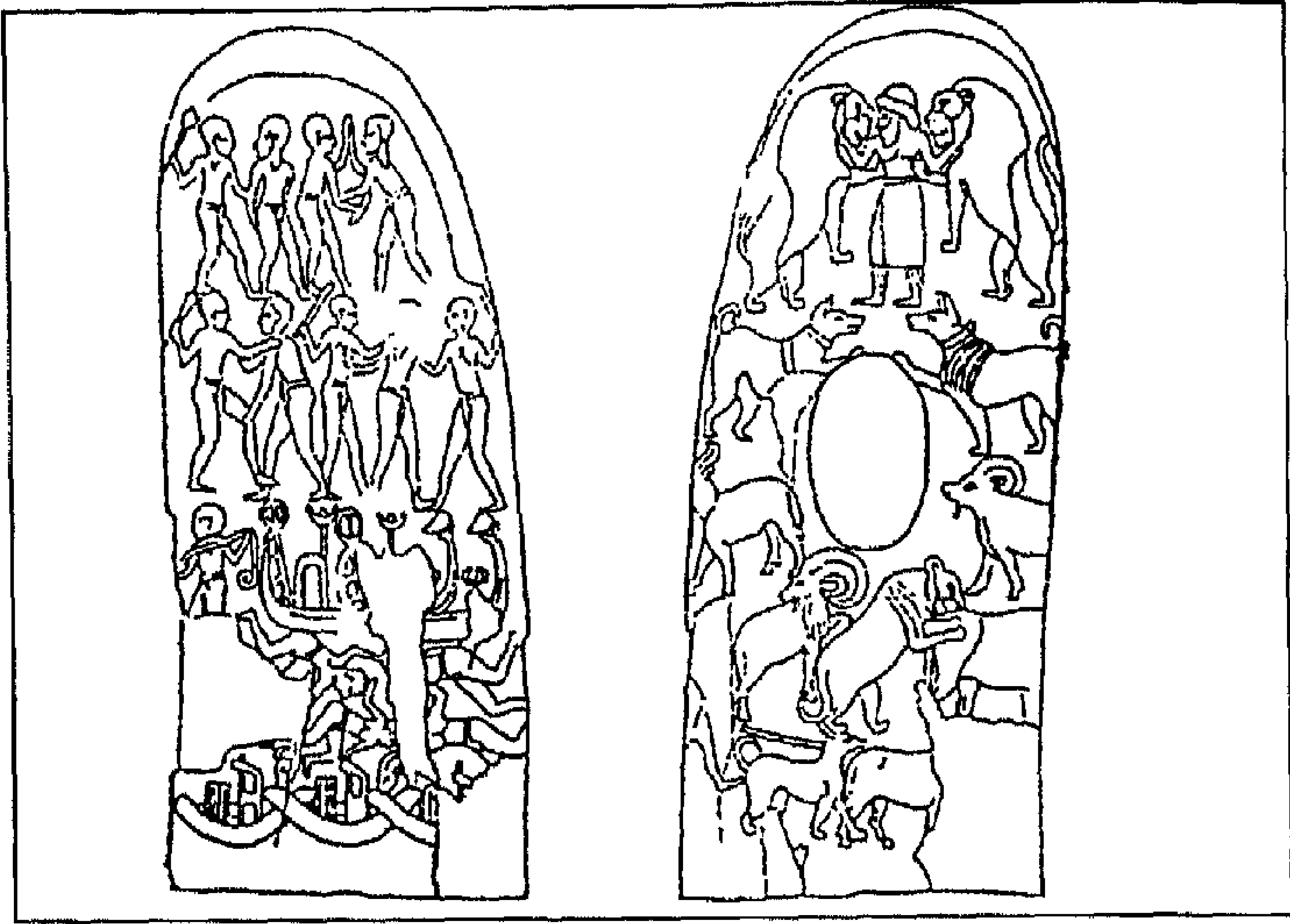


خريطة رقم (٤)

خط التحصينات في غرب الدلتا والساحل الشمالي – رمسيس الثاني

O'Connor, D. "New Kingdom and Third Intermediate Period", **Ancient Egypt: A Social History**, Cambridge University Press: 1983, p. 244; fig. 3, 25.

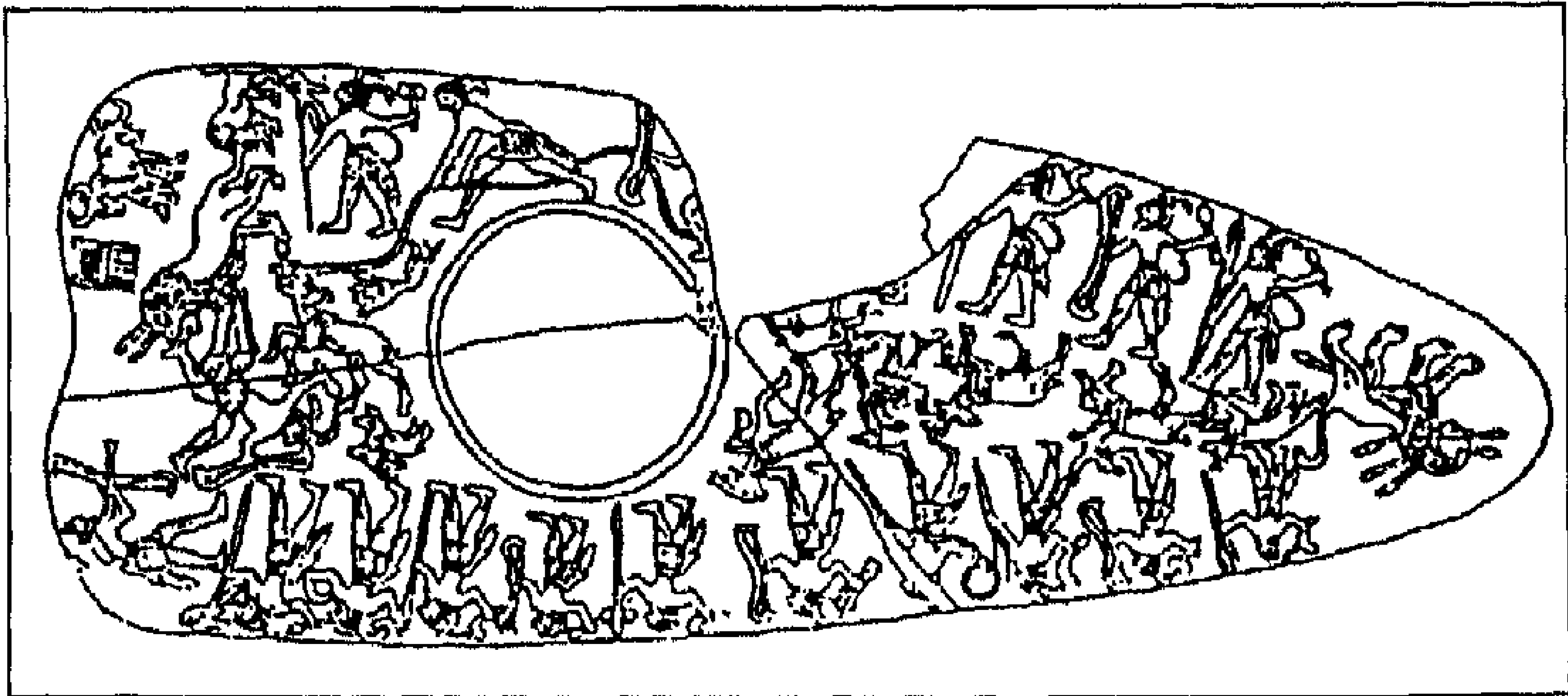
الأشكال



شكل (١)

مناظر مقبض سكين جبل العركي

إمري (والتر)، مصر في العصر العتيق، القاهرة: ١٩٦٧، ص٢٩-٣١، شكل (١)

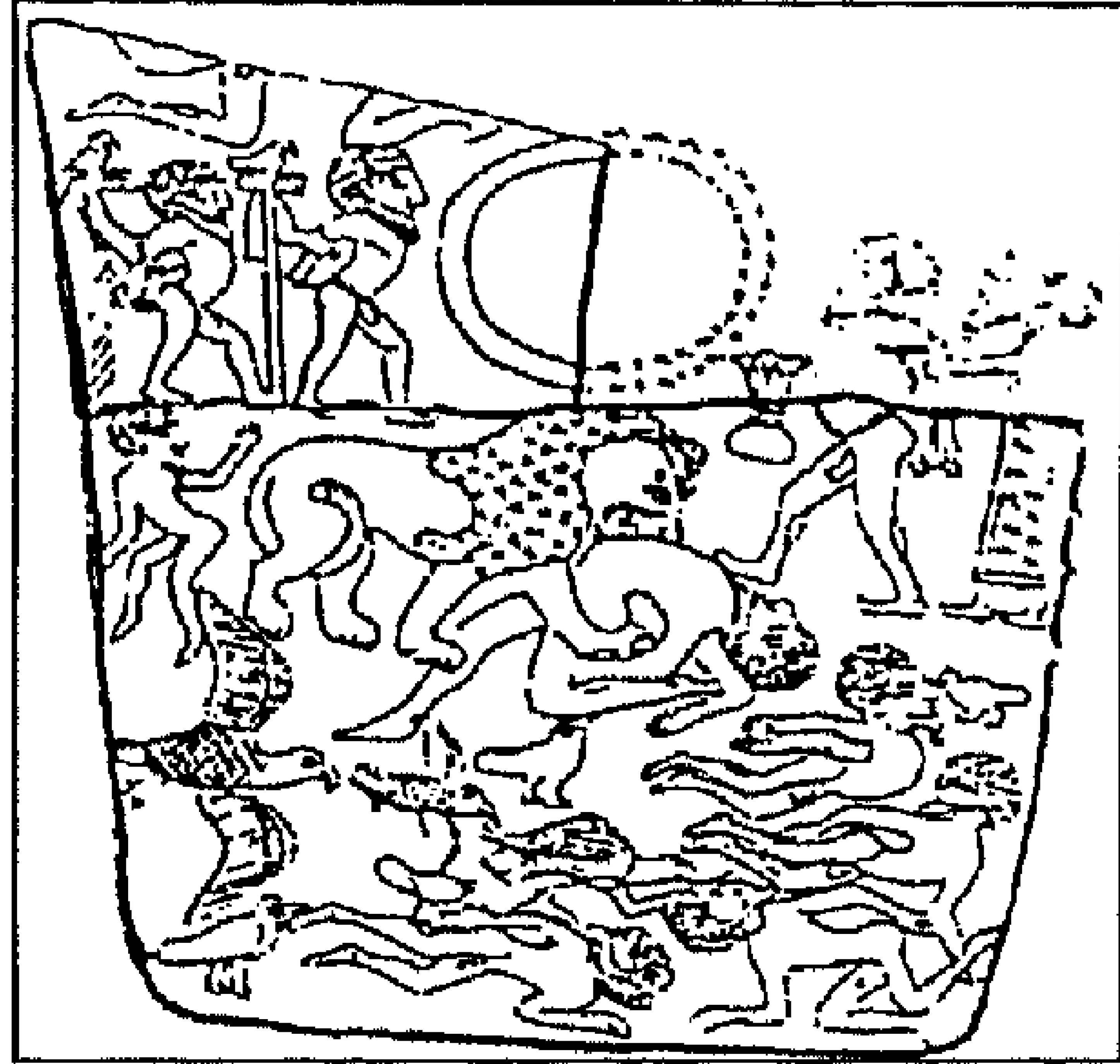


شكل (٢)

صلاية صيد الأسود. المتحف البريطاني واللوفر

شكري (محمد أنور)، الفن المصري القديم، القاهرة (بدون تاريخ نشر)، ص٢٥؛ شكل ٢٤.





شكل رقم (٣أ)
مناظر صلاية العقبان - المتحف البريطاني والأشموليان

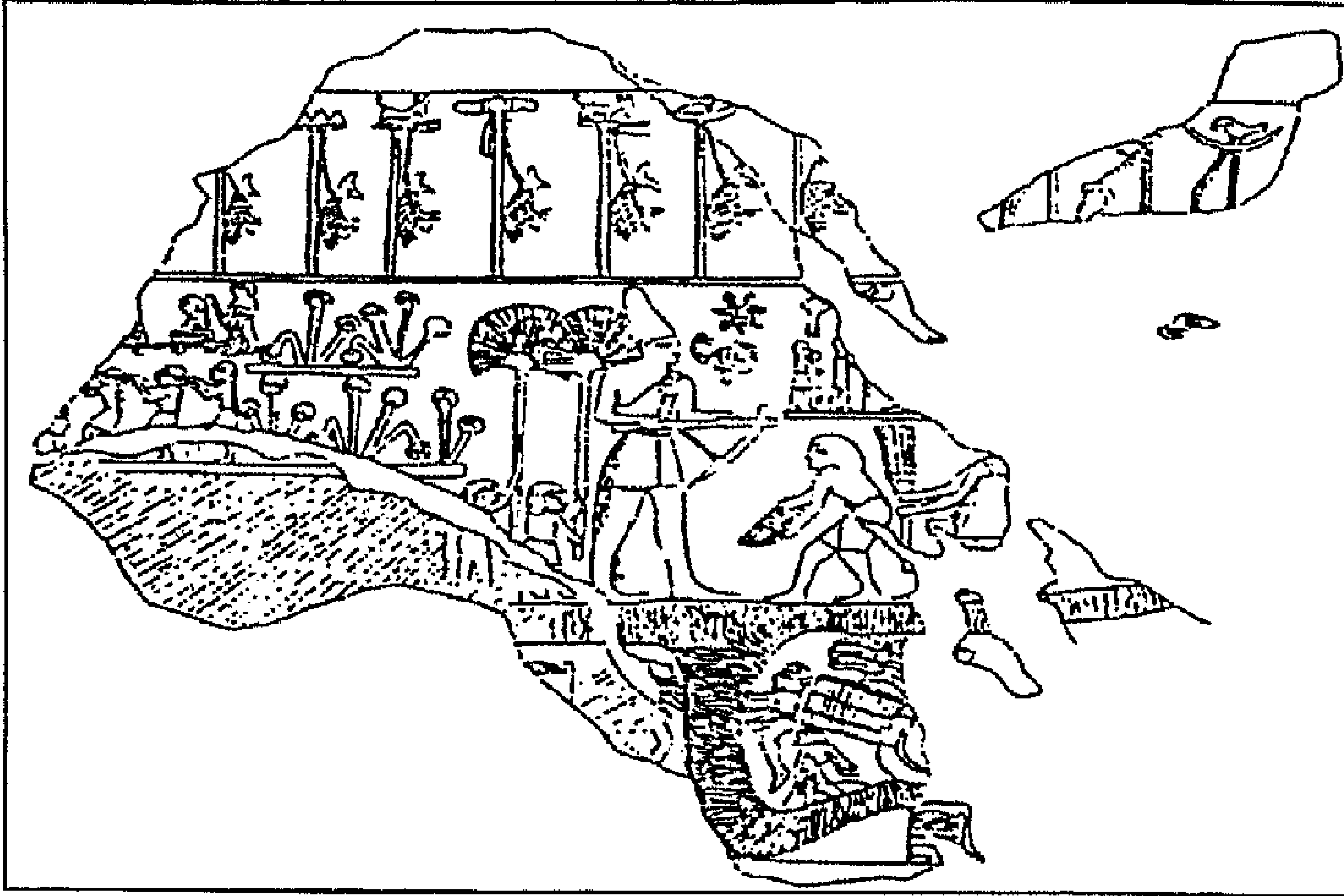
Smith, E. **Art and Architecture of Ancient Egypt,** Benguin Books; 1981, p.32; fig, 10.

شكل رقم (٣ب)
منظر لوحة الثور



شكل (٤)
الصلاية الليبية (لوحة التحنو) - المتحف المصري

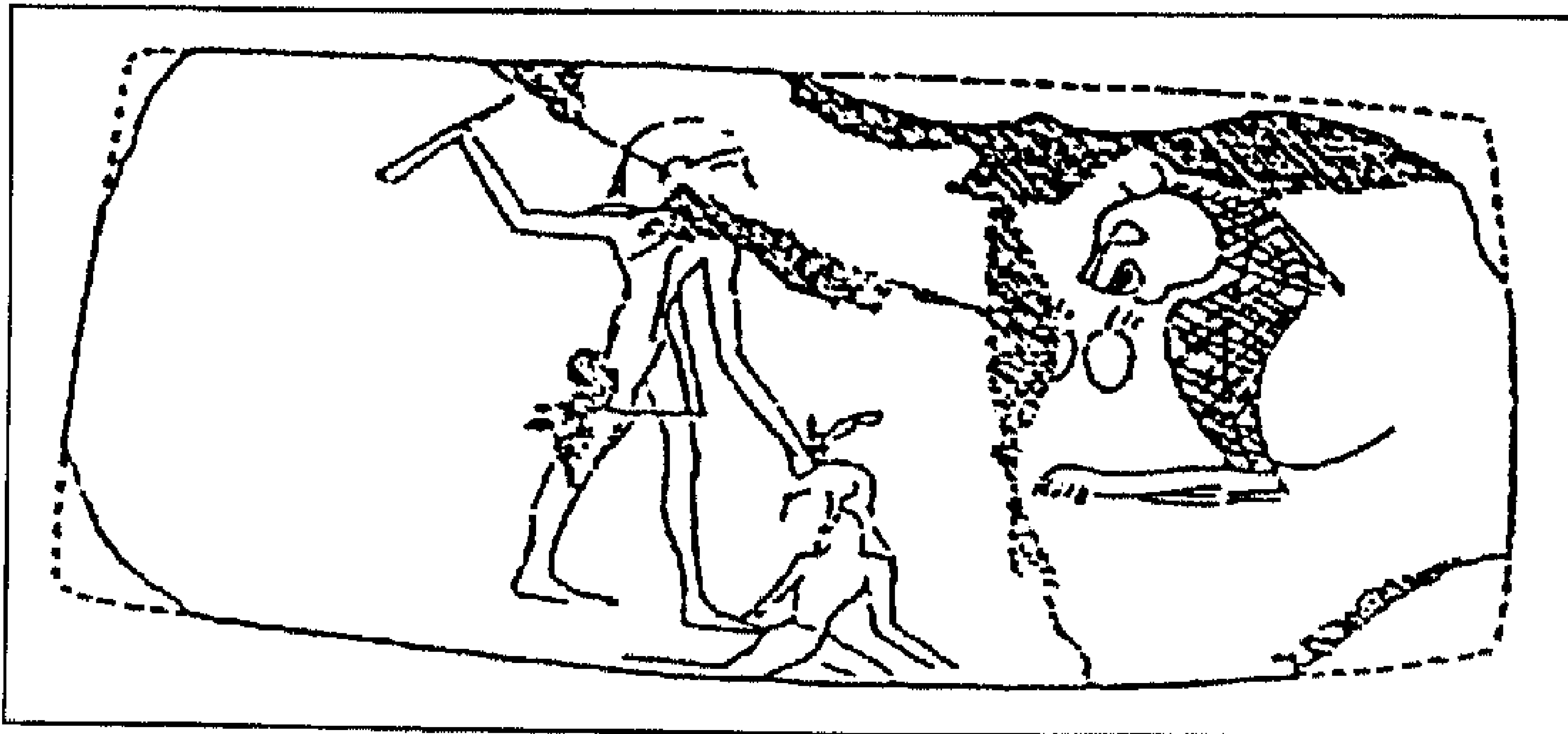
Smith, W. **Art and Architecture of Ancient Egypt**, Benguin Books: 1981, p. 33; fif. 15.



شكل (٥)

مناظر مقمعة الملك العقرب – الأقواس التسعة

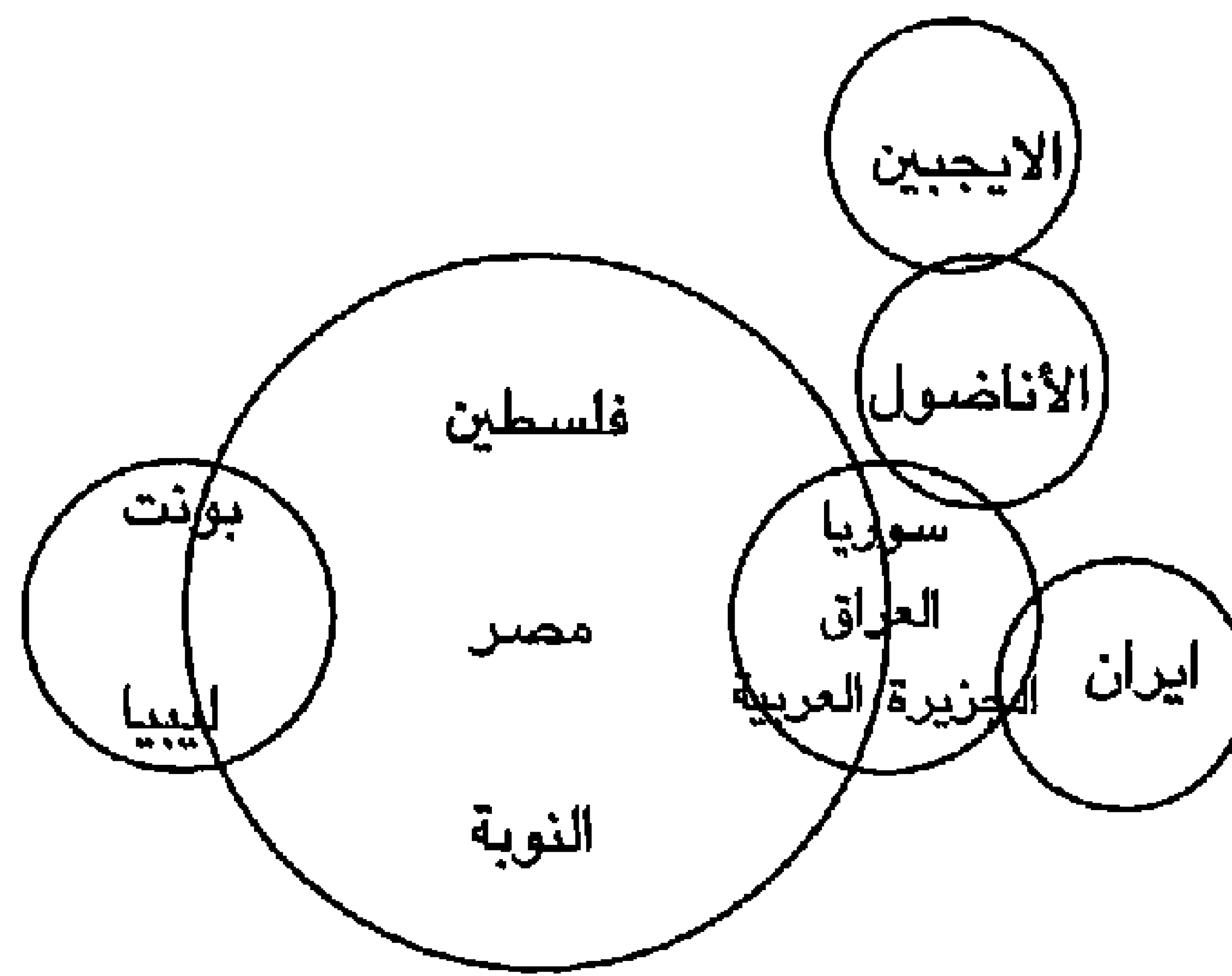
Smith, E. Art and Architecture of Ancient Egypt, Benguin Books: 1981, p. 33; fig. 12.

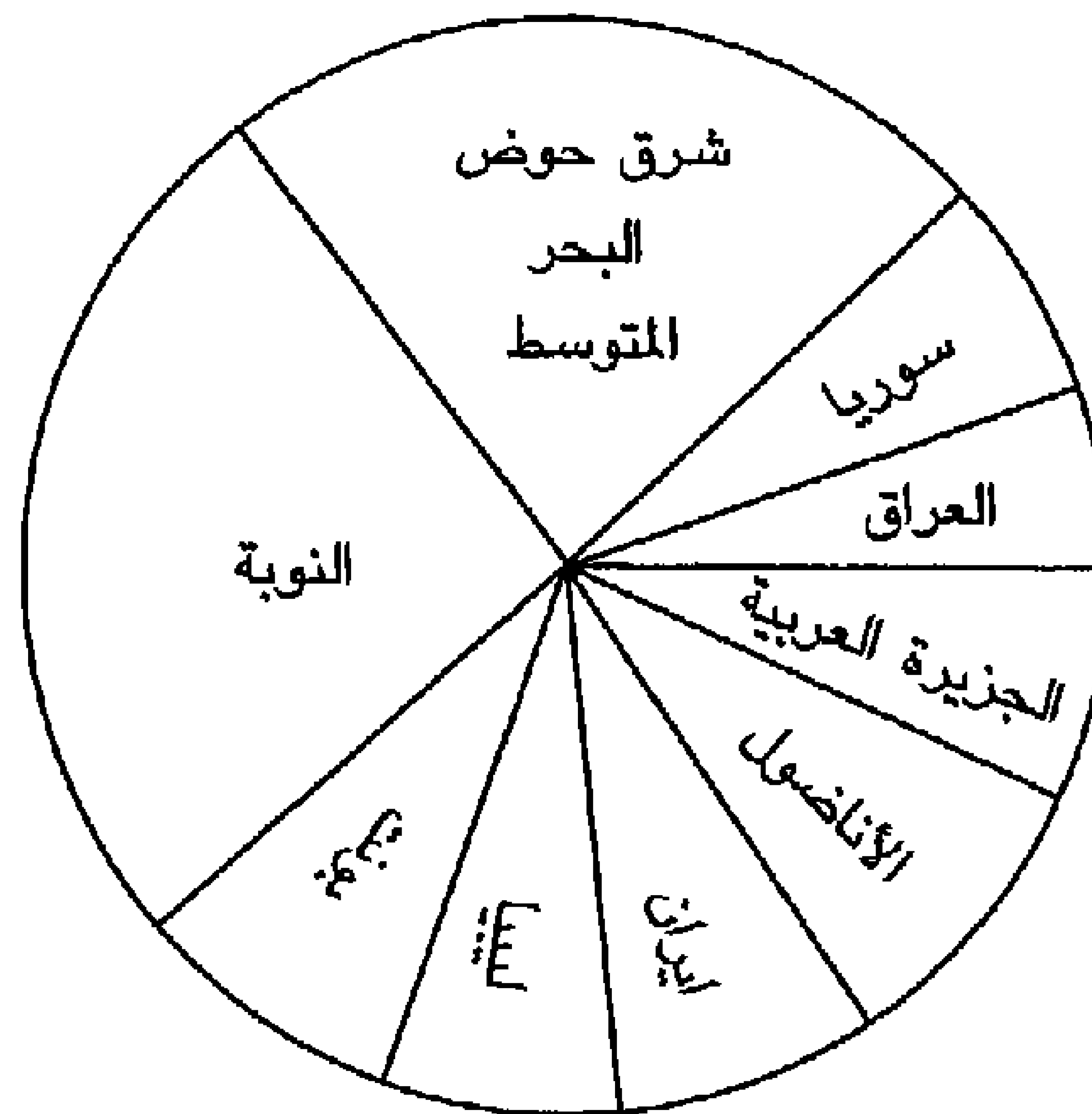


شكل (٦)

منظر قمع الأسير الليبي – لوحة الملك «جر»

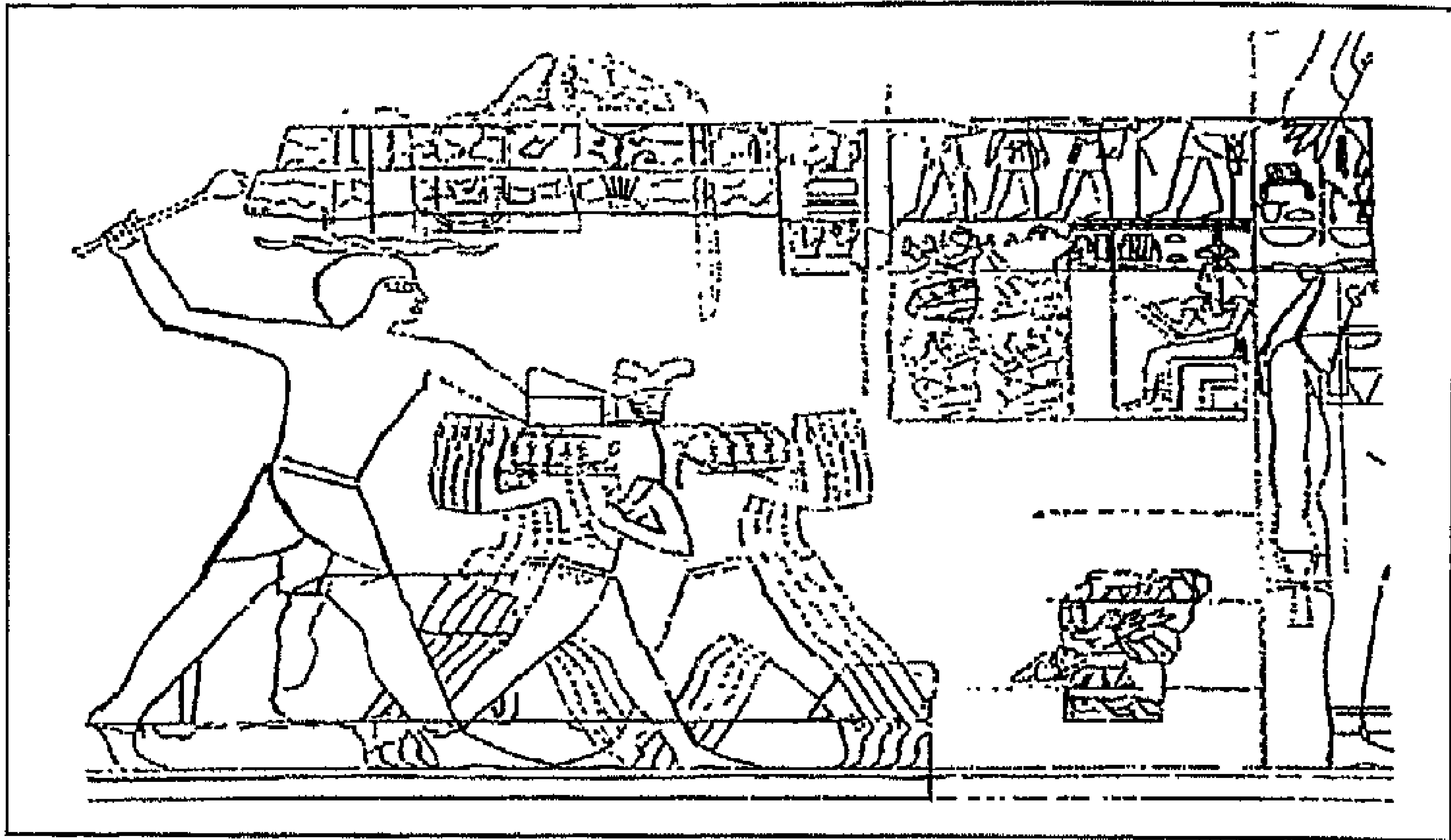
إمري (والتر) مصر في العصر العتيق، القاهرة: ١٩٦٧، ص٥٠، شكل ٢٣.





شكل (٧)

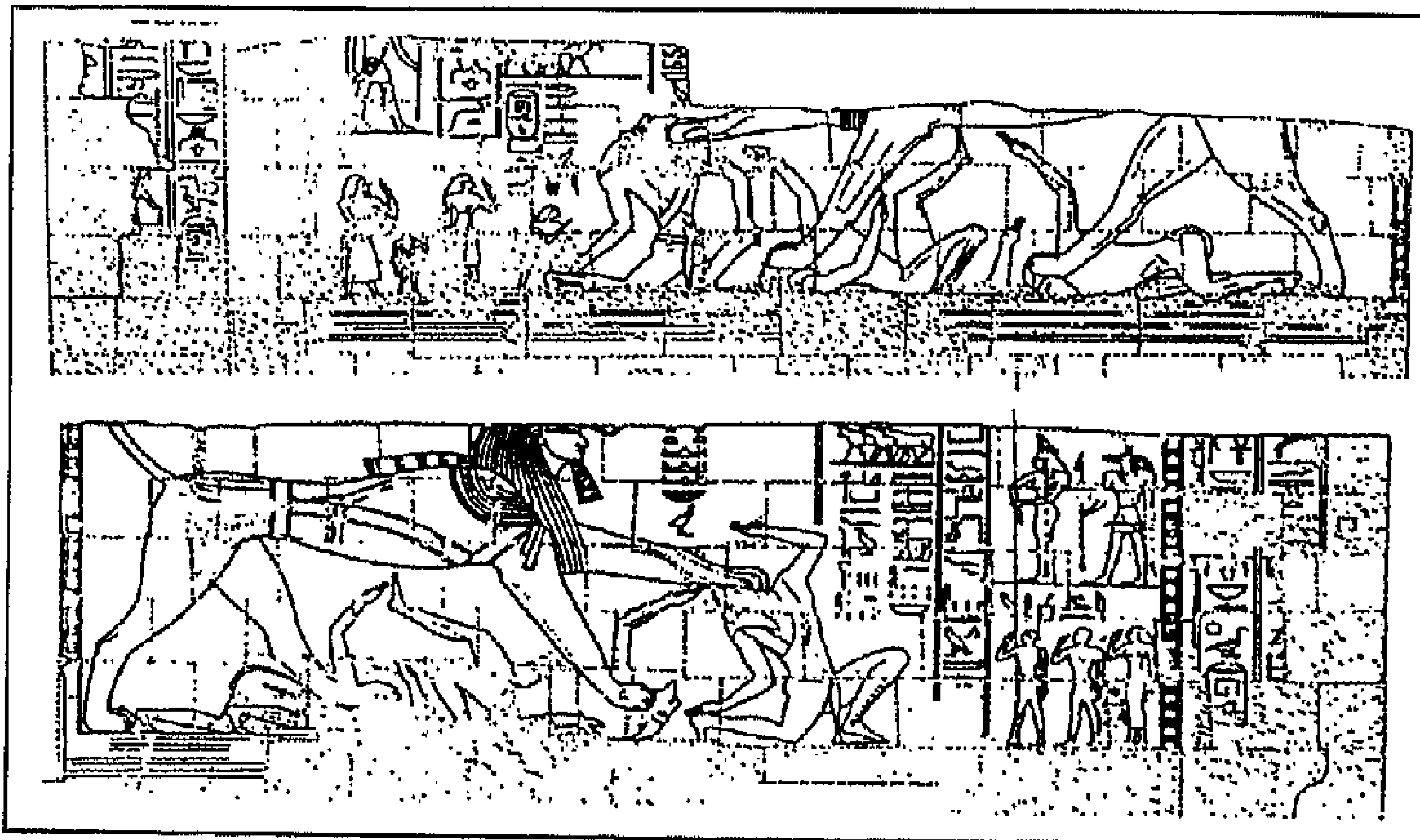
العلاقات المصرية الخارجية في العصر الفرعوني



شكل (٨)

منظر قمع الليبيين – معبد بيبي الثاني الجنازي

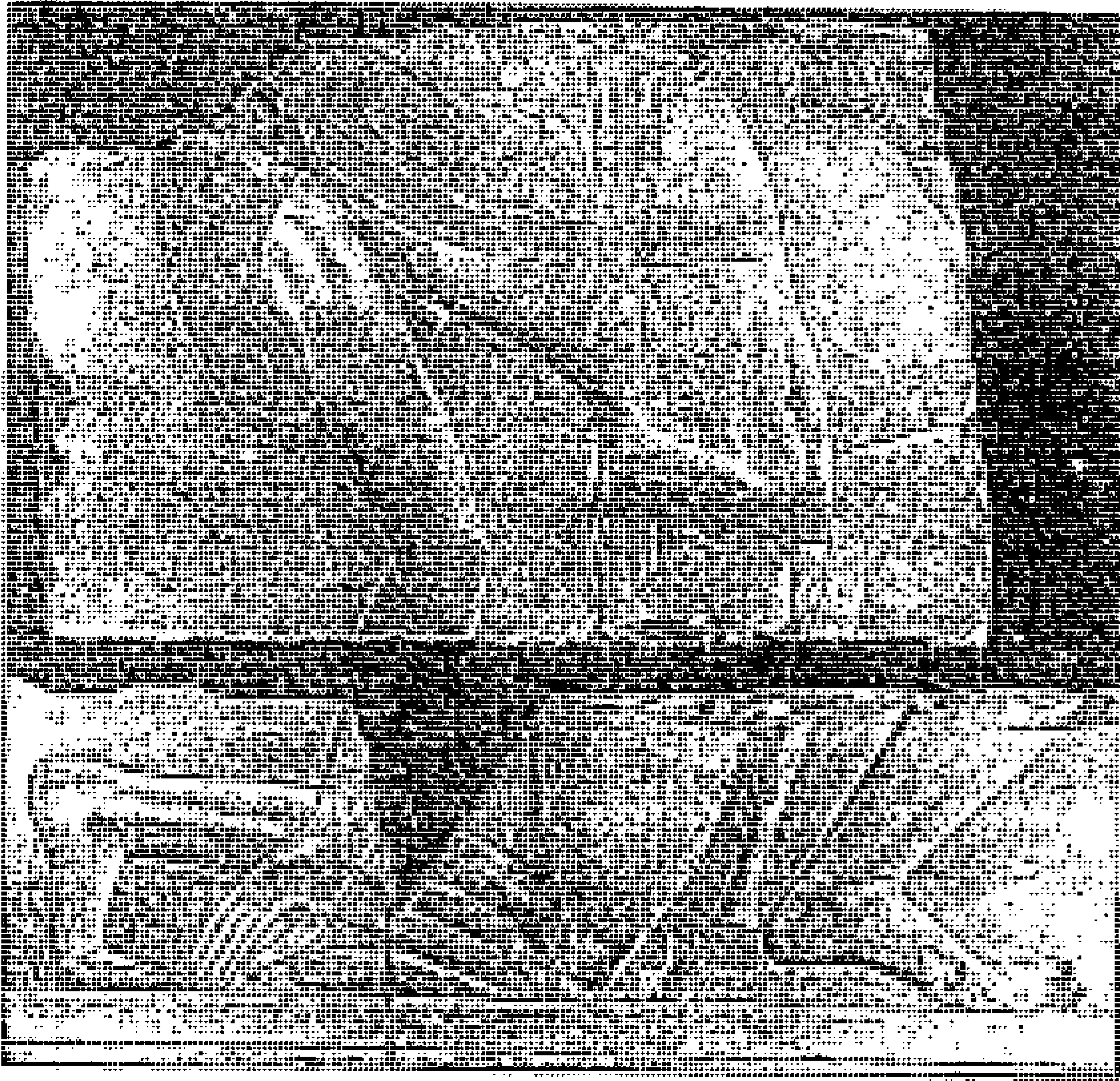
Hall, E. S. The Pharaoh Smites his Enemies, MÄS (1986), fig, 22a.



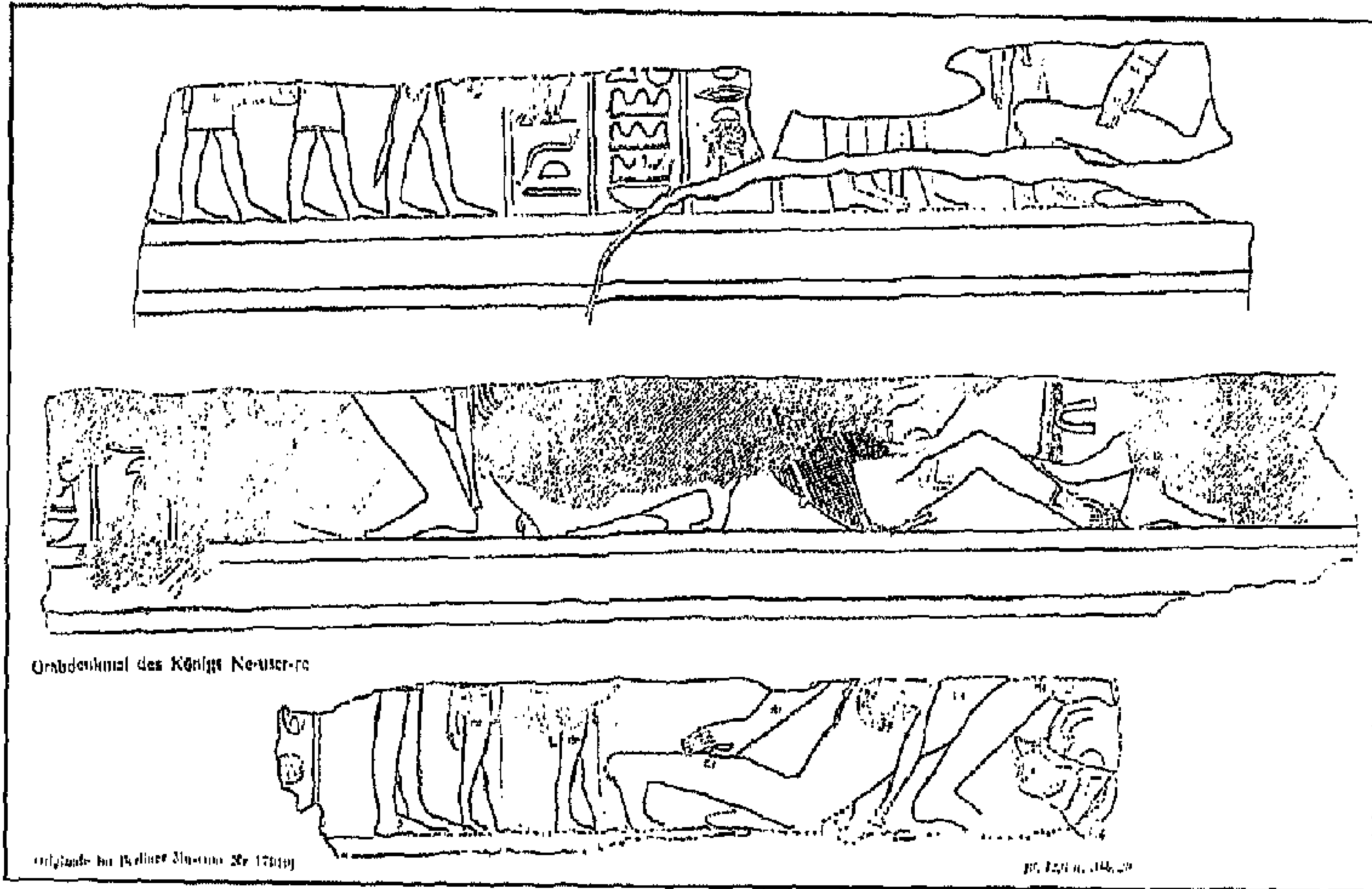
شكل (٩)

منظر قمع الليبيين المكرر على جدران معبد كاوه، الملك طاهرقه

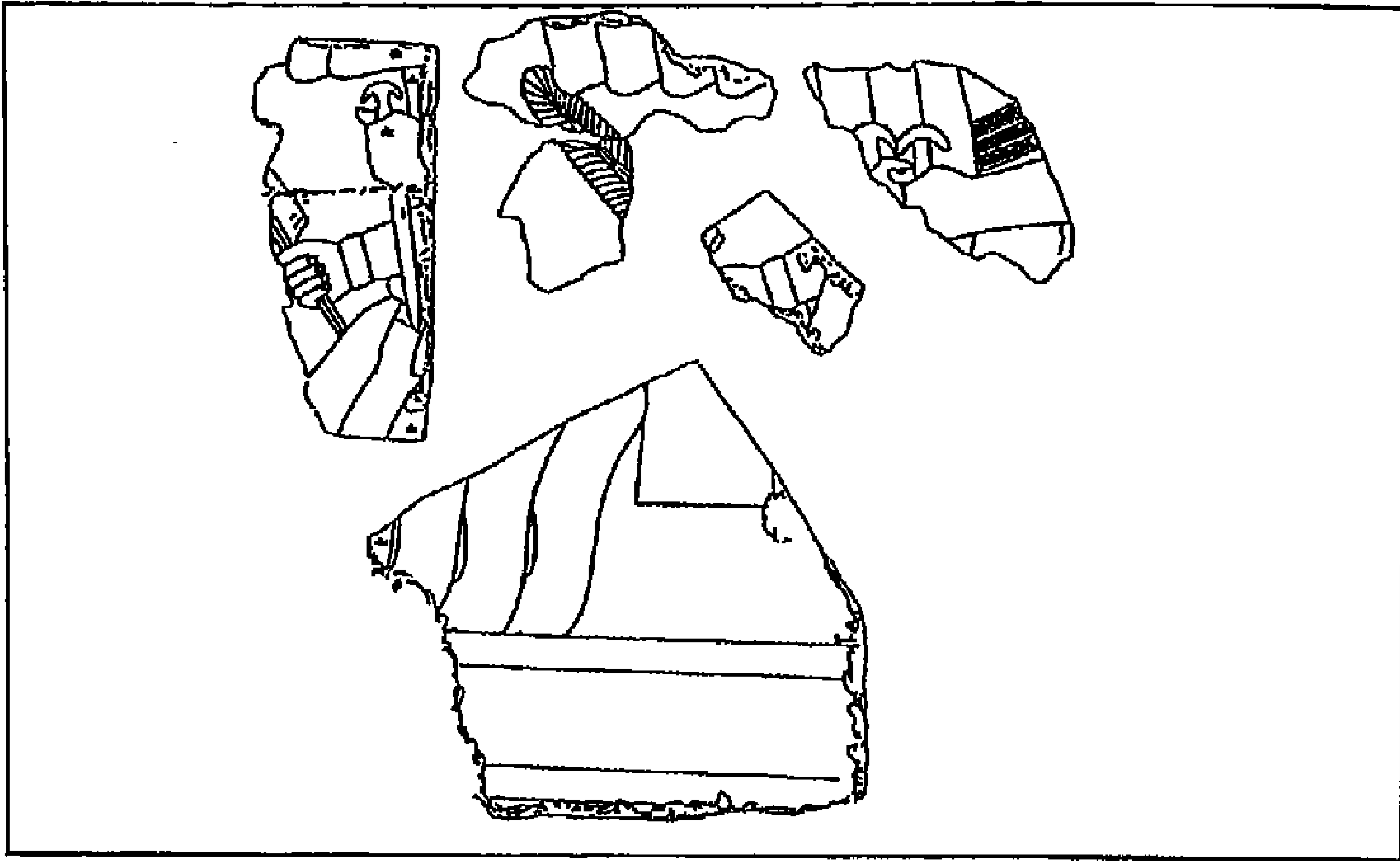
O'Connor, D. "New Kingdom and Third Intermediate Period" Ancient Egypt: A Social History, Cambridge University Press: 1983, p.273; fig. 3,17.



شكل (١٠)
منظر أسير ليبي – معبد ني وسر رع – أبو صير.
Borchardt, L. **Das Grabden Kmak des Königs Ne - User - Re,** Leipzig: 1907, s. 48; abb. 31.



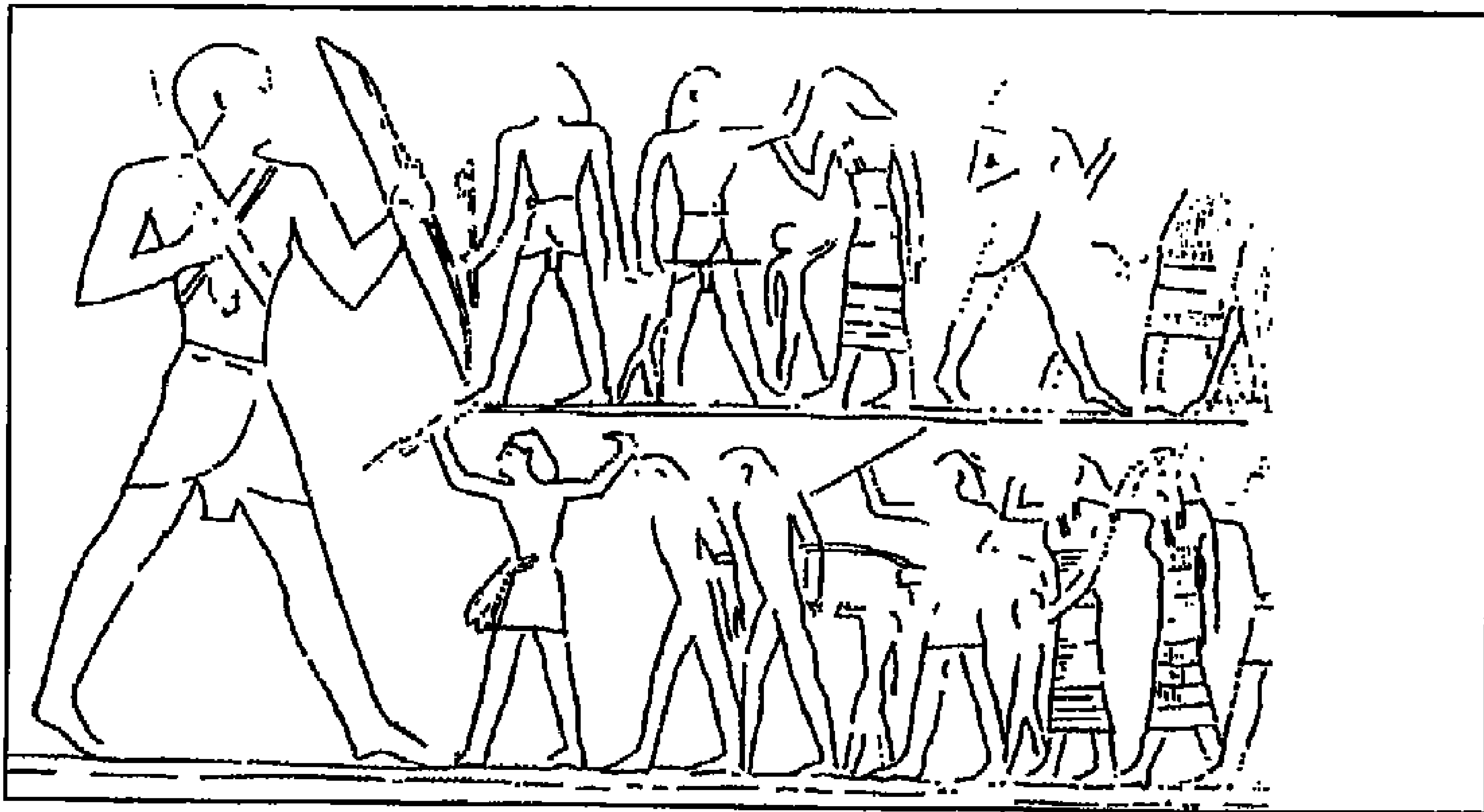
شكل (١١)
مناظر السيطرة على الأعداء الليبيين – معبد ني وسر رع أبو صير
Borchardt, L. **Das Grabdenkmal des Königs** Ne-User-Re, Leipzig: 1907, Taf. 8.



شكل (١٢)

شردات مهشمة – مناظر حملة ني وسر رع ضد الليبيين

Hall, E. S. The Pharaoh Smites his Enemies, MÄS (1986), fig, 18.

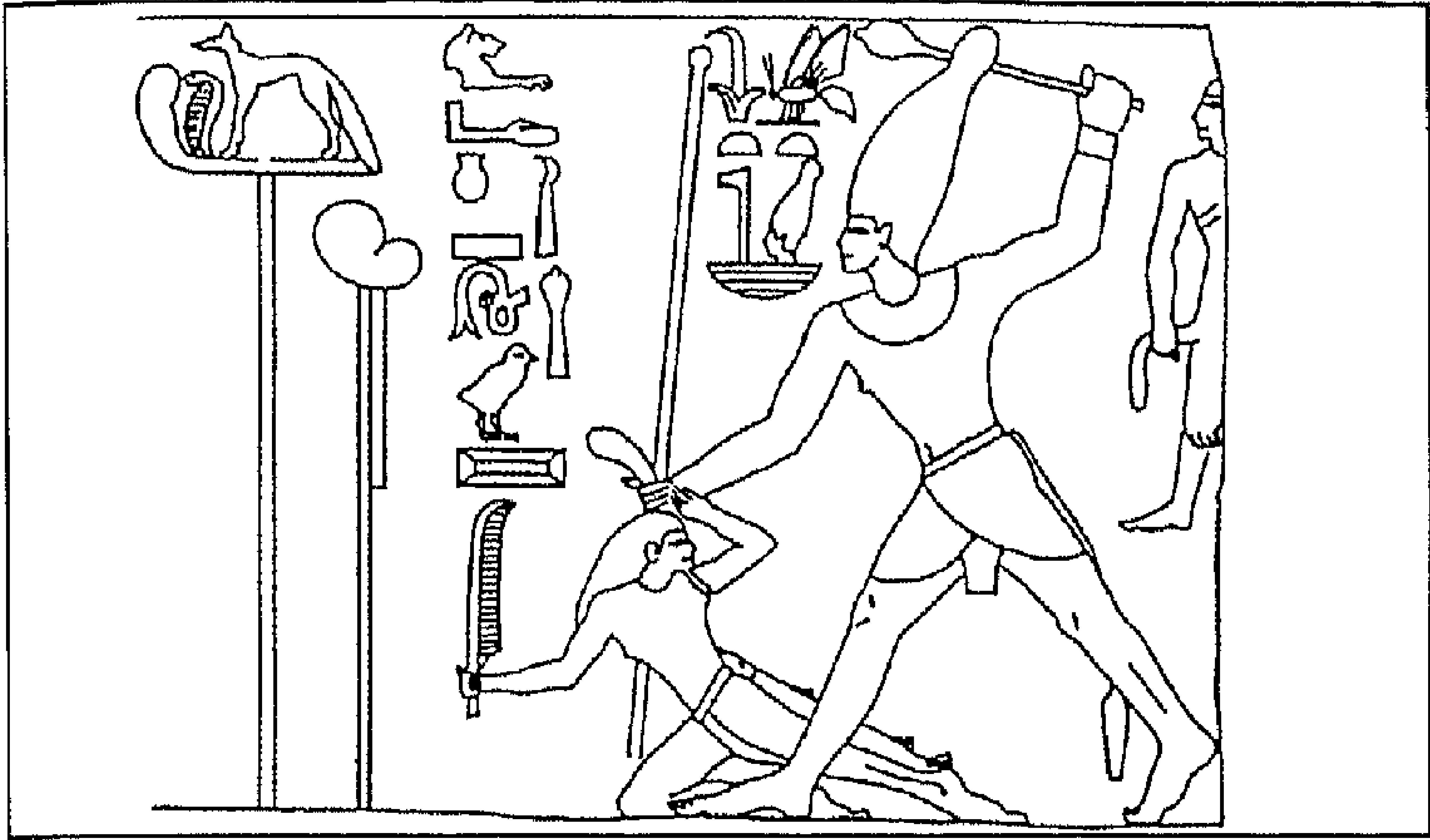


شكل (١٣)

السيطرة على الليبيين – مقبرة «انتف» جبانة العساسيف – الدولة الوسطى

Deckert, B.J. Grabung im Assasif 1963-1970, Band V: Fas Grab des inj-It. f.

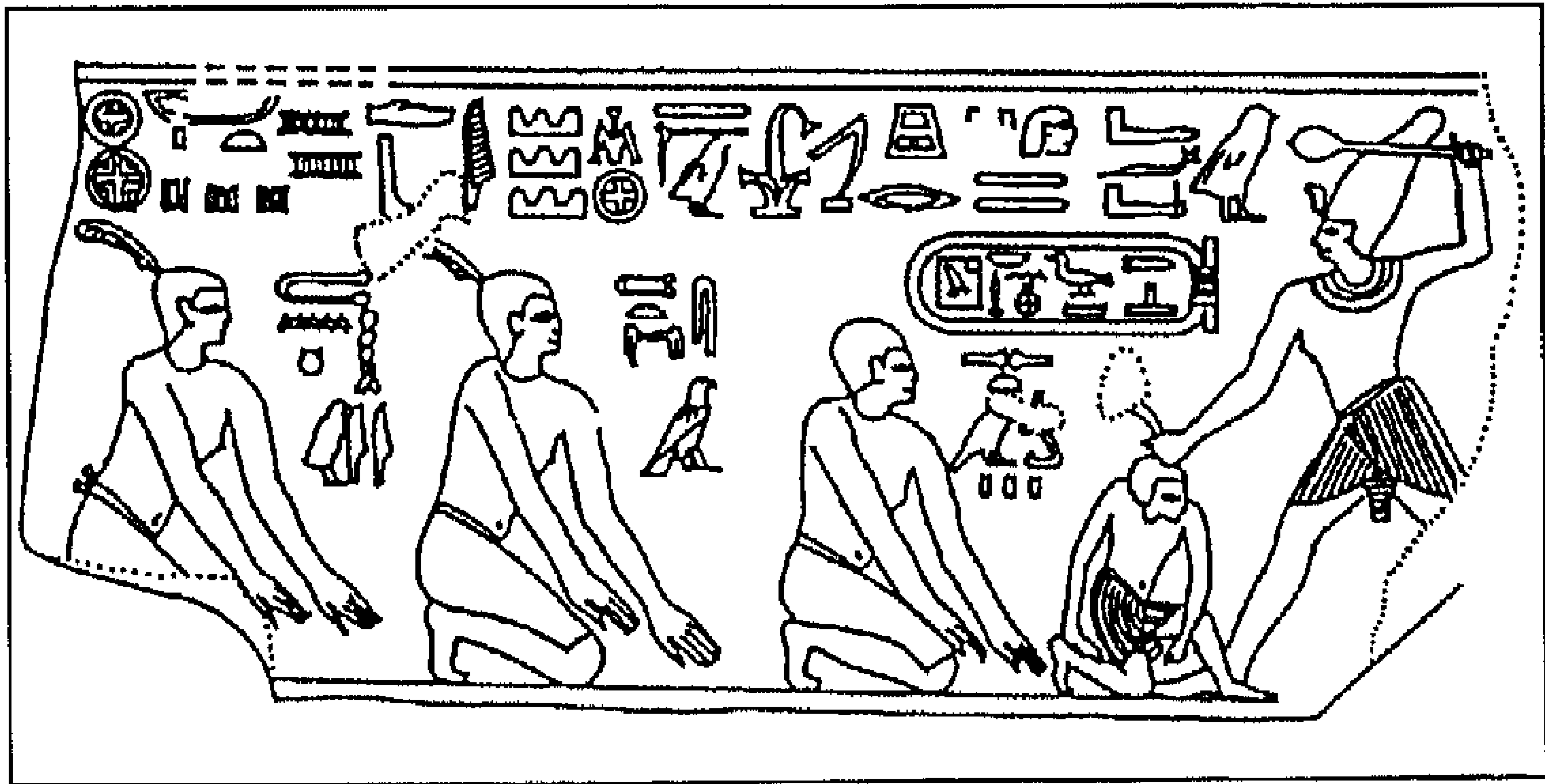
Mainz: 1984, Tdf, 3.



شكل رقم (١٤ أ)

مناظر قمع الحاتي عا التحنو المدعو «حدج واش» مقصورة الجبلين للملك مونتو حتب الثاني.

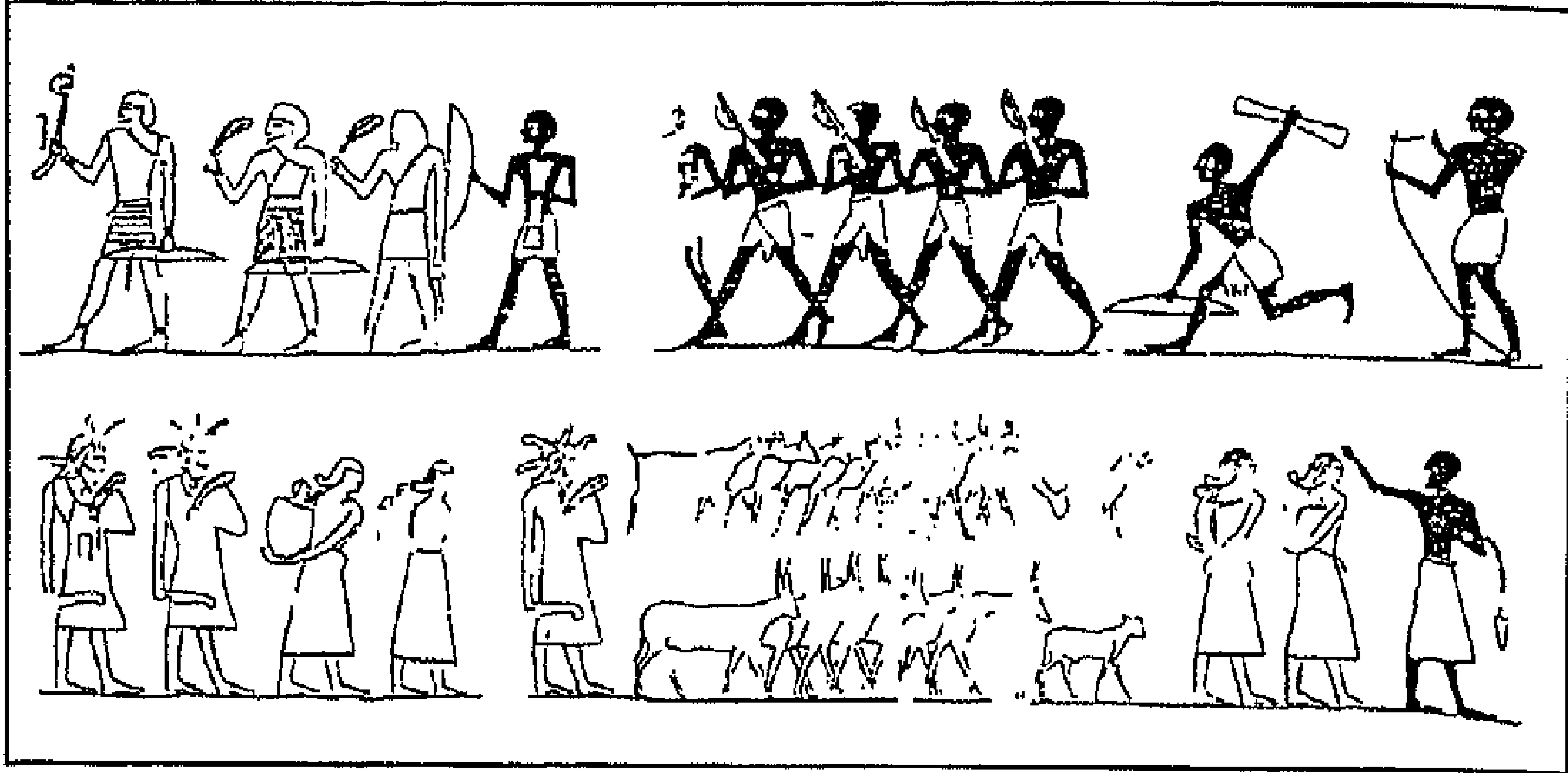
Hall, E.S. The Pharaoh Smites his Enemies, MÄS (1986), fig, 23.



شكل رقم (١٤ ب)

مناظر قمع التحنو – مقصورة الجبلين مونتو حتب الثاني

Hall, E.S. The Pharaoh Smites his Enemies, MÄS (1986), fig, 4.



شكل (١٥ أ)

الليبيون ضمن مناظر مقبرة خنوم حتب الأول جبانة بني حسن - الدولة الوسطى

Newberry, P. E. Archaeological Survey of Egypt. **Beni Hasan,** Part I, London: 1993, pp. 84-85; pl. 47.



شكل (١٥ ب)

امرأة ليبية تحمل وليدها على ظهرها. مناظر مقبرة خنوم حتب الأول - بني حسن

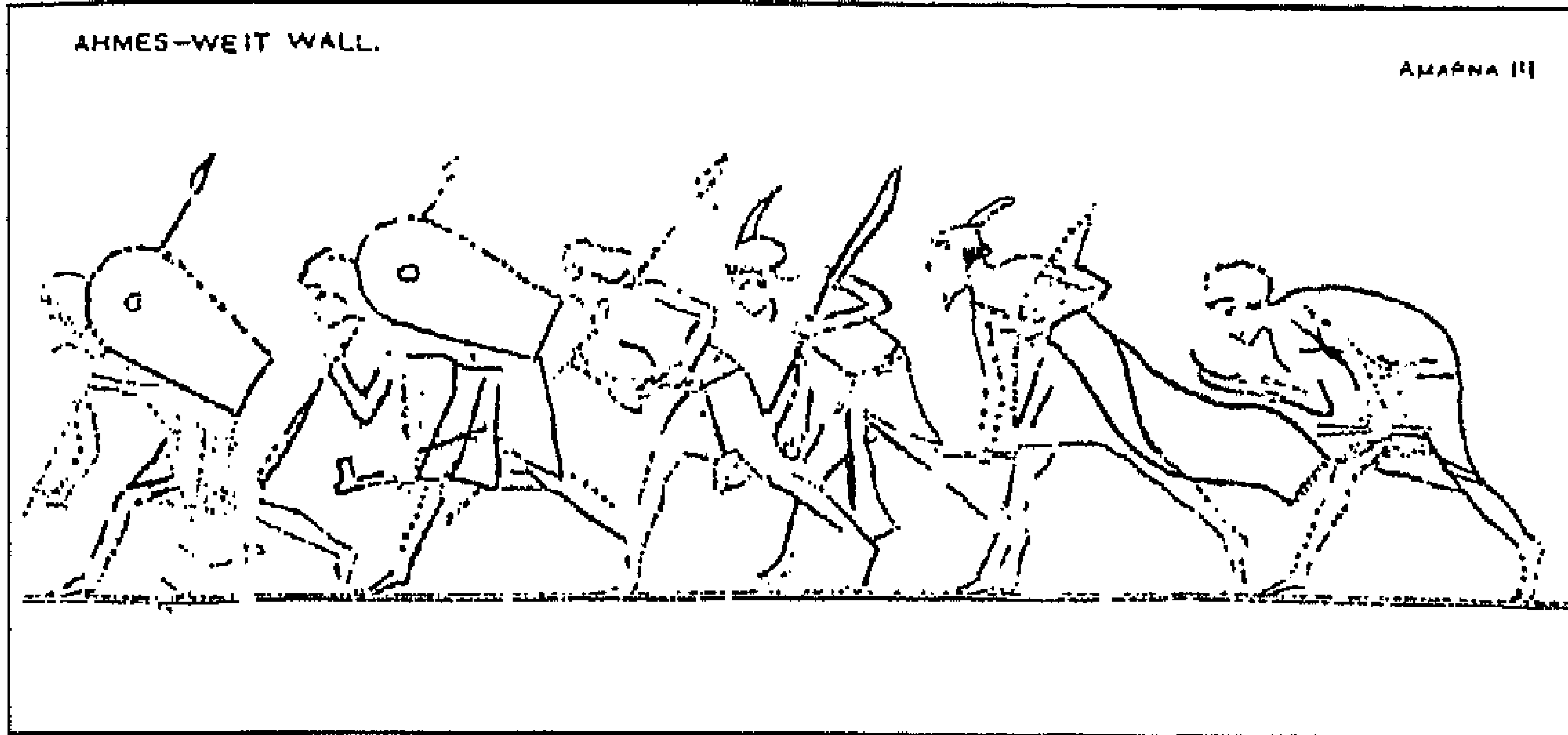
Davies, N. de G. "The Work of the Graphic Expedition. The Egyptian expedition p. 38, fig. 9.



شكل (١٥ ج)

تمثال خشبي لامرأة ليبية (؟) تحمل وليدها على ظهرها - جبانة بني حسن

Smith, W. **Art and Architecture of Ancient Egypt.** Benguin Bkkos: 1981, p. 202; fig. 199.



شكل (١٦)

اللیبیون ضمن الحرس الملكي لإخناتون مقبرة أحمس جبانة تل العمارنة

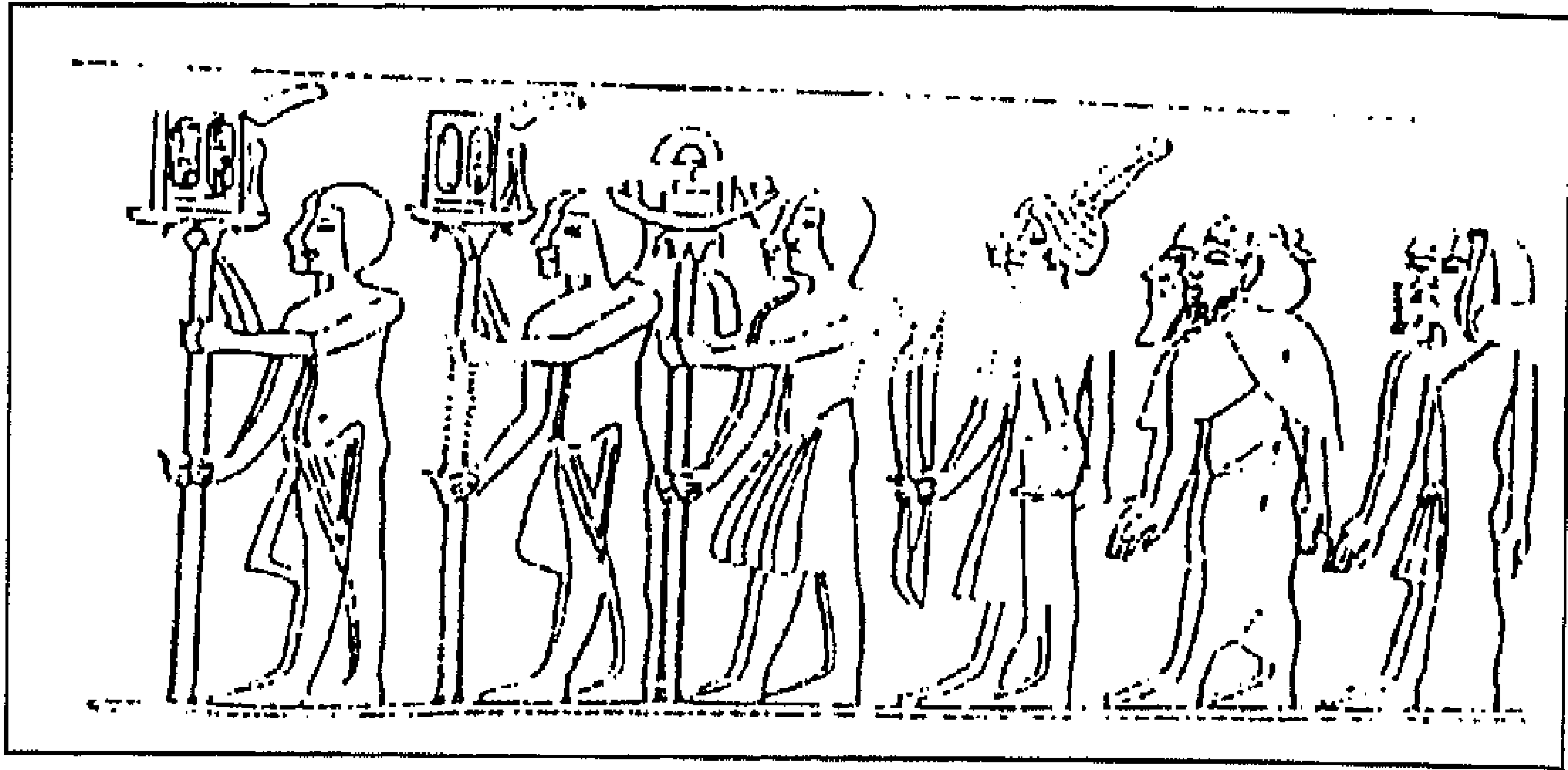
Davies, N. de G. The Rock Tombs of El-Amarna, Part III: The Tombs of Huya and Ahmes, London: 1905, pl. 31.



شكل (١٧)

اللیبیون ضمن الحرس الملكي لإخناتون مقبرة مري رع، جبانة تل العمارنة

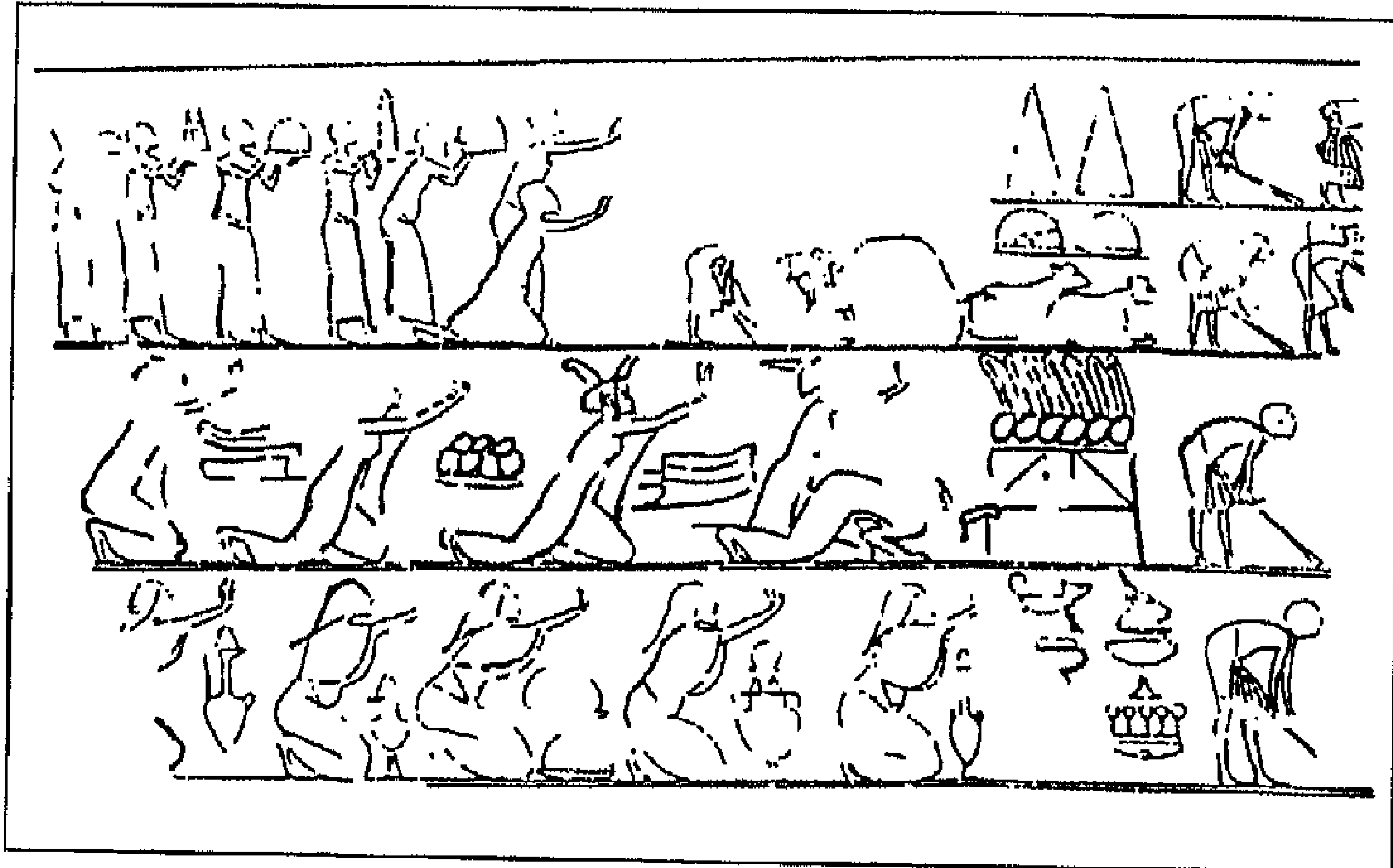
Nibbi, A. Lapwigs and Libyans in Ancient Egypt, 1986, fig. 31.



شكل (١٨)

السفراء الليبيون في حضرة إخناتون مقبرة مري رع الثاني. جبانة تل العمارنة

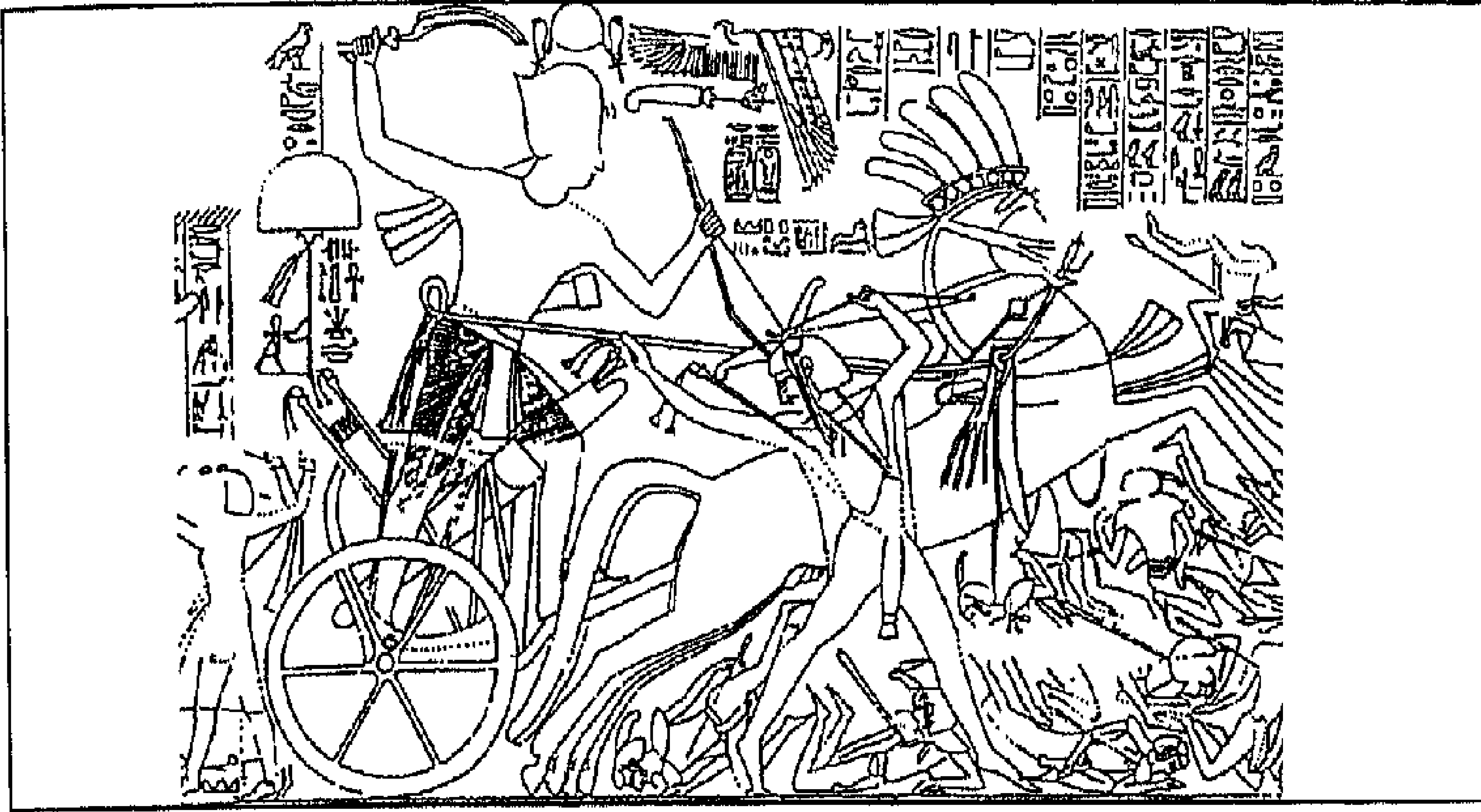
O'Connor, D. "Egyptians and Libyans in the New Kingdom", Expedition 29, 3 (1987), p. 35; fig. 4.



شكل (١٩)

تقدمات الليبيين – مقبرة مري رع الثاني جبانة تل العمارنة

Conwel, D. "On Ostrich Eggs and Libyans", Expedition 29, 31; fig. 12.



شكل (٢٠)

مناظر قمع سيتي الأول لليبيين – معبد الكرنك

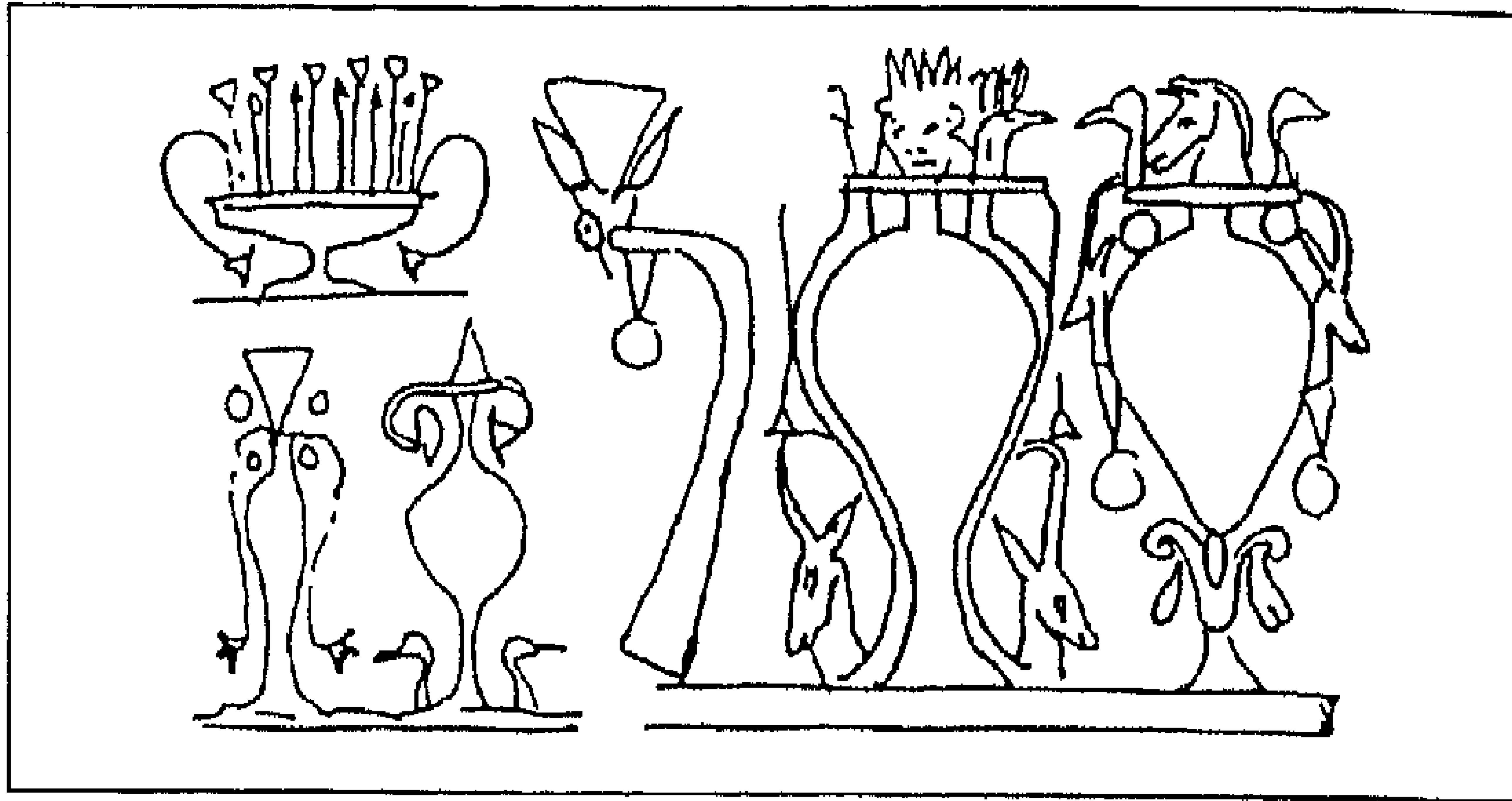
Hall, E. S. The Pharaoh Smites his Enemies, MÄS (1986), fig. 47.



شكل (٢١)

مناظر قمع الليبيين – الملك سيتي الأول – معبد الكرنك

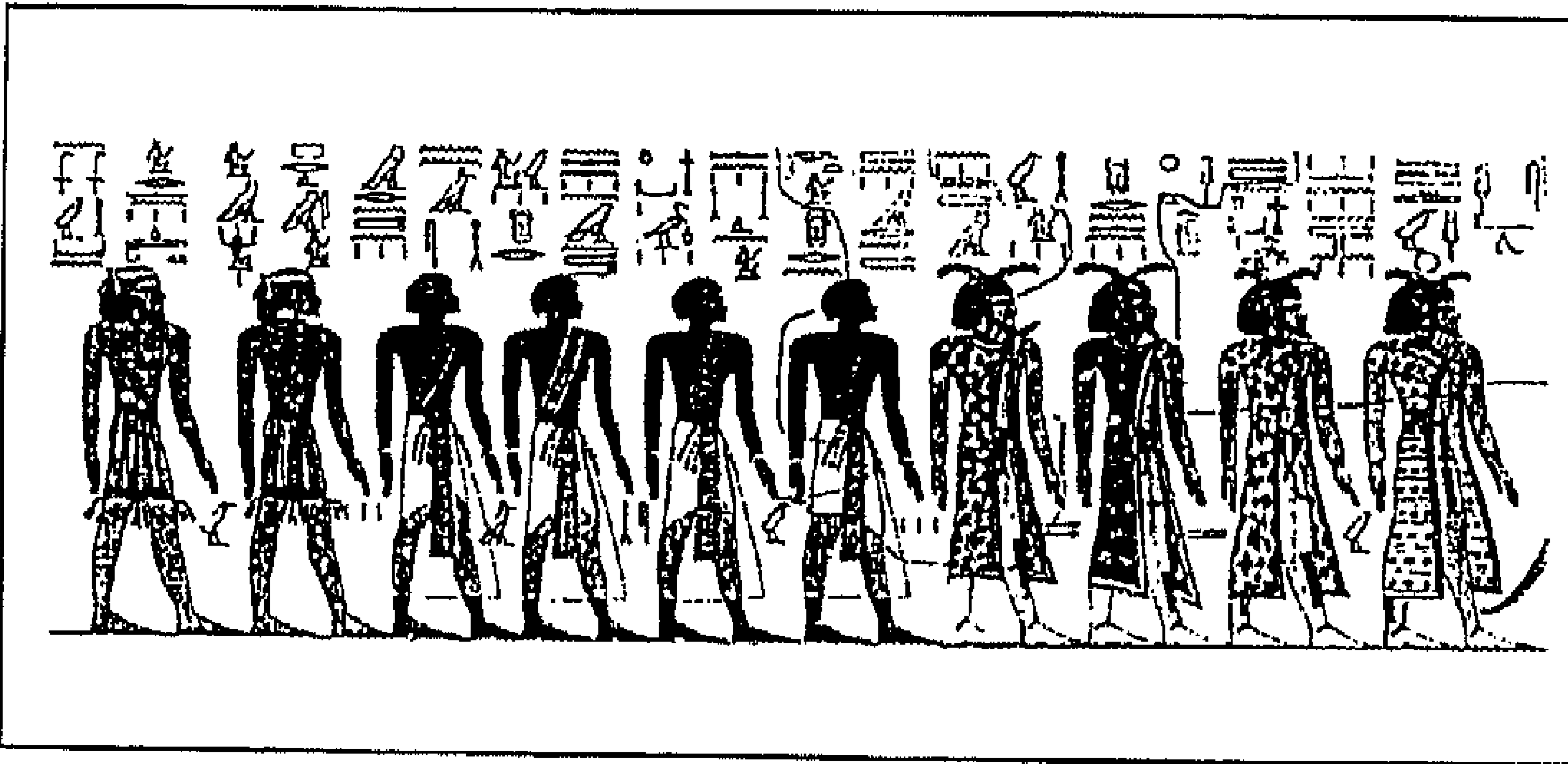
Hall, E. S. The Pharaoh Smites his Enemies, MÄAs (1986), fig. 49.



شكل (٢٢)

مجموعة من الأواني الفضية ضمن أسلاب حملة سيتي الأول الليبية

Davies, N. de G. "The Work of the Graphic Branch of the Expedition 1929-1930", p. 35, fig. 7.



شكل (٢٣)

الليبيون ضمن التصور المصري عن أجناس العالم الأربعة

مقبرة سيتي الأول – وادي الملوك

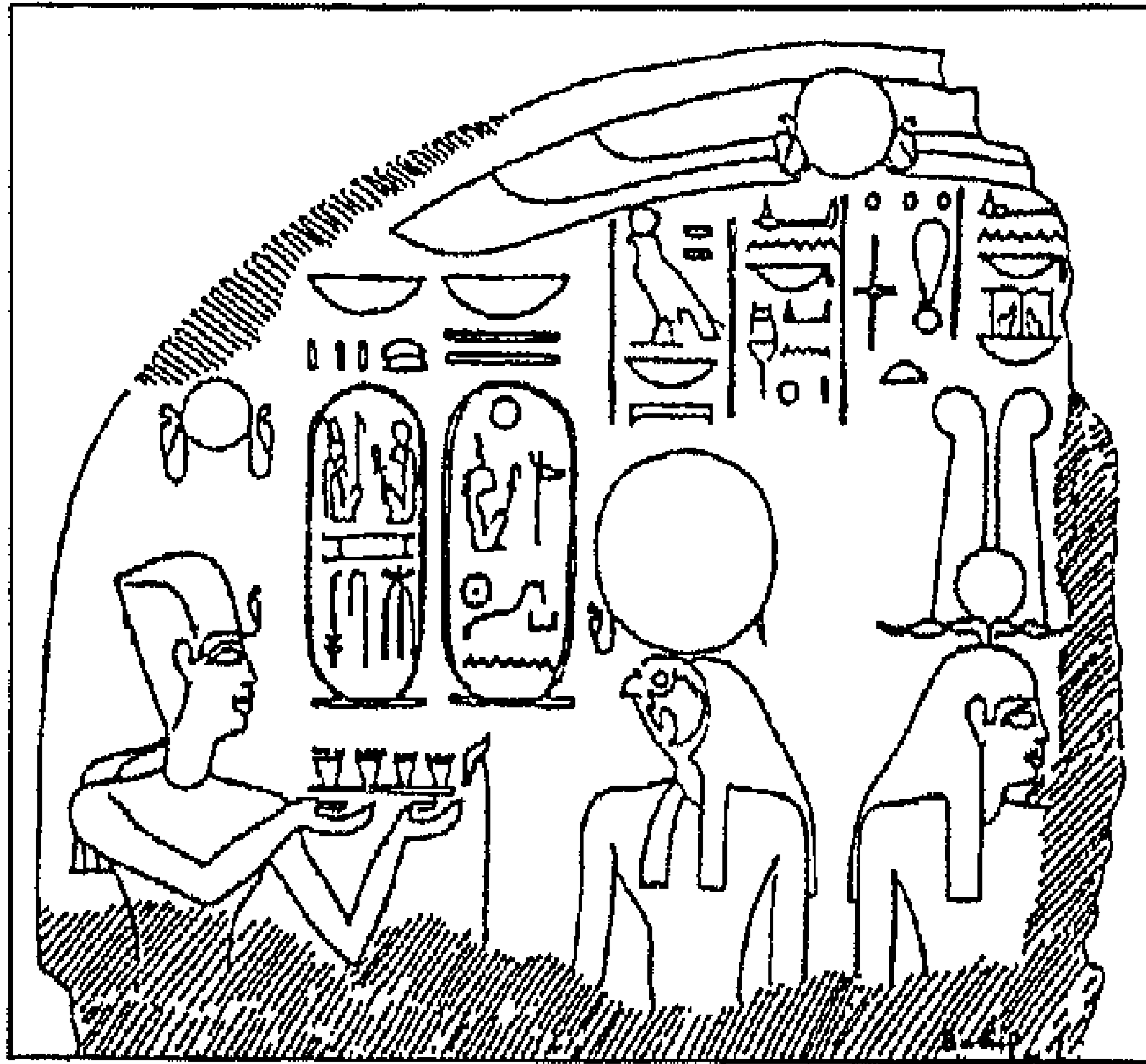
Fazzini, R. **Tutankhamun and the African Heritage**, The Metropolitan Museum of Art: 1978, fig. 13.



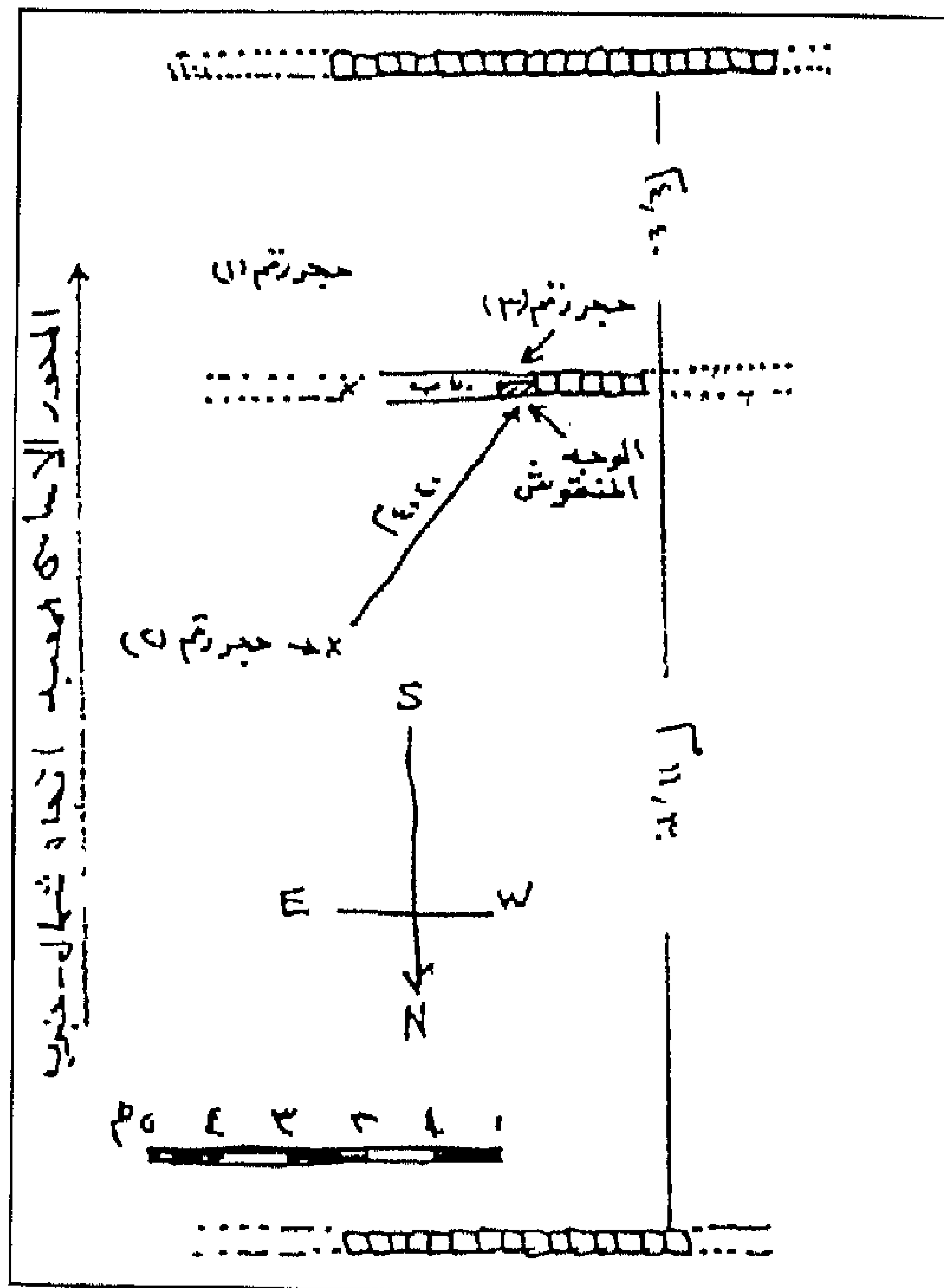
شكل (٢٤)
رمسيس الثاني واقفاً على جسد ليبي مطروح أرضاً بينما يطعن آخر بحربته - معبد أبو سمبل
Hall, E. S. The Pharaoh Smites his Enemies, MÄS (1986), fig. 59.



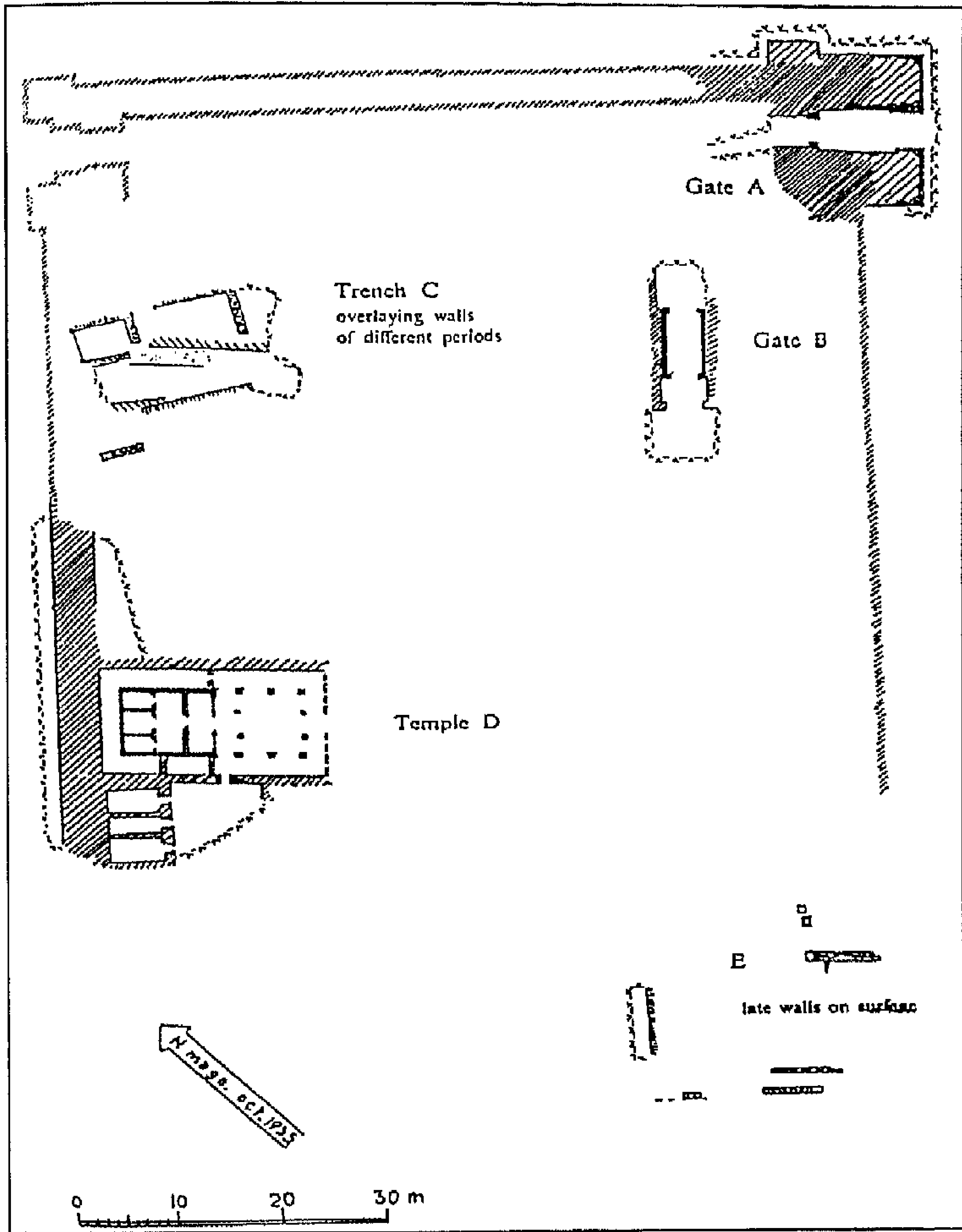
شكل (٢٥)
رمسيس الثاني قابضاً على ليبي من شعر رأسه معبد بيت الوالي
Hall, E.S. The Pharaoh Smites his Enemies, MÄS (1986), fig. 60.



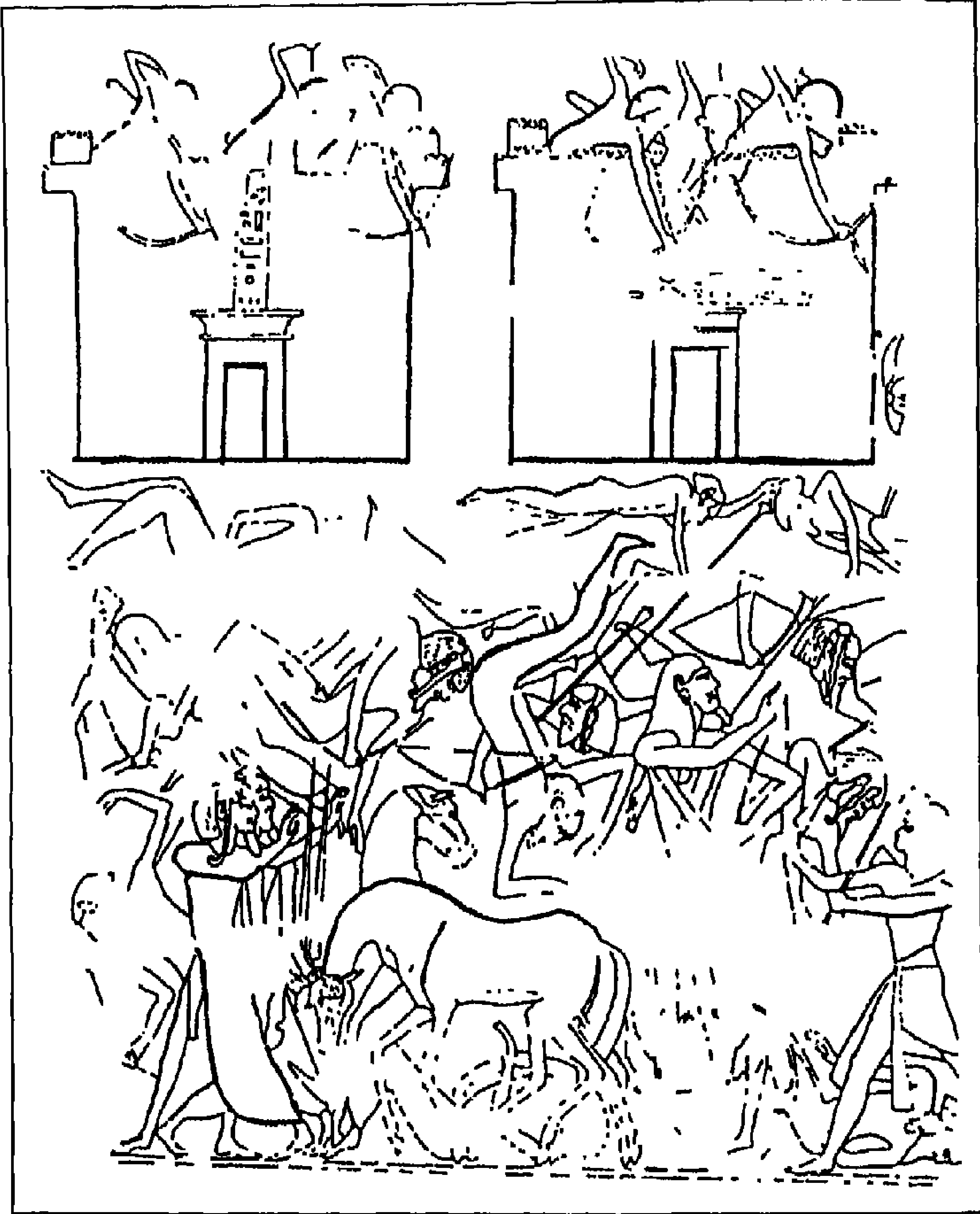
شكل (٢٦)
الجزء الأعلى من لوحة العلمين - رمسيس الثاني
Rowe, A. A History of Ancient Cyrenacia, Le Caire: 1948, p. 7, fig. 4.



شكل (٢٧ أ)
تخطيط للمكتشفات السطحية - المعبد الحصن في زاوية أم الرخم
Rowe, A. A History of Ancient Cyrenacia, Le Caire: 1948, p. 10, fig. 5.



شكل (٢٧ ب)
مخطط لموقع المعبد الحصن في زاوية أم الرخم
أعمال التنقيب الأثري من قبل لبيب حبشي بالمكان
Habachi, L. "The Military Posts of Ramses II" **BIFAO** 80 (1980),
p. 16, fig. 3.



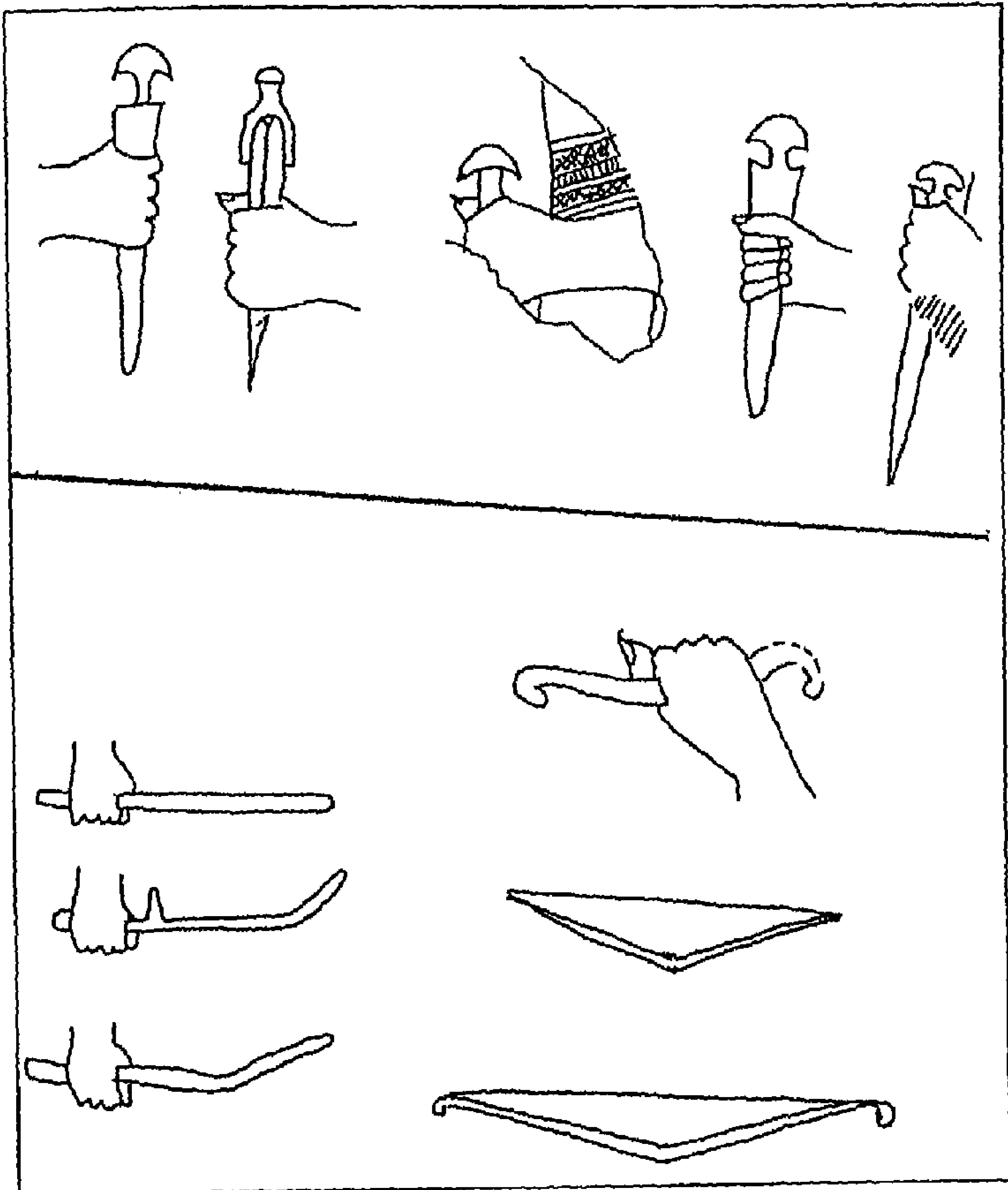
شكل (٢٨)

مناظر حملة العام الحادي عشر الليبية – رمسيس الثالث

قتال المصريون من داخل قلعتين بالمكان

O'Connor, D. "New Kingdom and Third Intermediate Period",

Ancient Egypt: A Social History, p. 275; fig. 3, 26.



شكل (٢٩)

أنماط متنوعة من الأسلحة الليبية

الأثرم (رجب عبدالحميد)، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، بنغازي: ١٩٩٤م، ص٣٧-٣٨؛ أشكال ١-٣.

أسماء المجموعات البشرية الليبية

الكيكش
اليكن
الهس
الشاي
الاسيت
قهق
الليبو (الريبو)
المشوش
التمحو
باكت
ياش
يش
التحنو

ما قبل الأسرات
خع سخم
ساحورع
ببي الأول
سيتي الأول
رمسيس الثاني
مرنبتاح
رمسيس الثالث
المصادر النصية والتصويرية



شكل (٣٠)

الظهور الأول للمجموعات البشرية الليبية في النصوص المصرية

قائمة المراجع العربية والمعربة والأجنبية

أولاً – قائمة المراجع العربية:

- إبراهيم (نجيب ميخائيل)، **مصر والشرق الأدنى القديم**، الجزء الأول: **مصر من فجر التاريخ إلى قيام الدولة الحديثة**، الطبعة السادسة، دار المعارف بالقاهرة: ١٩٦٦.
- البرغوثي (عبداللطيف)، **التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي**، منشورات الجامعة الليبية، بيروت (بدون تاريخ نشر).
- السيد (رمضان)، **تاريخ مصر القديمة**، الجزء الأول: **منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الانتقال الثاني**. سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب رقم (٢٦)، القاهرة: ١٩٨٨.
- الناضوري (رشيد)، **المغرب العربي الكبير**، الجزء الأول: العصور القديمة، الاسكندرية: ١٩٦٦.
- الأثرم (رجب عبدالحميد)، **التاريخ السياسي والاقتصادي لبرقة منذ القرن السابع ق.م وحتى بداية العصر الروماني**، منشورات مكتبة قورينا للنشر والتوزيع، بنغازي: ١٩٧٥.
- ــــــــــــــــ، **محاضرات في تاريخ ليبيا القديم**، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي: ١٩٩٤.
- إبراهيم (بهاء الدين)، الشرطة والأمن الداخلي في مصر القديمة، مراجعة د. محمود ماهر طه، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب رقم ٢٣، القاهرة: ١٩٨٦.
- بازامة (محمد مصطفى)، «تأثير الليبيين في الحضارتين المصرية واليونانية وتأثرهم بهما»، **ليبيا في التاريخ**، المؤتمر التاريخي، الجامعة الليبية، كلية الآداب ١٦–٢٣ مارس ١٩٦٨.
- ــــــــــــــــ، **قورينة وبرقة: نشأة المدينتين في التاريخ**، منشورات مكتبة قورينا للنشر والتوزيع، بنغازي: ١٩٧٣.

- بكر (محمد إبراهيم)، **تاريخ السودان القديم**، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة: ١٩٨٧.

- ـــــــــــــ، **صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم**، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب رقم ١٨، القاهرة: ١٩٩٢.

- جاد الله (فوزي)، «مسائل في مصادر التاريخ الليبي قبل هيرودوت»، **ليبيا في التاريخ**، المؤتمر التاريخي، الجامعة الليبية، كلية الآداب: ١٦-٢٣ مارس ١٩٨٦.

- حسن (سليم)، **مصر القديمة**، الجزء السادس: **عصر رعمسيس الثاني وقيام الامبراطورية**، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة: ١٩٤٩.

- ـــــــــــــ، **مصر القديمة**، الجزء السابع: **عصر مرينبتاح ورعمسيس الثالث ولمحة عن تاريخ لوبية**، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: ١٩٩٢.

- شاهين (علاء الدين)، «الرمزية التاريخية للأقواس التسعة في المصادر المصرية وحتى نهاية الدولة الحديثة»، **المؤرخ المصري**: دراسات وبحوث في التاريخ والحضارة، قسم التاريخ بكلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد الثامن (يناير ١٩٩٢م)، ص٣٥-٦٤.

- ـــــــــــــ، «المسح الأثري والحفائر في سيناء في القرن العشرين: الهدف والمضمون»، **مجلة إبداع**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد الثالث (مارس ١٩٩٥م)، ص٣٨-٤٥.

- ـــــــــــــ، «التحركات البشرية على حدود مصر الفرعونية إلى نهاية العصر البرونزي الحديث: الدلائل على وجودها ودوافعها»، **مجلة كلية الآداب بقنا**، جامعة جنوب الوادي، العدد الخامس، الجزء الثاني (١٩٩٥)، ص٣٢٥-٣٥٢.

- ـــــــــــــ، «أحداث تاريخية في الأدب المصري القديم» **مجلة المؤرخ العربي**، اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، العدد الخامس، المجلد الأول (مارس ١٩٧٧)، ص٩-٣٢.

- ـــــــــــــ، **تاريخ الخليج والجزيرة العربية القديم**، منشورات ذات السلاسل، الكويت: ١٩٩٧.

- شكري (محمد أنور)، **الفن المصري القديم منذ أقدم العصور حتى نهاية الدولة القديمة**، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة (بدون تاريخ نشر).
- صالح (عبدالعزيز)، **الشرق الأدنى القديم**، الجزء الأول: مصر والعراق، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة: ١٩٦٧.
- فخري (أحمد)، «مصر ومكانتها من العالم القديم»، **تاريخ الحضارة المصرية**، المجلد الأول: العصر الفرعوني، وزارة الثقافة والأنباء والإرشاد القومي، القاهرة: ١٩٦٢، ص٦٠٧.
- ـــــــــــ، **بين آثار العالم العربي**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة: ١٩٥٨.
- ـــــــــــ، **مصر الفرعونية، موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ قبل الميلاد، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة: ١٩٧١.**
- قدري (أحمد)، **المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الأمبراطورية ١٥٧٠-١٠٨٧ ق.م**، ترجمة مختار السويفي ومحمد العزب موسى ومراجعة د. محمد جمال الدين مختار، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب رقم١، القاهرة: ١٩٨٥.
- محمد (محمد عبدالقادر)، «العلاقات المصرية العربية في العصور القديمة: مصادر ودراسات»، **دراسات تاريخ الجزيرة العربية**، الكتاب الأول: مصادر تاريخ الجزيرة، الجزء الأول، مطبوعات جامعة الرياض: ١٩٧٨.
- مهران (محمد بيومي)، **حركات التحرير ضد الهكسوس في مصر القديمة**، القاهرة: ١٩٧٦م.
- ـــــــــــ، **مصر والشرق الأدنى القديم (٢) مصر. الجزء الثاني: منذ قيام الملكية حتى قيام الدولة الحديثة**، الاسكندرية: ١٩٨٤م.
- ـــــــــــ، **مصر والشرق الأدنى القديم (٩). المغرب القديم**، الاسكندرية: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- نور الدين (عبدالحليم)، **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، الطبعة الثانية، الخليج العربي للطباعة والنشر، القاهرة: ١٩٩٧.

ثانياً – المراجع المعربة:

– إمري (والتر)، **مصر في العصر العتيق (الأسرتان الأولى والثانية)**، ترجمة راشد محمد نوير ومحمد علي كمال الدين، ومراجعة د. عبدالمنعم أبو بكر، سلسلة الألف كتاب رقم ٦٠٣، دار نهضة مصر: ١٩٦٧.

– ـــــــــــ، **مصر وبلاد النوبة**، ترجمة تحفة حندوسة ومراجعة د. عبدالمنعم أبو بكر، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة: ١٩٧٠.

– بريتشارد (جيمس)، **نصوص الشرق الأدنى القديم المتعلقة بالعهد القديم، الجزء الأول**، تعريب وتعليق د. عبدالحميد زايد ومراجعة د. محمد جمال الدين مختار، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب رقم ٩، القاهرة: ١٩٨٧.

– بوزنر (جورج) وآخرون، **معجم الحضارة المصرية القديمة**، ترجمة أمين سلامة ومراجعة د. سيد توفيق، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: ١٩٦٦.

– جاردنر (الن)، **مصر الفراعنة**، ترجمة د. نجيب ميخائيل إبراهيم ومراجعة د. عبدالمنعم أبو بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: ١٩٧٣.

– مري (مرجريت)، **مصر ومجدها الغابر**، ترجمة محرم كمال ومراجعة د. نجيب ميخائيل، سلسلة الألف كتاب رقم ١٠٠، القاهرة: ١٩٥٧م.

– مونتيه (بيير)، **الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة**، ترجمة عزيز مرقس منصور ومراجعة عبدالحميد الدواخلي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة: ١٩٦٥.

– ويلسون (جون)، **الحضارة المصرية**، ترجمة د. أحمد فخري، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة: ١٩٥٥.

– يويوت (جان)، **مصر الفرعونية**، ترجمة سعد زهران، ومراجعة د. عبدالمنعم أبو بكر، سلسلة الألف كتاب رقم ٦٠١، القاهرة: ١٩٦٦.

ثالثاً – المراجع الأجنبية:

- Aharoni, Y. **The Land of the Bible. A Historical Geography,** Revised and Enlarged Edition, Translated from the Hebrew and Edited by A. F. Rainey, The Westminster Press, Philadeplhia: 1979.

- Ahlstrom, G. W. and Edelman, D. "Merenptah's Israel," **JNES** 44, 1 (January 1985), p. 60.
- Anthes, R. "Eine Polizeistreife des mittleren Reiches in die Westliche Oase," **ZÄS** (1930), pp. 108-114.
- Bakir, A. **Slavery in Pharaonic Egypt.** Supplement aux Annales de Service Antiques de l'Egypt, Chaire no. 18, Le Caire: 1913.
- Bates, O. **Eastern Libyans,** London: 1914.
- Blackman, A. M. "The Stela od Shoshenk, Great Chief of the Meshwesh," **JEA** 27 (1941), pp. 92-93.
- Borchardt, L. **Das Grabdenkmal des Königs S3hur-Re** II, Leipzig: 1913.
- ______, **Das Grabdenkmal des Königs Ne-user-Re,** Leipzig: 1907.
- Cerny, J. "Egypt: From the Death of Ramses III to the end of the Twenty-First Dynasty," **VAH** II, Part 2 B: The Middle East and the Aegean Region c. 1380-1000 B.C., Cambridge University Press: 1975.
- Conwell, D. "On Ostrich Eggs and Libyans: Traces of a Bronze Age People from Bates' Island, Egypt," **Expedition** 29, 3 (1987), pp. 26-28.
- De Cosson, A. **Mareotis: Being short Account of the History and Ancient Monuments of the North-eastern desert and of Lake Mareotis,** 1935.
- Dunham, C. D. and W. K. Simpson. **The Mastaba of Queen Mersyanky III,** Giza Mastabas, Vol. I, Boston: 1974.
- Davies, N. de G., "The Work of the Graphic Branch of the Expedtition, The Metropolitan Museum of Art, The Egyptian Expedtiton 1929-1930," **II of the Bulletin of the Metropolitan Museum of Art,** New York (December 1930), p. 38.
- ______, **The Rock Tombs of El-Amarna,** Part II, London: 1903.
- ______, **The Rock Tombs of El-Amarna,** Part III, London: 1905.
- Edgerton, W. and J. Wilson, **Historical Records of Ramses III, The Text in Medinet Habu,** Vol. I-II, Translated with explanatory Notes, **SAOC** 12, Chicago: 1936.
- Edwards, I. E. S. "The Early Dynastic Period in Egypt," **CAH** I, part 2 A: **Early History of the Middle East,** Cambridge University Press: 1971, pp. 1-70.
- El-Halim, N. M. A. "Archaeological Site of Alexander before

Alexander," **Acts of the First International Congress of Egyptology,** Cairo, October 2-10, 1976.

- El-Mosallamy, A. H. "Libyco-Berber Relations with Ancient Egypt: the Tehenu in Egyptian Records," **Libya Antique,** Report and papers of the Symposium organized by Unesco in Paris, 16 to 18 January 1984.
- El-Sayed, R. **La deesse Neith de Sais I. Importance et Rayonnement de son culte,** Bibliotheque de etude 86, Le Caire: 1982.
- _______, **Document Rélatifs a Sais et son Devinites,** Bibliotheque d'Etude, Tomb LXIX, Le Caire: 1975.
- El-Saady, H. "The Wars of Sety I at Karnak: A New Chronological Structure," **SÄK** 19 (1992), p. 292.
- Fakhry, A. "Wadi ek - Natrun," **ASAE XL** (1940), pp. 837-48.
- _______, **The Oases of Egypt,** Vol. I: **Siwa Oasis,** The American University in Cairo Press: 1973.
- Faulkner, R. O. "Egypt from the Inception of the Nineteenth Dynasty to the Death of Ramses III," **CAH** II, Part 2 A, Cambridge University Press: 1975.
- Fazzini, R. **Tutankhamun and the African Heritage: A view of Society in the Time of the Boy King,** The Metropolitan Museum of Art, New York: 1978.
- Fischer, G. H. "A God and a General of the Oasis on a Stela of the Late Middle Kingdom," **JNES** 16, 4 (1975), pp. 226-28.
- _______, **Inscriptions from Coptic Nome,** Rome: 1964.
- Frankfort, H. **The Birth of Civilization in the Near East,** Doubleday Anchor Books: 1956.
- Gaballa, G. A. **Narrative in Egyptian Art,** Mainz: 1976.
- Gardiner, A. "The Delta Residence of the Ramesside," **JEA** 5 (1918), pp. 134-35.
- _______, "The Dekgla Stela," **JEA** 19 (1933), pp. 21-23.
- Grimal, N. A. **A History of Ancient Egypt,** Translated by I. Shaw, Blackwell, Oxford: 1992.
- Habachi, L. "Les grandes decouvertes archaeologiques de 1954," **La Revue du Caire** No. 15, Vol. 33 (1955),. pp. 62-65.
- ______, "The Military Posts of Ramses II on the Coastal Road and the Western part of the Delta," **BIFAO** 80 (1980), pp. 13-30.
- Hall, E. S. **The Pharaoh smites his Enemies: A Comparative study, MAS** (1986).

- Hayes, W. C. "Inscriptions from the Palace of Amenhotep II," **JNES** 10, 2 (1951), pp. 91-104.
- James, T. G. H. "Egypt: From the Expulsion of the Hyksos to Amenophis," **CAH** II, Part I, Cambridge University Press: 1973, pp. 297-311.
- Jequier, G. **Le monument funeraire de Pepi II,** Tomb II: **Le Temple,** Le Caire: 1938.
- Kess, H. **Ancient Egypt: A Cultural Topography,** The University of Chicago Press: 1961.
- Keimer, M. L. "Propos due Pallette Protohistorique en schiste conservee Musee du Caire, **BIFAO** 31 (1931), pp. 121-34.
- Kemp, B. J. "Old Kingdom, Middle Kingdom and Second Intermediate Period c. 2686-1552 B. C., "**Ancient Egypt: A Social History,** Cambridge University Press: 1983.
- _______, "Tell el-Amarna," **Ancient Centers of Egyptian Civilization,** Edited by Smith, H. S. et. al., Kansal Press: 1983.
- Kitchen, K. A. "On the Princedoms of Late Libyans Egypt," **CdE** 52, No. 103 (Janvier 1977), pp. 40-48.
- _______, **The Rhird Intermediate Period in Egypt (1100-650 B. C.),** 2nd Edition, Aris & Philips Ltd., Warminister: 1986.
- _______, **Ramesside Inscriptions. Translated and Annotated: Translation,** Vol I: **Ramesses I, Sethos and Contemporaries,** Blackwell Publisher, Oxford: 1996.
- Lefebvre, M. G. "Stele de l'an V de Merenptah," **ASAE** 27 (1927), pp. 19-30.
- Lichtheim, M. **Ancient Egyptian Literature,** Vol. I: **The Old and Middle Kingdoms,** University of California Press: 1973.
- _______, **Ancient Egyptian Literature,** Vol. II: **The New Kingdom,** University of California Press: 1976.
- Macadam, M. F. L. **Oxford University Excavation in Nuvia: The Temples of Kawa,** Vol. II: **History and Archaeology of the site (Plates),** Oxford University Press: 1955.
- Mills, A. J. "The Dachla Oasis Project," **Mélange Gamal Eddin Mokhtar,** Vol. 2, Institute Francais d' Archeologie Oreintale du Caire: 1985, pp. 133-134.
- Newberry, P. E. **Beni Hassan,** Part I, London: 1893.
- Nibbi, A. **Lapwigs and Libyans in Ancient Egypt,** 1968.

- O'Connor, D. "New Kingdom and Third Intermediate Period 1552-664 B.C.," **Ancient Egypt: A Social History**, Cambridge University Press: 1983.
- _______, "Egyptians and Libyans in the New Kingdom: An Interpretation," **Expedition** 29, 3 (1987), pp. 32-35.
- Quibell, J. E. **Hierakonpolis** I, London: 1900.
- Quibell, J. E. and F. W. Green, **Hierakonpolis** II, London: 1992.
- Radwan, A. **Die Darstellungen des regierenden Königs und seiner Familiernangehorigen in den Privatgrabern der 18, Dynastie,** MÄS 21 (1969).
- Redford, D. B. "The Oasis in Egyptian History to the Classical Times. Part One: To c 2100 B. C.," **NSSEA** 7 (1977), pp. 7-9.
- _______, "The Relations between Egypt and Israel from El-Amarna to the Babylonian Conquest," **Biblical Archarology Today,** Proceedings of the International Congress on Biblical Archaeology. Jerusalem, April 1984, Israel Exploration Society: 1985, pp. 195-96.
- Rowe, A. **A History of Ancient Cyrenaica: New Light on Aegypto - Cyrenaean Relations. Two Ptolemaic statues found in Tolmeita,** Supplement aux Annales du Service des Antiquites de l'Egypte, Le Caire: 1948.
- Saleh, M. and H. Sourouzian, **Official Catalogue of the Egyptian Museum,** Cairo, Main am Rhein: 1987.
- Sanddars, N. K. **The Sea Proples, Warriors of the Ancient Mediterranean,** Revised Edition, Thames and Hudson: 1985.
- Schulman, A. R. "Chariots, Chariotry and the Hyksos," **JSSEA** 10, 2 (March 1980), pp. 135-55.
- Sethe, K. **Agyptische Lesestuke: Texte des Mittleren Reiches,** Leipzig: 1928.
- Shaheen, A. "A Possible Synchronization EBIVC ware in Syro-Palestininan and Egyptian Sites," **Journal of the Faculty of Archaeology,** Vol. V (1991). pp. 107-111.
- _______, Late Bronze Ware in the "Presentation by Foreigners" of Scenes of the Private Theban Tombs of the XVIII th Dynasty: An Assessment", **Journal of History and Future** vol. 3, 2, Faculty of Arts, University, 1998, pp. 1-53.
- _______, **Historical Significance of Selected Scenes Involving Western Asiatics and Nubians in the Private Theban Tombs of the XVIII Dynasty,** Ph. D. Dissertation, University of Pennsylvania,

Michigan, Ann Arbor:1989.
- Smith, H. E. "Nubia," **Ancient Centers of Egyptian Civilization,** Edited by Smith, H. S. **et al.,** The Kensal Press: 1983.
- ______, **The History of Egyptian Sculpture and Paintings in the Old Kingdom,** 2nd Edition, The Museum of Fine Arts. Boston: 1949.
- ______, **Art and Architecture of Ancient Egypt,** Revised with addition by W. K. Simpson, Penguin Books: 1981.
- Smith, W. W, "The Old Kingdom in Egypt and the Beginning of the First Intermediate Period," **CAH** I, 2 A, Cambridge University Press: 1971, pp. 145-207.
- Spencer, P. A. and A. J. Spencer, "Notes on the Late Libyans Egypt." **JEA** 72 (1986), pp. 199-201.
- Trigger, B. G. **Nubia under the Pharaohs,** West view Press, Colorado: 1979.
- Vandier, J. **Manuel d'Archeologie Egyptienne,** Tome Premier: **Les Epoques de formation. La prehistoire,** Paris: 1952.
- Veld, T. **Sethe, God of Confusion,** Leiden: 1947.
- White, D. et al., "Seven recently discovered sculptures from Cyrene, Eastern Libya," **Expedition** 18, 2 (Winter 1976), pp. 14-32.
- ______, "1985 Excavations on Bates' Island, Marsa Matruh," **JARCE** 23 (1986), pp. 75-97.
- ______, "1987 Excavations on Bates' Island, Marsa Matruh: Second Preliminary Report," **JARCE** 26 (1989), pp. 93-114.
- Wilkinson, T. A. "A New King in the Western Desert," **JEA** 81 (1995), pp. 207-208.
- Wainwright, G. A. "The Meshwesh," **JEA** 48 (1962), p. 92.
- Yossef, A. A. "Merenptah's Gourth Year Text at Amada," **ASAE** 58 (1964), pp. 272-79.

Ancient Egyptian-Libyan Relations in the Bronze Periods from the 3rd Millennium to the End of the 2nd Millennium B.C.

Abstract

Royal and individual archeological and archival sources have reflected the relations of Pharaonic Egypt with the Libyan groups to the west of the Nile Delta since the 3rd mellennium BC and until the end of modern state/the Modern Bronze Period. Those Libyan groups were known by many names such as Temehu, Tehenu, Meshwah and Lebu. The texts are characterized by an Egyptian hostile mood reflecting the suppression, persecution and enslavement of those groups.

Those Libyan groups did not pose any dangers on the western Egyptian border at the beginning as opposed to the real threats that the end of the 2nd millennium witnessed, as a result of the alliance between the Libyan tribes and the remainder of some groups of the sea people. Some of these groups wanted to settle permanently in Cyrenaica, which necessitated intensive Egyptian military efforts to confront and subsequently defeat them, especially during the reigns of Ramsess II, Merenpetah and Ramsess III.

The Author:

- Professor Alaa El-Din Abd Al Muhsin Shaheen
- Ph. D., Pennsylvania University, U.S.A 1988
- Professor, Department of History, Faculty of Arts, Kuwait University.

Publications

Books

1- An Introduction to Archeological Reading: A Dictionary of Archeological Terminology, Center of Arab Culture, Cairo, 1991. (in English).

2- Sinai in Ancient Egyptian Ages: Sinai Ruins and Oases, Cairo University Press, 1993. (in Arabic).

3- Ancient History of Arabian Gulf and Arabian Peninsula, Kuwait, 1997. (in Arabic).

Articles:

1- EB III - MB I Axe in the Egyptian Private Middle Kingdom Tombs: A Reassessment. Gottinger Miszellen, Heft 117/118: 203-17, (1990).

2- An Introduction to the Archaeology of Jordan until the end of Iron II. Journal of History and Future 1 (2): 12-42, 1991.

3- Syro-Palestinian/Egyptian Relations in the Early Bronze II Age: A Reassessment. Gottinger Miszellen 163:95-100, 1998.

4- Arabian Gulf: Site, Importance, Feaures and Cultural Contacts during the Late Bronze Age 1450-1000 B.V. Arabian Historian 1(7): 71-88, 1999, Cairo, (in Arabic).

5- Curving Art of the Cultures on the Western Coast of the Arabian Gulf from the Bronze Periods to the end of the Iron Age, Book of the Arabian Archeological Association, Cairo, 14-15 November 1999, pp. 153-173 & 181-197.

6- The Theban Tomb of Vizier Hepu (No.66) Egypt, Annals of the Arts and Social Sciences 22, mongraph 170, Academic Publication Council, Kuwait Unicersity, Kuwait 2000-2001. (in English).

7- Kuwaiti Archeological Sites in the Archival Sources of Local Historians and their Counterparts in Foreign Sourcves, Book of the Regioal Conference, Department of History, Faculty of Arts, Kuwait University, 2001. pp. 238-270. (in Arabic).

8- Aspects of Middle Bronze I-II: Artifacts in Syrian, Palestinian and Egyptian Sites. Accepted for publication in the Memorial Book Dedicated to Prof. Hassan el-Basha, Faculty of Archeology, Cairo University. (in English).

Monograph 195

Ancient Egyptian-Libyan Relations in the Bronze Periods from the 3rd Millennium to the End of the 2nd Millennium B.C.

Prof. Alaa Al Din Abd El Muhsin Shaheen
Department of History, Faculty of Arts,
Kuwait University

Advisory Board

Editorial Board

ANNALS OF THE

ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

A REFEREED ACADEMIC QUARTERLY THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTIES OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES:

- Department of Arabic Language and Literature.
- Department of English Language and Literature.
- Department of History.
- Department of Philosophy.
- Department of Mass Communication

FACULTY OF SOCIAL SCIENCES.

- Department of Sociology
- Department of Geography
- Department of Psychology
- Department of Political Science

Volume 23, 2003



ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES



A refereed scientific periodical that publishes monographs on topics relevant to the scientific concerns of the various departments in the faculties of arts and social sciences

Ancient Egyptian-Libyan Relations in the Bronze Periods from the 3rd Millennium to the End of the 2nd Millennium B.C.

Prof. Alaa Al Din Abd El-Muhsin Shaheen
Department of History, Faculty of Arts,
Kuwait University

Monograph 195
Volume 23

1423 - 1424
2002 - 2003

The Academic Publication Council
Kuwait University
Established in 1986

Faculty of Arts & Education Bulletin (1972 - 1979), Journal of the Social Sciences 1973, Kuwait Journal of Science and Engineering 1974, Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies 1975, Authorship Translation and Publication Committee 1976, Journal of Law 1977, Annals of the Arts and Social Sciences 1980, Arab Journal for the Humanities 1981, The Educational Journal 1983, Journal of Sharia and Islamic Studies 1983, Medical Principles and Practices 1988, Arab Journal of Administrative Sciences 1991.